الكوثر

Al Kawthar

العدد ٤٠ - السنة الثالثة ● ذوالقعدة - ذوالحجة ١٤٢٣ هـ ● فبراير ٢٠٠٢ م

ماليزيا توقف الدعم عن ٥٠٠ مدرسة دينية

حفاة الأقدام في مالي يحرمون كل ما له علاقة بالحياة الحديثة

الغابون دولة الأسماء البرتغالية

لزولو قبيلة كتبت تاريخها بدماء أبنائها

جمعية العون المباشر
DIRECT AID

لجنة مسلمي إفريقيا

الأضاحي

وقف الأضاحي ٣٠٠ د.ك

كفالة حاج من إفريقيا ٥٠٠ د.ك إلى ٨٠٠ د.ك

أصدرت لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف بجواز ذبح الأضاحي خارج دولة الكويت

☎ 866 888
نستقبل تبرعاتكم أيام الجمعة

نستقبل
عيدية اليتيم ٥ د.ك
الكسوة ٥ د.ك

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بيت التمويل الكويتي ٦/٤٤٦٥ الزكاة ٦/٥٤٦٨ الصدقات
المركز الرئيسي: ٢٥٢٨٣٥٥ - الفروع: خيطان ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء: ٤٥٥٠٦٩٧
فرع الصليبخات: قرب جمعية الصليبخات

صور من التاريخ

مبنى مفتشي الجمارك البحرية الكويتية بالقرب من قصر السيف.

جسر على نهر هارلم في مدينة نيويورك عام ١٨٩٠م.

امرأة من زنجبار عام ١٨٩٠م.

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

د. عبدالرحمن حمود السميط

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ فاكس ٢٤١٧٨٠٩»
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦».
- الإمارات (شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ أبوظبي».
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ الدوحة».
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ المنامة».
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢».

التصميم والطباعة

مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

ص.ب: ١٤١٤٠ الصفاة • رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر

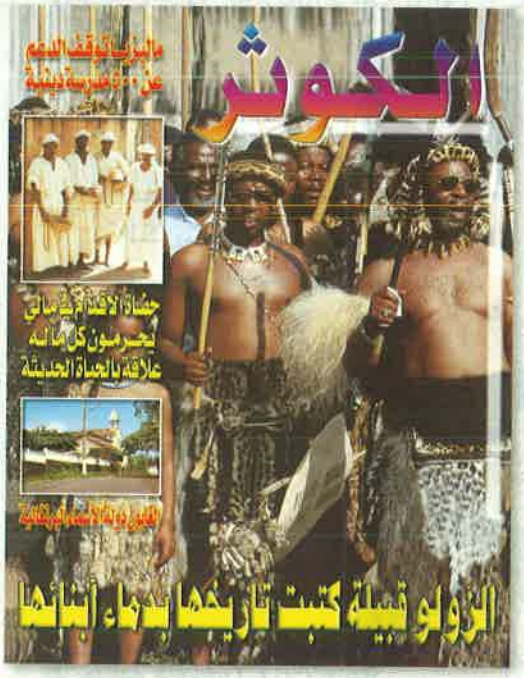

موضوع الغلاف

قبيلة الزولو

١٦

في هذا العدد

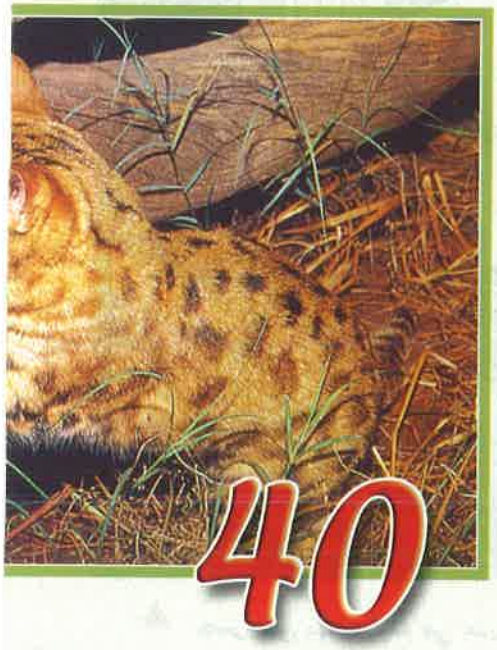

ماليزيا توقف الدعم عن ٥٠٠ مدرسة دينية ٤

التلفزيون يشوّه صورة الآباء أمام أطفالهم ٥

الغابون تاريخ مجهول وأرض مأهولة ٦

٥٨ شخصاً يعلنون إسلامهم في بوركينافاسو ١٥

حفاة الأقدام في مالي ٢٦

تزايد ظاهرة التنصير في الجزائر ٣٤

الغوص تحت الجبال الجليدية ٣٦

الجسور أكثر من مجرد اتصال بين نقطتين ٥٠

قصة نجاح الشاب الفلسطيني ماجد إغبارية ٥٦

النبوءات الدينية في خدمة إسرائيل ٥٨

أجهزة الليزر ليست الحل السحري ٥٩

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، قطر ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

22

جزيرة توتي السودانية قبلة الباحثين عن الهدوء.

القط الأسود لا يظهر إلا في الظلام.

اليام مادة غذائية لشعب غانا.

46

الافتتاحية

كان الله في عوننا وعون الشعب العراقي

لقد ابتليت أمتنا العربية والإسلامية ليس بالتأخر وتكالب الآخرين عليها فقط، بل كذلك بأولئك الطغاة المتجبرين من بعض حكامها الذين جثموا على صدرها وحولوا بلادهم إلى ممتلكات خاصة بهم، بكل ما تحويه من بشر وثروات، فأذلوا أهلها، ونشروا الفقر والجوع والأمراض فيها من جرّاء سوء إدارتهم وفسادهم وفساد المقربين منهم.

وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل جلبوا على بلدانهم الشقاء باصطناعهم العداوات مع الآخرين بجهالاتهم وجهلهم، وليس أدل على ذلك من جار الشمال سيئ الذكر، الذي لم يرع في شعبه الاَ ولا ذمة، فأباد من أباد منه بالأسلحة المحظور استعمالها مع الأعداء، فما بالك مع أبناء شعبه، وضيع ثروات واحد من أغنى بلدان العالم في مغامرات الاعتداء على جيرانه في حروب غير مبررة لمدة ثماني سنوات مع إيران، ثم الاعتداء على الكويت وغزوها؛ فجر إلى المنطقة الأساطيل والجيوش والأسلحة والله وحده هو العالم بالوضع الذي ستؤول إليه الأحداث.

كان الله في عون الشعب العراقي الشقيق الذي ابتلي بهكذا حاكم، وكان الله في عون العرب والمسلمين، الذي ابتلوا بمغامراته وأمثاله من بعض الحكام، التي جرت الويلات إلى هذه المنطقة منذ توليه الحكم في بلده. حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً..

رسام كاريكاتير أمريكي مشهور يصور الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يقود شاحنة محملة بصواريخ نووية

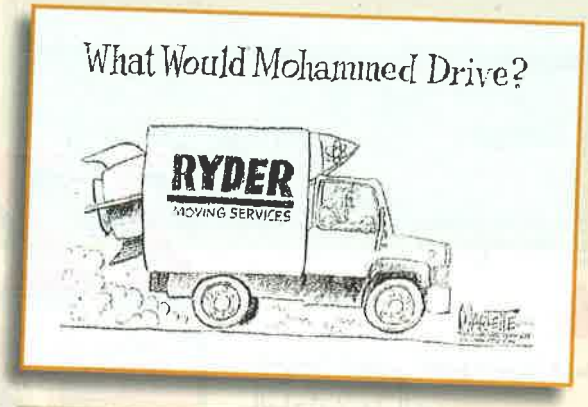

كير - واشنطن

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - وهو منظمة تدافع عن الاسلام وحقوق المسلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها - جريدة (بلاهاسي ديموقراط) التي تصدر في ولاية فلوريدا الأمريكية، ورسام الكاريكاتور الأمريكي المشهور (دوج مارلت) إلى الاعتذار عن نشر كاريكاتير يسيء إلى مشاعر المسلمين، داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، بتصويره الرسول محمداً - صلى الله عليه وسلم - في شخص رجل يرتدي لباساً عربياً وهو يقود شاحنة محملة بصواريخ نووية شبيهة بالشاحنة التي استخدمها (توماس مكفاري) في تفجير مبنى التجارة الفيدرالي بمدينة (أوكلاهوما سيتي) عام ١٩٩٥. وقد علق الرسام على الصورة بقوله: ماذا سيقود محمد؟

ماليزيا توقف دعم ٥٠٠ مدرسة دينية

أوقفت الحكومة الماليزية المساعدات المالية المخصصة لأكثر من ٥٠٠ مدرسة دينية إسلامية في البلاد، متهمة القائمين على هذه المدارس بتربية الطلبة على معاداة الحكومة.

وقال «مهاتير محمد» رئيس الوزراء الماليزي: «نشعر بأن هذه المدارس أصبحت سياسية لا دينية. تقوم بتربية الطلاب على كراهية الحكومة، وهذا ليس بجزء من أي منهج أو دراسة دينية».

وأضاف قائلاً: حتى أبناء أعضاء حزب أمنو - المنظمة القومية الملايوية المتحدة التي تتزعم التحالف الحاكم - الذين يتابعون دراستهم في هذه المدارس ينشؤون على كراهية الحكومة منذ الصغر. فعندما يعود الطالب منهم إلى منزله، فإنه يطلب من والديه أن يزيلا ما يسمونه بـ «صورة فرعون» المعلقة على الحائط.

وتابع مهاتير قائلاً: «من الواضح أنهم تعلموا ذلك في المدرسة، لقد كنت طالبا في مثل هذه المدارس، ولم يعلمني أحد أن صورة فلان هي صورة فرعون وأن علي أن أزيلها من الحائط»، في إشارة الى صورته وصور الزعماء القوميين السابقين لماليزيا التي يعلقها أعضاء حزب أمنو في المؤسسات الحكومية والشركات بجانب صورة ملك وملكة البلاد.

وأكد مهاتير أن الحكومة لن تعيد دعم هذه المدارس إلا بعد اقتناعها بالتزام المعلمين والمسؤولين فيها بالمنهج المقرر حرفياً، وقال: «سنوقف الدعم حتى يتبين لنا المدارس الدينية من المدارس السياسية، فالمناهج متوفرة، لكن هناك بعض التجاوزات في تدريسها والأطفال هم الضحية».

ويسري تأثير هذا القرار على مئات المدارس المسماة بـ «المدارس الدينية الشعبية» التي تختلف عن المدارس الدينية والمعاهد الخاصة التي يمتلكها القطاع الخاص، ويدعمها أصحابها دعماً كاملاً.

وتلعب هذه المدارس دوراً هاماً في الحفاظ على هوية الملايين من المسلمين في مجتمع متعدد الأعراق والأديان. وبفعل هذا القرار قد ينقطع آلاف الطلبة عن الدراسة الدينية ما لم يتوفر الدعم الكافي من الأهالي والقطاع الخاص لهذه المدارس.

عمارتان سكنيتان وقف للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

تبرع فاعل خير سعودي بعمارتين سكنيتين في حي الفيصلية بجدة وقفاً للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن التابعة لرابطة العالم الإسلامي.

ويعد هذا الوقف الخيري الأول من نوعه الذي تسلمته الهيئة العالمية من أجل دعم مشاريعها التعليمية في كافة أنحاء العالم.

التلفزيون الأمريكي يشوه صورة الآباء أمام أطفالهم

قالت جمعية الآباء الوطنية الأمريكية: إن التلفزيون يصور الآباء ويعرضهم بطريقة سلبية تؤثر على الأطفال في أمريكا. وتقوم الجمعية الآن بعرض تفاصيل دراسة مكثفة قامت بها تبين الكيفية التي يقدم بها التلفزيون الآباء.

وقامت بتصوير وتسجيل كل البرامج الرئيسية في محطة التلفزيون الرئيسية والبالغ عددها ست محطات في الفترة ما بين مارس وأبريل، ووجدت أن عروضاً تصل الى ٣١ فقط من ١٠٣ تقدم الآباء بشكل إيجابي في تعاملهم مع أطفالهم وكونهم قدوة ومرشدين لهم. أما باقي العروض، فكانت تعطي صورة مشوهة عن الآباء، وكان نصيب الأمهات أقل سلبية من الآباء الذين فاقت سلبيتهم الأمهات بثماني مرات.

وقد بين رئيس الجمعية (وايد هورن) بأن هذه النتائج مهمة جداً وذلك أن (٤٠) في المائة من الأطفال الأمريكيين لا يعيشون مع آبائهم الحقيقيين. وفي ظل وجود التلفزيون كأقوى وسيلة تثقيف في أمريكا، فإن الملايين من الأطفال لا يجدون الصورة التي يجب أن يكون عليها الآباء، وكيف يجب أن يكون عليه سلوكهم إلا عبر التلفزيون وهي صورة ليست مثالية كما تعرض الآن.

وحسب تقييم قامت به الجمعية اعتمدت فيه درجة من ٢٥ حصل أحد العروض على محطة (إن بي سي) على درجة (٢٤,٩) وحصلت محطة فوكس على (٢٢,٧) إذ كانت من أفضل البرامج التي تعرض الآباء بطريقة إيجابية وصحيحة. بينما كان أسوأ العروض في محطة فوكس أيضاً عن أحد البرامج إذ نال فقط (٧,٤) وكانت محطتا (يو بي إن) و(دبليو) من أفضل المحطات التي تقدم نوعية عروض جيدة لشخصية الأب على شاشتها.

نفوق أضخم أفعى في العالم

لفظت الأفعى المعروفة باسم (سامانثا) أنفاسها الأخيرة في حديقة الحيوان (برونكس) الأمريكية. ويعتقد العلماء أنها أضخم أفعى في العالم. وقد تم جلبها من إحدى جزر المحيط الهادي عام ١٩٩٣. ورغم أنها لم تظهر في الوجود إلا عام ١٩٧٠، إلا أنهم لم يتمكنوا من تحديد عمرها بالضبط. يبلغ طولها ثمانية أمتار، ووزنها ١٢٥ كيلوغراماً. وكانت هذه الأفعى الضخمة التي يزورها مليون شخص سنوياً في حديقة (برونكس) تتغذى على خنزير يتراوح وزنه بين ١١ و١٦ كيلوغراماً، حيث تلتهمه عادة في خمس عشرة دقيقة، غير أن عملية هضمه تستغرق منها نحو أسبوع كامل.

قصة غواص غير عادي

الرجل الجليدي (ويم هوف) صاحب الرقم القياسي بالبقاء تحت المياه الجليدية ست دقائق ونصف دقيقة

ربما يظن القارئ أن (ويم هوف) قد أصابه مس من الجنون بسبب مغامراته في الغوص، لكن الواقع أن هذا الرجل الهولندي البالغ من العمر ٣٩ عاماً حقق رقماً قياسياً في الغوص تحت الماء الجليدي قاطعاً مسافة ٥٠ متراً في ست دقائق ونصف الدقيقة في درجة حرارة تحت الصفر بدون استخدام أي من لوازم الغوص.

إن أغلب الناس لديهم القدرة على البقاء تحت الماء لمدة ٤٥ ثانية تقريباً. وإذا كان الشخص ذا نفس طويل، فإنه سيصمد لمدة دقيقة ونصف. أما (ويم هوف) فلديه قدرات جسدية استثنائية اكتسبها من الممارسة والتدريب المستمرين على الاستغناء عن الأوكسجين، وتعويد الجسم على درجات الحرارة المنخفضة جداً. لقد درب (ويم هوف) نفسه على هذه الرياضة مستفيداً من طريقة التأمل التي يمارسها بعض الناس في آسيا والشرق الأوسط حيث يجلس بعضهم عراة لمدة ساعات في ثلوج الهيملايا، ويعملون بذلك على رفع حرارة أجسامهم إلى درجة يمكن معها تجفيف الملابس الرقيقة المبللة على ظهورهم العارية.

ويعتقد (هوف) أن للإنسان قدرات هائلة، ولكنه لا يستغلها أو يعرف الكثير منها. وفي هذا السياق يقول: «عندماأتعرض للبرد، أسخر كل طاقتي البدنية والنفسية لمقاومته وأستمد الدفء من جسمي، وذلك بتحرير عقلي من المألوف ويضيف قائلاً: إن الصفاء والأمان اللذين أصل إليهما خلال الموقف الذي أتعرض فيه للحرارة أو البرد أو بعده هما نفسهما اللذان أشعر بهما أثناء التأمل العميق الذي اعتدت القيام به. فأصبح هذا سبيلي للإشراف الروحي على نفسي بدلاً من التفكير العادي في المواقف».

ويؤكد (هوف) أن التدريب المكثف هو الذي جعله قادراً على القيام بمثل هذه العملية دون مخاطر إذ يعتبر نفسه مسؤولاً عن حياته، وحياة أبنائه الأربعة.

لقد غاص هذا السباح الاستثنائي تحت الجليد مرتين. وفي مغامرة له أخرى، قام بتسلق الجبال الجليدية ليصل إلى قمة (إفرست) قاطعاً مسافة ٦٥٠٠ متر دون أحذية أو معدات مما يدل على أنه رياضي عاقل وليس رجلاً مجنوناً!

الغابون

تاريخ مجهول حتى القرن الخامس عشر

لم يكن تاريخ الغابون قبل القرن الخامس عشر معروفاً على الخريطة العالمية، حيث ظل موقعها «أرضاً مجهولة» فترة طويلة. إلا أن دراسة الآثار التاريخية الواقعة على امتداد وادي (اوغوبي)، خاصة الواقعة منها في منطقة لوبي (Lope) كشفت عن وجود قديم جداً للإنسان في هذا البلد.

تاريخ ميلاد الغابون

عندما وصل البرتغاليون إلى مصب النهر عام ١٤٧٢ أطلقوا عليها اسم: طريق الغابو (Rio de Gabao) ويقال: إن سبب هذه التسمية يرجع إلى شكلها الذي يشبه المعطف، وهو المعنى الذي تدل عليه كلمة Gabao في اللغة البرتغالية ثم تحول هذا الاسم لاحقاً إلى كلمة (الغابون).

والملاحظ أن العديد من المناطق في الغابون حمل أسماء بعض قادة الاحتلال البرتغالي: مثل (لوبيز غونزاليز) الذي أطلق اسمه على المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم (كاب لوبيز). وأطلق كذلك اسم القائد (فرنان فاز) على البحيرات التي اكتشفها.

ولم يكن البلد معروفاً آنذاك إلا بالمناطق التي عرفت الوجود البشري: كمصب النهر الكبير الذي استوطنت ضفافه قبائل (مبو نغوي)، و(كاب لوبيز)، ومنطقة البحيرات الساحلية.

أما النشاط البشري في إطار علاقة السكان بغيرهم من الشعوب الزائرة، فلم يعرف إلا في خلال القرن الثامن عشر، حيث أقامت القبائل الساحلية علاقات تجارية مع الأوروبيين تقوم على مقايضة السلع بالعبيد. وتطورت هذه العلاقات لتأخذ أبعاداً أخرى تمكنت فرنسا من خلالها عام ١٨٣٩ من الحصول على حق إقامة قاعدة لها في الضفة الشمالية لمصب النهر بهدف الحد من انتشار تجارة الرقيق في جنوب المحيط الأطلسي، وهي القاعدة التي تحولت فيما بعد إلى مستعمرة فرنسية في الغابون، وانبثق عن الوجود الفرنسي في هذه المنطقة ميلاد مدينة (ليبرفيل) عقب إطلاق

عندما احتلها البرتغاليون رأوا أنها

ما تشبه المعطف فسموها (ريو دي غابو)

ثلاثين عبداً من الأسر ونقلهم إلى مكان قريب من القاعدة الفرنسية، وهو المكان الذي شهد ميلاد المدينة المذكورة عام ١٨٤٩.

الاستقلال

وعندما توسع الاحتلال الفرنسي في المنطقة، لجأت فرنسا في العاشر من يناير عام ١٩١٠ إلى الإعلان عن استبدال ما يسمى «باتحاد إفريقيا الاستوائية الفرنسية» «بمستعمرة الكونغو الفرنسية» وكان هذا الاجراء طريقاً إلى حكم ذاتي في الغابون عام ١٩٥٨، والذي مهد إلى استقلالها في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٦٠. وكان (ليون مبا) أول رئيس لها، واستمرت رئاسته لها الى وفاته عام ١٩٦٧، فخلفه – عملاً بأحكام الدستور – نائبه (ألبر برنارد بونغو) الذي أسلم وسمى نفسه: الحاج عمر بونغو.

الموقع الجغرافي وطبيعة التضاريس

تقع الغابون على خط الاستواء، حيث تحدها شمالاً كل من غينيا الاستوائية والكاميرون، والكونغو شرقاً وجنوباً، وتطل غرباً على المحيط الأطلسي على امتداد ٨٠٠ كيلومتر. ولما كان موقعها في المنطقة الاستوائية، فقد شكلت الغابات أكثر من ٧٥ في المائة من مساحتها الكلية، تضم أشجاراً متنوعة تصل إلى ٤٠٠ نوع أهمها أشجار (الأوكوسي) و(الأوزيغو) التي تستخدم في الصناعات الخشبية. غير أن هذه المساحات الشاسعة من الغابات تقلصت في السنوات الأخيرة بسبب توسيع الأراضي الزراعية.

أما المناطق الساحلية، فتغطيها أعشاب وحشائش السفانا خصوصاً في وادي (نغنيي) في (نيانغا) و(أوغوبي العليا). وأشهر سلسلة جبلية في الغابون (جبال الكريستال) و(شيللو) يخترقها نهر (الأوغويي) من شرقها إلى غربها على مسافة ١٢٠٠ كيلومتر. ويتضح من خلال هذا الوصف السريع لتضاريسها أنها تتمتع بطبيعة خلابة قوية.

معبد وثني

سكانها

بلغ عدد سكان الغابون طبقاً للإحصاء السكاني، الذي تم سنة ١٩٩٣، ١,٠١٤٩٧٦ نسمة، بينهم ١٥٠٠٠٠ أجنبي، منهم عشرة آلاف فرنسي. كما بلغ معدل الكثافة السكانية ٣,٧٪ في

كنائسها على «الطراز الغربي»

أغلب مناطقها تحمل أسماء برتغالية

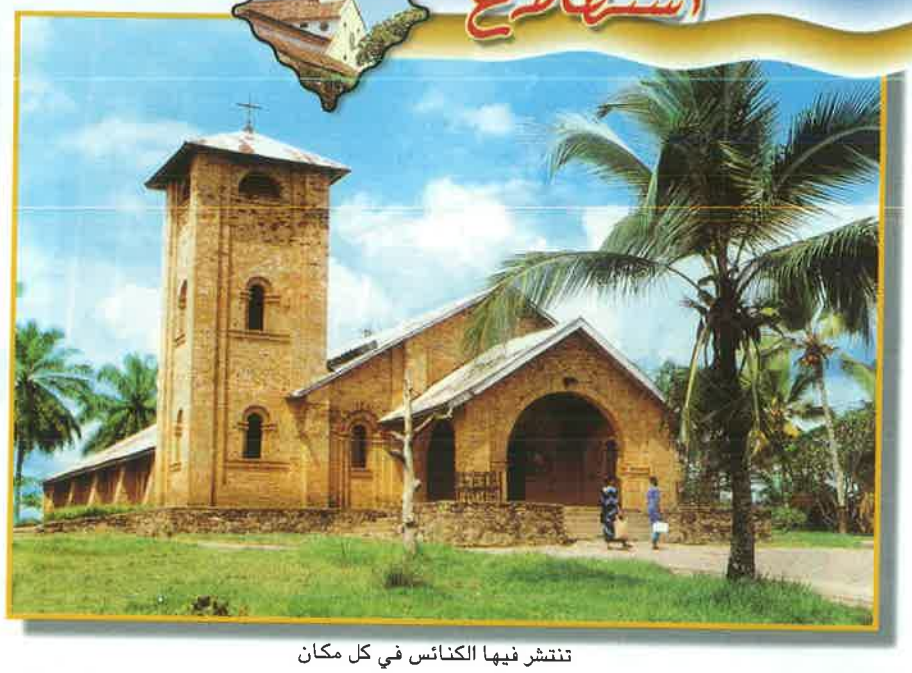

تنتشر فيها الكنائس في كل مكان

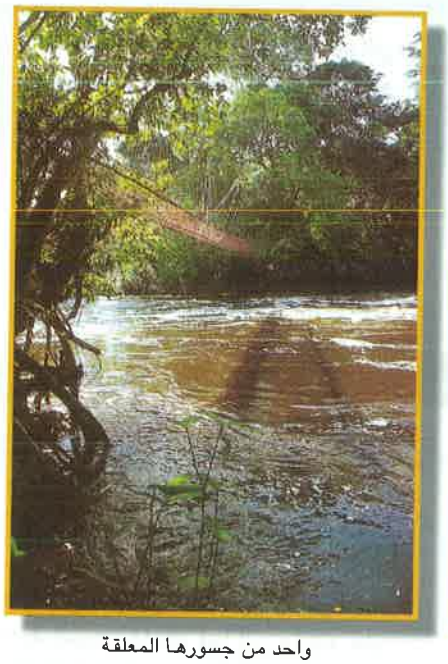

واحد من جسورها المعلقة

الكيلومتر المربع الواحد. ويعيش ٧٣٪ من مجموع السكان في المدن، منهم ٤٠٪ في العاصمة وضواحيها. وتخف هذه الكثافة السكانية داخل البلد. والمعروف أن قاعدة الهرم السكاني شابة، إذ يشكل الشباب الذين تقل أعمارهم عن السادسة عشرة نسبة ٤٧٪ من مجموع السكان. وإذا أضيف إلى هذا الرقم عدد العاملين الذين يتراوح بين ١٦ و٥٥ ألف عامل سنوياً، فإن ذلك يفسر الضغوط القوية على سوق العمل، وبالتالي ارتفاع نسبة البطالة التي بلغت ١٧٪ من مجموع السكان العاملين.

ليبرفيل العاصمة

يذهب المؤرخون إلى أن إنشاء (ليبرفيل) مرتبط بتحرير العبيد الذين عاشوا في الأسر بـ (اليزيا) على طول السواحل الغابونية، إلا أن ذلك لا يعني أن وجودها الأول كان في هذه الفترة، حيث ثبت تاريخياً كذلك أن أجداداً آخرين عاشوا في أراضيها.

وقد كان لسكانها الأصليين، خاصة قبائل (البونغوي) علاقة بالبرتغاليين والهولنديين والإنجليز، وفي مقدمتهم الفرنسيون الذين عقدوا معهم اتفاقات تضفي الشرعية على الوجود الفرنسي في الغابون، في مقابل إنشاء المدينة والأحياء التابعة لها على مراحل تدريجية، ليكون ذلك بداية سلسلة المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها فرنسا مع بعض الزعماء المحليين تمكنت بموجبها من توسيع نفوذها في هذا البلد. ونذكر من هذه المعاهدات على سبيل المثال المعاهدة التي عقدت بين الملك (دنيس أنشووي كووي رابونتشونبو) والرائد الفرنسي (بووي فيللومين) في ٩ من فبراير عام ١٨٣٩ يتنازل بمقتضاها الملك عن جزء من قمة (دنيس) مقابل حماية ملكه.

وما كادت تحل سنة ١٨٤٦ حتى كان الاحتلال الفرنسي قد بسط نفوذه على معظم قرى (مبونغوي) المطلة على الساحل، وأدى ذلك إلى نزوح العديد من السكان إلى هذه المنطقة وانصهروا مع بعضهم البعض عن طريق زيجات مسيحية ومدنية، ولذلك أطلق (بووي فيللومين) على هذا التجمع السكاني اسم: (ليبرفيل) التي أصبحت فيما بعد عاصمة الغابون.

منحوتات حديثة

من الشاطئ الغابوني

من طيورها

صياد لحظة الغروب

الموارد الطبيعية والنشاط الاقتصادي

قطاع النفط

تتمتع الغابون بثروة طبيعية هائلة ومتنوعة من موارد معدنية ونباتية وحيوانية. فمن أهم المعادن فيها الفوسفات والمانغنيز والنفط الذي أصبح يشكل عصب الحياة الاقتصادية للبلد في بداية السبعينات، ليتضاعف الإنتاج عام ١٩٩٦ بعد اكتشاف كميات كبيرة في المنطقة التي أقيمت فيها بئر (رابي كونغا) حيث وصل إلى ١٨ مليون طن سنوياً.

ومنذ ذلك الوقت أصبح يشكل ٤٥٪ من إجمالي الإنتاج الوطني، و٨٠٪ من صادرات البلد. وأصبح القطاع العام الذي يؤمن ٧٠٪ من الوظائف في الغابون مرتبطاً بقطاع النفط حيث يغذي هذا الأخير صندوق الدولة عن طريق الضرائب المباشرة وغير المباشرة بنسبة ٦٠٪ من مجموع قطاعات الدولة.

غنية بالمعادن ولكن..!

وإذا انتقلنا إلى باقي موارد الثروة المعدنية التي تزخر بها بواطن أراضي الغابون، فإن الملاحظ في تركيبتها الجيولوجية، كما يقول العلماء عنها، أنها تتميز (بانجراف جيولوجي) لكثرة الثروة المعدنية في هذه الأرض الصغيرة وتنوعها فمنها: الحديد والمانغنيز واليورانيوم والذهب والماس والرصاص والزنك والتيتان وغيرها. إلا أن استغلال هذه الخيرات المعدنية متعذر في الوقت الراهن لصعوبة الوصول إليها.

ميدان الزراعة

أما قطاع الزراعة واستغلال الثروة النباتية والحيوانية في الغابون، فإنه لا يزال مَتعثراً لا يتناسب ومتطلبات حاجات السكان الغذائية.

ونظراً لعدم اعتماد سياسة زراعية تؤدي إلى استقرار الحياة الاقتصادية وانتعاشها في الريف وتمد المدن الرئيسية بحاجاتها الأساسية، فقد اضطر الكثير من سكان الأرياف إلى النزوح عنها في اتجاه المدن في الفترة الممتدة بين ١٩٧٠ و١٩٨٠، مما ساعد على ظهور نمط استهلاكي جديد تقليداً لنظيره الأوروبي، فدفع ذلك بالدولة إلى تشجيع الصناعات الغذائية على حساب الاهتمام بالزراعة، وهو الاختيار

من طيور الغابون

غنية بثرواتها الطبيعية ولكنها تعاني من الفقر

من سكان العاصمة ليبرفيل

بحيرات الخشب

الصيد

الخشب مورد أساسي

عيد فولكلوري

النغانغا رجل تخصص في علاج كل الأمراض

يعتقدون أن ثمة أرواحا تلازمهم في حياتهم

الذي أثبت فشله، وكشف عن هشاشة البنية التحتية المرتبطة به، ولم يحقق أي نمو للبلد طالما أن أكثر من ٨٠٪ من حاجات السكان الاستهلاكية لا زالت تستورد من الخارج.

ولذلك تحركت الدولة لمواجهة فشل الصناعات الغذائية باعتماد سياسة تسعى إلى تطوير حياة الريف والنهوض بالقطاع الزراعي فيها تحت مظلة المعهد الغابوني لمساندة التطوير (Igad) الذي تأسس عام ١٩٩٢ بدءاً من الاهتمام بالزراعات الاستهلاكية إلى التركيز على تربية المواشي وصيد الأسماك، بمساعدة بعض الشركات المحلية والدولية. ونشير إلى بعض منتجات الثروة النباتية الهامة في الغابون مثل البقوليات والمطاط وزيوت النخيل والبن والكاكاو وقصب السكر. وهي منتجات مطلوبة في الأسواق المحلية والخارجية. ورغم أن شريحة كبيرة من سكان البلد تعتمد في لحومها على الأسماك، الا أن هذا القطاع هو الأخير ما زال متعثراً ولا أدل على ذلك من أن معظم الصيادين هم من البلاد المجاورة لا من الغابونيين.

شعائر ومعتقدات

أول ما يطالعنا في ذلك كلمة (النغانغا) (NGANGA) التي تدل على اسم شخص شعبي معروف على مستوى الأرياف والمدن بقدرته على علاج المرضى، وإمدادهم بالوصفات العشبية التي تناسب أنواع ما يصابون به من أمراض. بل يلجأ إليه الناس كذلك حتى في حل معاناتهم ومشكلاتهم النفسية، ويعرفونه باسم الساحر الذي يتصل بالأجداد أيضاً.

ومن المصطلحات الخرافية كذلك التي تسود

البترول

... ومنشآت استغلاله

ليبرفيل ليلاً

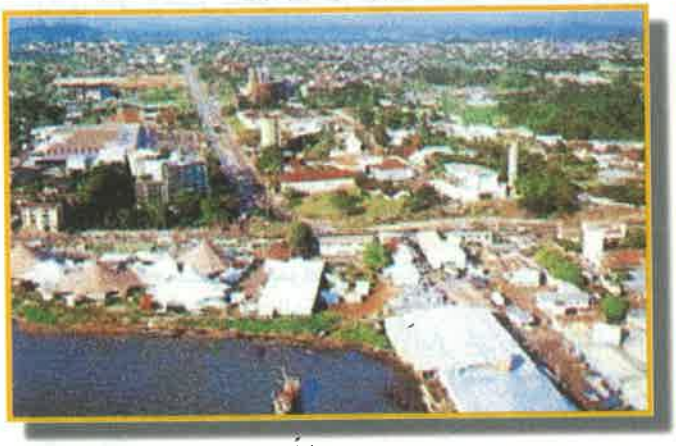

... ونهاراً

المجتمع الغابوني كلمة (الأمبويري) التي تدل على الأرواح الحاضرة في حياة الناس التي تلازمهم ملازمة ظلالهم لأجسادهم. وهي أرواح تتصف بما يتصف به الأحياء من إحساس وغضب وكرم وغيرها من الصفات. وقد اشتقت معظم أسماء القرى من (الأمبويري) خصوصاً في مناطق (فرنانفار) و(مويلا) في جزر البلد المتعددة. وهناك مصطلح ثالث وهو كلمة (البويتي): «مابيغو غوتسينتا ما كيا نادجي» ومعناها: كيف تسير الأمور على الأرض؟

و(البويتي) إحدى الشعائر السرية التي يمارسها الرجال فقط دون النساء. وهي عبارة عن اتصال بالعالم الغيبي، ويتعلق جزء منها بعبادة الأجداد، لذلك ترى بعضهم يحتفظون بالجماجم وعظام السيقان. والجانب البارز كذلك في هذه الشعيرة أن يكون الممارس لها على معرفة تامة بالخصائص المهلوسة التي تتعلق بنبات (الايبوغا) المعروف عندهم بشجرة المعرفة.

ومن الطقوس التي تمارس كذلك في إطار هذه الشعيرة حلقات التسلية أو الرقص الجنائزي التي تنظم جميعها في معبدي (بويتي) أو (مبانجا).

وأخيراً كلمة (مبانجا) أو «مركز الحراسة» وهو عبارة عن كوخ كبير بني بالخشب والقش، له باب واحد، يستخدم كصالة لجلسات أهل القرية البعيدة عن الشعائر الطقوسية التي تقام في (البويتي).

وصول الإسلام إليها

وصلها الإسلام عن طريق حركة المد الإسلامي، والتي سادت غربي افريقيا أيام المرابطين والموحدين، تلك الحركة التي نشرت الإسلام بين الشعوب الإفريقية في منطقة السودان الغربي حيث الآن السنغال ومالي والنيجر وشمال نيجيريا وتشاد فمن الثابت تاريخياً أن المرابطين أرسلوا إلى منطقة الغابون وما حولها الدعاة، فأقاموا المساجد في مناطق التجمعات البشرية لاسيما على ضفاف الأنهار على نهر أجوى وبالقرب من مصب نهر الغابون، ونشط هؤلاء الدعاة في بث الدعوة حتى نقلها أبناء البلاد إلى داخل الغابات والأدغال. وفي العصر الحديث استمر وصول الإسلام إليها عن طريق التجار القادمين من مالي والسنغال وغينيا وموريتانيا، من الذين استقروا فيها من أجل التجارة.

إذا زرعنا الإيمان والعزم في النفوس، فسوف نحصد اليقين والنجاح.

جمعية العون المباشر
DIRECT AID
لجنة مسلمي إفريقيا

نشاطات عدة في مركز النور بتوغو

مصطفى بن جدو - توغو:

حفل مركز جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - في توغو بالعديد من الأنشطة في الفترة الماضية.

ففي مركز النور بمنطقة كارا، تم تطعيم وفحص يتيمات وأيتام مركزي النور والهدى بافلو، كما تم توزيع ملابس مستعملة والزي المدرسي عليهم.

وفي مركز الهدى بافلو نظم المسؤولون عدة أنشطة رياضية وتربوية مثل تعليم الوضوء والصلاة وحفظ سور من القرآن الكريم.

وزار المركز أحد جنرالات الجيش يدعى (بانفو) وأبدى إعجابه بما شاهد من اهتمام بالأيتام. وفي نهاية جولته، تبرع بخروف وكيس من الأرز للأيتام.

كما تم افتتاح مسجد لاماسوتشي بمدينة كارا بحضور جمع غفير من المصلين وأعضاء من الحكومة.

وجرى أيضاً الانتهاء من حفر سبع آبار في نفس المنطقة. وبحضور محافظ المدينة جرى توزيع ٥١٥ قطعة ملابس وأحذية على فقراء المنطقة. وقد تمت تغطية الحدث عبر وسائل الإعلام والصحافة.

★ مسجد لاماسوتشي - كارا

★ زيارة الجنرال بانفو في مركز النور

★ المستفيدون من توزيع الإغاثة

★ يتيمات المركز

★ واحدة من الآبار السبع

قوافل دعوية إلى مدغشقر

في إطار الخطة الدعوية التي تنفذها جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – في دولة مدغشقر، تم تنظيم ثلاث قوافل دعوية إلى مجموعة من القرى لتعريف أهاليها بدين الإسلام: عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وتصحيح المفاهيم والشبهات التي تثار حوله، إلى جانب الاهتمام بالمهتدين الجدد. وذلك على النحو التالي: –

١– القافلة الأولى وأطلق عليها اسم: سفيان الثوري – رضي الله عنه – استغرقت خمسة أيام شملت خلالها ست قرى.

٢– القافلة الثانية وأطلق عليها اسم: جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – استغرقت هي الأخرى خمسة أيام، زارت خلالها خمس قرى حيث استفاد منها ٣٣٢ شخصاً، واعتنق الإسلام منهم ثلاثة عشر فرداً.

٣– أما القافلة الثالثة التي ضمت خمسة دعاة، فقد أطلق عليها اسم: عتبان بن مالك – رضي الله عنه – شملت ست قرى، واستفاد منها ٢٦٥ شخصاً.

ومن النتائج التي حققتها القوافل الثلاث من خلال جولاتها في القرى المذكورة العمل على استكمال مشروع المسح الدعوي الخاص بالتعرف على أحوال المسلمين في مدغشقر قصد إعداد دراسة متكاملة عنهم.

★ قافلة جابر بن عبدالله

★ قافلة سفيان الثوري

إغاثة عاجلة لمنطقة زندر في النيجر

تعرضت منطقة زندر بدولة النيجر إلى فيضانات مدمرة أدت إلى تدمير ثمانية وسبعين بيتاً وشردت عدة مئات من الأشخاص. وقد سارعت جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – إلى تقديم مساعدات اغاثية عاجلة بلغت ٩٥ جوالاً من الأرز زنة ٥٠ كيلو غراماً للجوال الواحد، وزعت بصورة عاجلة على المتضررين بحضور مسؤولين من الدولة يتقدمهم سلطان المنطقة والمحافظ والسكرتير العام للمحافظة.

★ مندوب اللجنة مع المسؤولين يتفقدون الأماكن المتضررة

★ المساعدات المقدمة

★ أحد المنازل التي انهارت

جمعية العون المباشر DIRECT AID
لجنة مسلمي إفريقيا

مهتدون جدد

٢٤ شخصاً يعلنون إسلامهم في غينيا بيساو

غينيا بيساو – علاء الدين أحمد كامل

أعلن أربعة وعشرون شخصاً في بيساو إسلامهم في سبتمبر الماضي، أسلم سبعة منهم على يدي إمام مسجد قرية كومورا، وكان سبعة آخرون قد أسلموا خلال الفترة الماضية، وأسلم خمسة عشر شخصاً في محافظة جابو منهم عائلة كاملة. كما أسلم شخصان أحدهما فني الكترونيات، والآخر نجار أثناء إنجاز بعض الأعمال لمكتب اللجنة.

يذكر أن المهتدين الجدد في حاجة إلى الكتب المترجمة والملابس البيضاء التي يعتبرونها رمزاً للإسلام.

★ مهتدون جدد مع موظفي المكتب

★ يعلنون إسلامهم

عجوز وحفيده يعلنان إسلامهما في أوغندا

★ العجوز مع حفيده

أعلن شخص يبلغ من العمر ٧٧ عاماً وحفيده في أوغندا اسلامهما. وذكر الرجل أن ابنه كان قد سافر الى دولة الإمارات وعاد منها مسلماً. كما أعجب بمركز الخميس الإسلامي وما يقدمه من خدمات لمسلمي ونصارى المنطقة التي يعيش فيها، الأمر الذي دعاه إلى التعرف على الإسلام، ثم اعتناقه.

بفضل مشروع الـ ٢٠٠ دولار الدعوي

٥٨ شخصاً يدخلون الإسلام في بوركينا فاسو

زهير محب – بوركينافاسو:

أعلن ٥٨ شخصاً في بوركينافاسو إسلامهم، جاء ذلك خلال قافلة نظمها مكتب جمعية العون المباشر – لجنة مسلمي إفريقيا – إلى قريتي تو وتيسرو اللتين تبعدان ١٧٠ كلم عن العاصمة واغادوغو، والتي جاءت ضمن مشروع الـ ٢٠٠ دولار الدعوي.

وقد استفاد فقراء قرية تيسرو من المواد الغذائية التي وزعت عليهم، وأعلنوا خلال توزيعها إسلامهم.

ويذكر أن هذه المنطقة تخلو من المدارس والمساجد الا من مسجد متهالك عمره ١٣٠ عاماً ومدرسة مبنية من الطين والقش تهدمها الأمطار كلما سقطت، الأمر الذي يدعو إلى مد يد العون لأبناء هذه القرى من المسلمين الجدد من أجل انشاء مدرسة ومسجد وتزويدهم بداعية يعلمهم الدين الحنيف. وقد غطت الـ ٢٠٠ دولار تكاليف شراء المواد الغذائية ومصاريف التنقل وشراء أدوية لبعض المرضى.

★ المسجد الوحيد في قرية تو عمره ١٣٠ سنة

★ المواد ا لغذائية التي أعد منها الطعام لأبناء القرية

★ مهتديات جدد

دورات دينية للأيتام وأمهاتهن في غينيا

نظم قسم الرعاية الاجتماعية في مناطق بيلا ولولا ونزيد لوري وماسنتا بغينيا حلقات للعلوم الشرعية أطلق عليها عنوان: حلقات ابن تيميه للعلوم الشرعية، انضم إليها ٢٤٢ يتيماً شملت حفظ القرآن الكريم، ودروساً في فقه العبادات والسيرة والحديث.

كما تم إلقاء محاضرة حول أهمية النظافة في حياة الإنسان، شارك فيها أحد الأطباء وبعض المتعاونين مع اللجنة في منطقة ماسنتا، وحضرها ٣٥ يتيماً مع أمهاتهم وأقاربهم للاستفادة من المعلومات القيمة التي وردت فيها، خاصة أنها ألقيت في وقت انتشر فيه العديد من الأمراض والأوبئة بسبب قلة الاهتمام بالنظافة، وعدم إدراك أهميتها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

تخرج طلاب موزمبيقيين تكفلهم اللجنة في السودان

نظم قسم الرعاية التعليمية بلجنة مسلمي إفريقيا في السودان احتفالاً بمناسبة تكريم الطلاب الخريجين الذين تكفلهم اللجنة وجميعهم من دولة موزمبيق، والذين تخرجوا من جامعة إفريقيا العالمية حيث حصلوا على مستويات عالية في الاقتصاد والتربية والشريعة. وقد تخلل حفل التكريم تبادل كلمات الشكر من قبل اللجنة والطلاب الخريجين. وفي الختام تم تقديم الهدايا للطلاب الذين تقدموا بدورهم بالشكر والتقدير للمتبرعين، داعين الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، وأن يعينهم على المزيد من التبرع لأبناء القارة الإفريقية، مؤكدين أنهم سيكونون خير سفراء في بلادهم.

★ الطلبة الخريجون

دورات كمبيوتر ورحلات لأيتام مالي

نظمت دار الرحمن في مالي رحلة الى المتحف الوطني لفائدة خمسة وخمسين يتيماً للتعرف على تراث بلادهم. وقد كان للرحلة أثر طيب في نفوسهم. كما أثنى القائمون على المتحف على الجهود الكبيرة التي تبذلها اللجنة في سبيل هؤلاء الأيتام.

كما شارك ٢٠ يتيماً من أيتامنا المتواجدين في دار أيتام الرحمة في دورة كمبيوتر تعرفوا خلالها على المبادئ الأولية لاستخدام الجهاز والأنظمة المستقبلية للحاسب الآلي.

وتم عقد لقاء تربوي ليتيمات اللجنة في مالي شارك فيه ٣٦ يتيمة في إحدى مدارس اللجنة، أشرف عليه عدد من الناشطات في العمل الدعوي بمالي. وقد تناول هذا اللقاء قضايا الفتاة المسلمة المعاصرة، والتحديات التي تواجهها، واقتنعت المشاركات في هذه الدورة من خلال هذا اللقاء بأن الإسلام هو الشريعة التي أنصفت المرأة وأعطتها كامل حقوقها المادية والمعنوية، وأن عليها مسؤولية كبيرة تجاه دينها ومجتمعها ولا يمكن أن تؤديها إلا إذا تمسكت بسلاح العلم والمعرفة.

أيتامنا يكتبون

عناية الله

اسمي سليمان نغانغا. من مواليد عام ١٩٨٤ في قرية (سغانا) بمحافظة (كريانغا) التي ينحدر أفرادها من قبيلة (كيكويو) كبرى القبائل الكينية التي ينتمي إليها رئيس الحكومة الكينية السابق (مزي جومو كينياتا).

عشت مع والدتي إلى سنة ١٩٩٠، لكنني تركت البيت بعدها لاستكمال بقية طفولتي في شوارع نيروبي مع الأطفال المشردين، أو ما يعرفون باسم (Chokora) بسبب ظروفها القاسية.

كان طعامي وشرابي من الفضلات الملقاة في القمامة، ومنامي بين الأوساخ والقاذورات، وأصدقائي ممن ترعرعوا في هذه الشوارع وسط جماعات يحكمها قانون الغاب، ويرأسها أمير واحد حيث لا مكان فيها لضعيف مثلي.. ولا أستطيع أن أصف كل تفاصيل تلك الحقبة السوداء من طفولتي في هذه الرسالة القصيرة.

غير أن عناية الله سبحانه وتعالى تداركتني على يد – لجنة مسلمي افريقيا – التي انتشلتني من براثن تلك الشوارع المظلمة بعد حياة فيها دامت ثلاث سنوات من تاريخ فراق والدتي؛ لأجد بين أحضانها الملاذ الآمن، والرعاية الجميلة، فأصبحت أعيش عيشة راضية لم أكن أحلم بها في حياتي أبداً في مركز (ثيكا)، ثم بعده مركز (كيجادو) التابعين للجنة، الى أن انتقلت في الوقت الراهن الى الصف الرابع الثانوي الذي مازلت أواصل فيه دراستي استعداداً لامتحانه النهائي بتوفيق من الله.

فماذا عساي أن أقول عن يد اللجنة الرحيمة التي امتدت إلي؟ وماذا عساي أن أقول عن المحسن الكريم الذي تبرع بكفالتي فأنقذ نفساً كانت تحتضر على أرصفة الشوارع المظلمة...؟

جزاكم الله خير الجزاء.. وجعل أعمالكم وأموالكم في ميزان حسناتكم يوم القيامة، انه سميع مجيب الدعوات والحمد لله رب العالمين.

سليمان نغانغا

قبيلة الزولو كتبت تاريخها بدماء أبنائها

(الزولو) إحدى أكبر القبائل الإفريقية المشهورة التي تعيش في جنوب إفريقيا في منطقة تعتبر أكبر مناطق البلد من حيث الكثافة السكانية بواقع عشرة ملايين نسمة من المجموع العام لسكانه البالغ ٣٣ مليون نسمة.

لوحة تصور الكفاح ضد الإنجليز

مهرجان يصور خروج الزولو للقتال

تاريخ دموي

لقد ارتبط تاريخ قبائل (الزولو) بالقوة و«الشجاعة» والحروب، مما جعل بعض الباحثين يصفه بأنه تاريخ دموي. والشاهد على ذلك سقوط حوالي عشرين ألف شخص فيها بسبب الصراعات والحروب الطائفية التي دارت بين أفرادها خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن الماضي. وبذلك صدق من قال: ان تاريخها كتب بحبر من دماء أفرادها! وبالتالي أصبحت القوة أبرز ملامح ثقافتها، وأساس فلسفتها في الحياة. وليس هناك من شخص يستطيع رواية تاريخها أفضل من (غالينجا بايلا) الذي يربو عمره على التسعين عاما، والذي شبهه بعضهم (بتولستوي) بوصفه متخصصا في تاريخ قبيلته.

مقاومة الاحتلال البريطاني

يقيم الأمير (غالينجا) في منطقة تعرف باسم (سيموني) الذي يعني: نحن كشخص واحد. تقع في وادي (مفولي) حيث التجمع الكبير لقبائل الزولو. لكنها تعاني من قلة المياه والكهرباء رغم وقوعها في الوادي المذكور.

والوصول إلى (سيموني) صعب لوعورة الطريق اليها، اذ يتعين على الزائر أن يمتطي ظهر حصان لبلوغ منزل الأمير. حتى إذا وصله تعين عليه أن يلتزم بروتوكول الاستقبال الأميري؛ ليحظى بلحظات من وقته الثمين، فيسمع منه مقتطفات من تاريخ الزولو، أو وصفاً لبعض العادات والتقاليد السائدة بين أفرادها.

تتميز شخصية الأمير بالهيبة والقوة: فهو طويل القامة معتدل البنية، اشتعل رأسه شيباً وابيضت لحيته. والعادة أن يجلس بجانب مدفأة تنبعث منها حرارة ناعمة، مرتديا سترة صنعت من جلد النمر.

تبدأ مراسم استقبال الزوار أو الضيوف بعبارة إنجليزية يقول فيها الأمير: «كل شيء على ما يرام» وربما تكون تلك العبارة الكلام الوحيد الذي يفهمه وينطقه في اللغة الانجليزية. وعلي الضيوف في هذه اللحظة ان يجلسوا في مكان دون مكان الأمير علوا لإظهار التقدير والاحترام المطلوبين.

ثم ينادي منادون بين الحضور موجهين عبارات المدح والثناء للأمير قائلين: «انك أنت الثور الذي يمسك الأرض بقوة» وهي عبارة لها دلالة تاريخية تعود الى جذور عائلته العريقة في قبائل الزولو. ذلك أن جده

كانوا مقاتلين أشداء لم يتوقفوا عن مقاومة الاحتلال

مؤخراً فتكت بهم الصراعات القبلية ومرض الإيدز

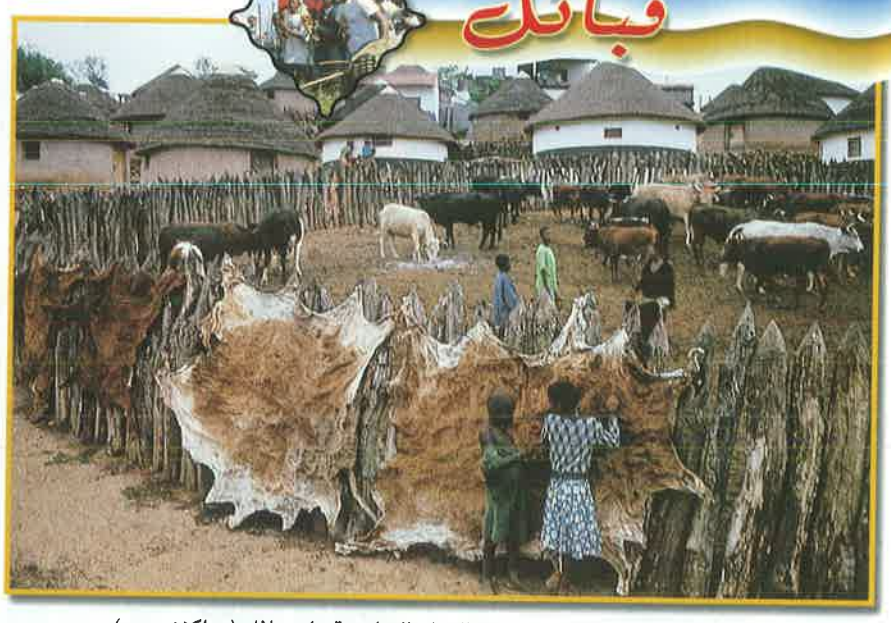

المزارعون البيض رفضوا بيوت الزولو التقليدية على تلال (دراكنز بيرج)

(موكوسانا)، الذي كان هو الآخر أميراً على مامبا السوداء، اشتهر ببطولته التي نالها في معركة (ايسندوانا) الشهيرة التي وقعت عام ١٨٧٩ بين مقاتلي الزولو وجنود الاحتلال البريطاني بينهم متطوعون من الزولو، حيث لقي فيها أزيد من ١٣٠٠ شخص مصرعهم في صفوف الاحتلال بسبب خطة اللورد (تشيلمز فورد) الفاشلة التي قامت على تقسيم قواته الى كتائب لتطويق مقاتلي الزولو الذين أستغلوا هذه الثغرة ليلحقوا هزيمة كبرى بجيوش الاحتلال بقوة بشرية قوامها ٢٥٠٠٠ مقاتل.

الا أن التحصينات التي كانت جيوش ألاحتلال قد أقامتها قبل الدخول في المعركة، هي التي مكنتهم من اعادة السيطرة على سير المعركة وإلحاق هزيمة مضادة بمقاتلي الزولو. ونشير إلى أن هذه المعركة لم تستغرق سوى ساعتين فقط رغم الأعداد الهائلة من الجيوش التي شاركت فيها من الطرفين. ورغم هذه الأحداث الدموية التي تعاقبت على الزولو، والاضطهاد الناتج عن التفرقة العنصرية، فإن أفرادها لا يزالون يشعرون بالقوة، ويفخرون

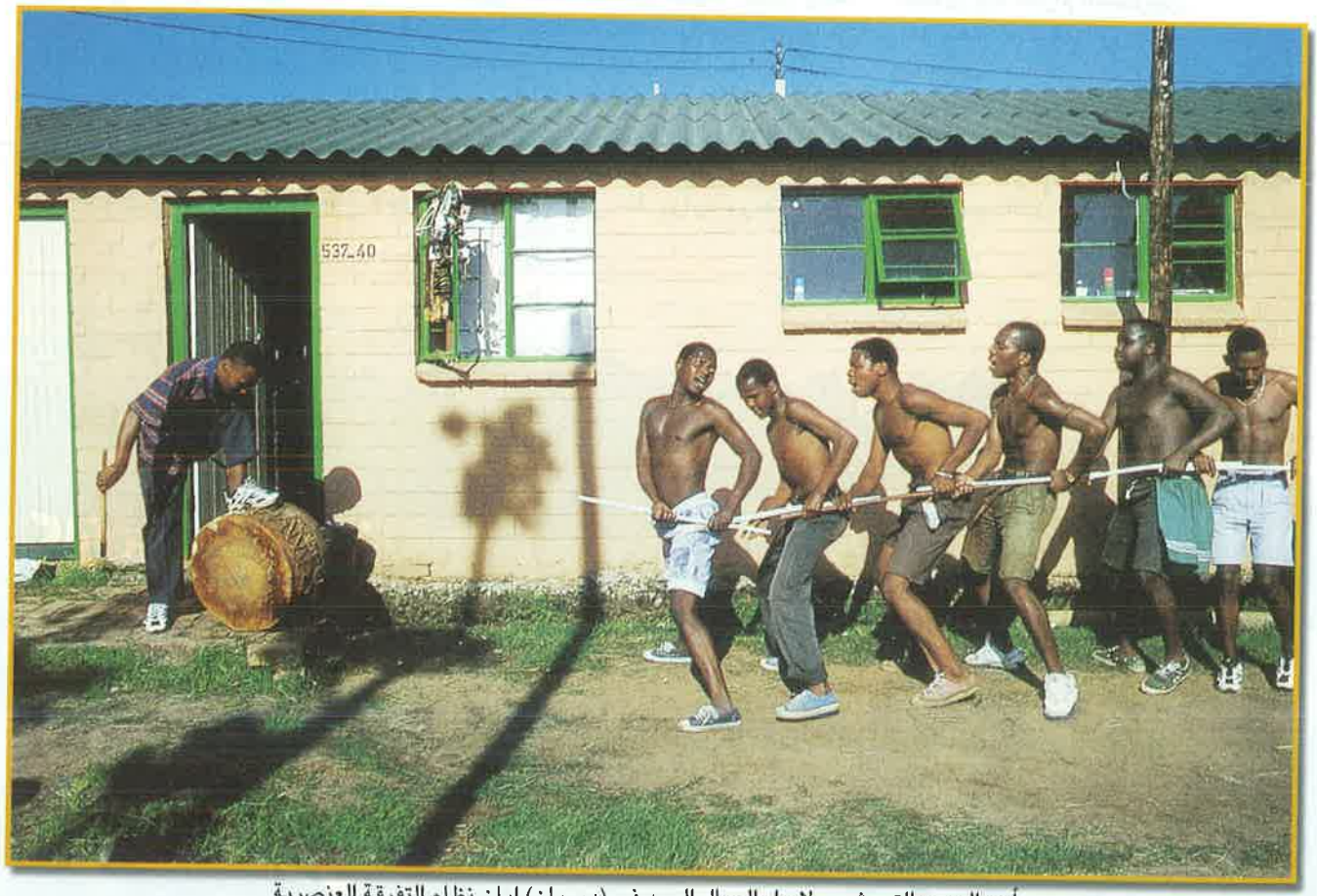

أحد البيوت التي شيدت لإيواء العمال السود في (دوربان) إبان نظام التفرقة العنصرية

بتاريخهم، ويعتزون بثقافتهم من خلال العادات والطقوس التي يمارسونها في حياتهم. بل ان ذلك الاعتزاز ممتد حتى في الأوساط الثقافية والسياسية بين صفوف الطلبة الجامعيين أو بعض القادة السياسيين. فهذا وزير الداخلية في جنوب افريقيا (مانغوسوتو بوثيليزي) الذي هو في نفس الوقت زعيم لحزب الحرية في (أنكاثا) يقول: «ان المرء ليشعر بالاعتزاز عندما يعرف أنه من سلالة الزولو!».

غير أن هذا الاعتزاز بالذات قد ينفلت أحياناً من عقال التعبير باللسان والطقوس ليتحول الى عنف دموي، مما يضطر سلطات الأمن الى التدخل حين لا تجدي سبل السلم والحوار.

أحد ضحايا العنف السياسي في جنوب إفريقيا

المواقع الحساسة في مجتمع الزولو

اننا نقصد بهذه المواقع المناطق أو المدن الرئيسية في مجتمع الزولو ومن أشهرها وأكثرها أهمية في حياتهم: (مسينغا) و(توجيلافيري) و(كواماشو).

★ مقاطعة (مسينغا) تعني البقعة «الجبلية» لأن منطقتها تقع فيها سلسلة جبلية تحيط بالوديان المؤدية الى نهر (توجيلا). ورغم أنها مدينة فقيرة بسبب عزلتها في عمق أراضي الزولو، الا أنها أكثر المناطق حفاظاً على تراث القبائل وثقافتها. يعيش سكانها على الزراعة وتربية الماشية. ويعتبر (الأفوكادو) أشهر مزروعاتها.

★ (توجيلافيري) كذلك من أهم المدن في مناطق الزولو. مدينة ترابية رغم أنها العاصمة المحلية. تنبض حياتها في شارعها الرئيس حيث المحلات التجارية المتجاورة فيها نساء طليت

في (كوازولوناتال) كلمة الزعيم هي القانون

في مناطقهم تنتشر الجريمة والعنف

وجوههن بالطين الأحمر لحمايتها من لهيب الشمس، يبعن فيها الخضروات والفواكه ومنتجات الصناعات اليدوية المختلفة من مجوهرات وسبحات وملابس جلدية وأوان فخارية.

★ (كوماشو) مدينة أخرى تقع على ميناء (دوربان). تتميز بكثافة سكانها الذين قدر عددهم بمليون نسمة. ويعتبر القادمون اليها من (مسينغا) بحثا عن العمل من أسباب هذه الكثافة السكانية، حيث يعمل معظم هؤلاء المهاجرين في السكك الحديدية. وفي هذه المدينة يقع البيت الذي هاجم فيه المتنافسون السياسيون أفراد العائلة المالكة التي تنحدر من الزولو، وأسفر هذا الهجوم عن مصرع ابن شقيق الملك.

وفي جميع الأحوال فإن المعضلة الاجتماعية التي تعيشها مناطق الزولو في مدنها وأريافها هي ظاهرة البطالة التي وصلت في بعضها الى ٤٠٪ بحيث أصبح أمل كل فرد فيها هو الحصول على عمل في المدن الرئيسة.

ورغم أن الحكومة وضعت خطة اقتصادية لمواجهة هذه المشكلة باقامة مشاريع صناعية في بعض الأرياف، الا أن بعد الأسواق عنها وفقر البنية التحتية، وضعف القوة الشرائية لدى الأفراد، حالت دون نجاح مثل هذه المشروعات الصناعية. ويعبر أحدهم عن الوضع المزري الذي تعيشه هذه المناطق بقوله: «ليس في استطاعتنا أن نلحق بركب العالم المتحضر، كما أنه ليس في إمكاننا الرجوع إلى الوراء.. إننا غير موجودين!».

ولعل المشهد الذي نرى عليه الكثيرين يجسد تلك الحقيقة: فملابسهم من أكياس السماد، وأحذيتهم من عجلات السيارات.. ولا ريب إذن في أن مثل هذه الأوضاع البائسة ستشكل أرضية خصبة للجريمة والعنف، وفي مقدمتها السرقة التي انتشرت بصورة مرعبة، إذ تشير احدى الاحصائيات التي أجريت في هذا الإطار إلى أن حوالي ربع مليون بيت تعرض للسرقة والنهب في سنة ١٩٩٩، وأن ما يزيد عن ٢٣٠٠٠ شخص لقوا مصرعهم بسبب العنف، ويعتبر هذا الرقم أحد أعلى معدلات ضحايا القتل في العالم.

سلطة كبار السن

عندما تفاقمت الأوضاع الأمنية في منطقة (كوازولوناتال) الزولية بسبب انتشار الجريمة وتزايد أعمال العنف،

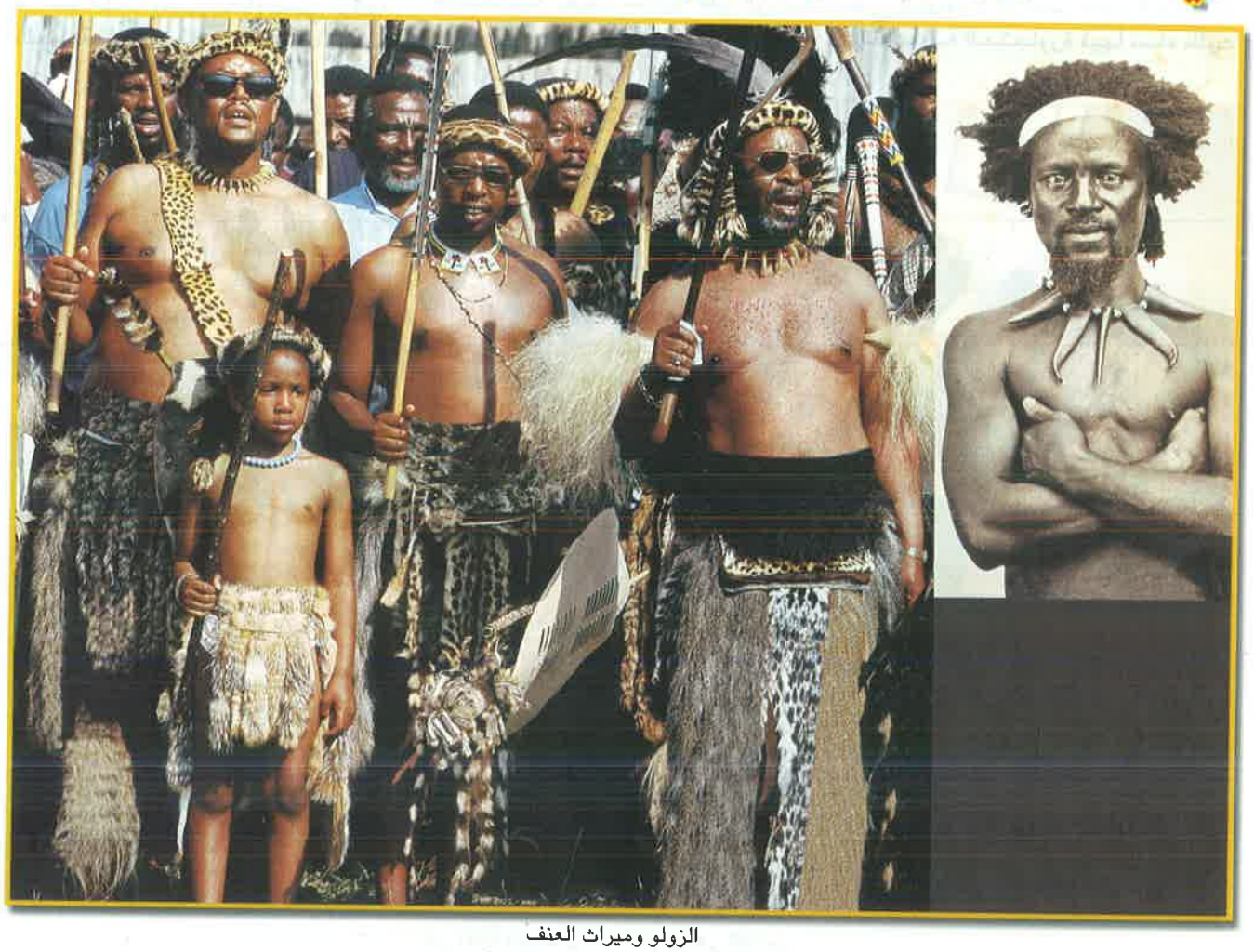

الزولو وميراث العنف

سيدة من (دوربان) تستخدم ماء ورمال البحر في الطب التقليدي

أصبحت الحاجة ماسة إلى ايجاد آلية لردع الخارجين عن حدود العرف والقانون، ولاستتباب الأمن في ربوع أراضي الزولو تضافرت سلطة كبار السن العرفية مع سلطة الدولة الرسمية لتحقيق هذا الهدف.

ولبيان اختصاصات السلطة الأولى في التعامل مع بعض القضايا الأمنية نورد صورة من جلسات المحاكمة التي تعقد في هذا الاطار تحت إشراف أحد كبراء السن في القوم.

انه زعيم القبيلة (انكها نيسو بيالا) الذي تجمعه بالأمير (بيالا) صلة قرابة بعيدة. فقد توجه الى بيت يسمى (أبهوكا) لعقد جلسة محاكمة شاب وجهت إليه تهمة الاعتداء على رجل كبير السن.

ومن صفات هذا الزعيم القاضي أنه أصبح زعيماً لقبيلته منذ العام ١٩٦٦ عندما كان عمره خمسة وعشرين عاماً، بعدما اكتسب خبرة من أسلافه الكبار وصار خبيرا بأحوال القبيلة وأعرافها وتقاليدها وعاداتها. استوى الزعيم على كرسيه في قاعة الجلسات، وجلس أمامه الحضور بعدما أدوا تحية إجلال وتقدير في صفوف متراصة في مقدمتها الرجال وفي مؤخرتها النساء، لتدور وقائع هذه المحاكمة في جو من الهدوء والاحترام، ويصدر الزعيم القاضي حكمه على الشاب بذبح بقرة في عين المكان. ونشير الى أن زعيم القبيلة يبت عادة في القضايا التي لا تشكل خطورة كبيرة على أمن الجماعة مثل سرقة المواشي والسطو على البيوت أو احراقها، أو الاعتداءات غير البدنية. أما الجرائم التي تتعلق بالنفس أو الأعراض، أو الاستخدام غير المرخص للأسلحة، فتبت فيها الدولة عبر القنوات الأمنية والقضائية الرسمية.

مشكلات أمنية وصحية

ورغم الجهود التي تبذل على المستويين العرفي والرسمي لمحاربة الجريمة والعنف والحد من انتشارهما، الأأن الجيش والشرطة يواجهان صعوبات كبيرة في السيطرة على الوضع الأمني الذي يتخلله أحيانا عنف سياسي لا سيما في منطقة (كوازولوناتال) التي حلت بها اللعنة على حد تعبير بعض المحللين السياسيين، في أعقاب اغتيال (جيمس زولو) البالغ من العمر ٣٩ عاما على يد مجهول برصاصة خلف رأسه في شهر ابريل من عام ١٩٩٨، وهو شخصية تحظى بتقدير واحترام (انكاثا).

وقد أطلقت أثناء تشييع جنازته شعارات من أنصاره تعبر عن بداية صراعات قبلية في المنطقة.

وإلى جانب هذا الوضع الأمني، هناك وضع صحي لا يقل خطورة عن قرينه لا سيما عندما يتعلق الأمر بشبح الايدز الذي يخيم على مناطق قبائل الزولو، بواقع ٢٠٪ من سكان مقاطعة (كوازولوناتال) وحدها رغم البرامج الصحية الخاصة التي تسعى إلى الوقاية منه والحد من انتشاره.

وقد علق «ملك» الزولو عام ١٩٨٤ على هذه المشكلة الصحية بقوله: «كان الإيدز شيئاً جديداً في حياتنا، لكن ماذا عسانا أن نفعل لمكافحته بعدما نظمنا حملات صحية لفحص النساء حتى داخل جدران البلاط الملكي؟»

من ملأ بيته بكتب السحر تحول إلى ساحر

GOODY
فتودي
مايونيز
فواكه مشكلة
فطر
الذرة الذهبية الكاملة
لوز مشكل
توب-وي
GOODY
Original Pancake Syrup
THOUSAND ISLAND
HOT SAUCE

جامعتي

حساب التوفير للتعليم العالي

أمّن مستقبل طفلك بفتح حساب توفير "جامعتي" الذي يقدم لك أفضل الحلول لادخار مصاريف التعليم العالي

مميزات "جامعتي":

- عوائد استثمارية مرتفعة
- تأمين تكافلي مضمون
- استثمار طويل الأجل
- متوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية

تكافل بيتك
TAKAFUL BAITAK
حماية العائلة

شركة المثنى للتأمين التكافلي
Al-Muthanna Takaful Insurance Co.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة أقرب فرع لـ"بيتك" أو الاتصال بخدمة "أكو بيتك" 333 1803 أو زيارة الموقع الإلكتروني www.kfh.com

kfh.com 180 3333

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان

مطروحة أرضاً استعداداً لتصديرها أو بيعها في العاصمة. ولعدم تمكن السيارات من السير في الجزيرة، تنقل هذه الثمار بواسطة الدواب إلى القوارب التي ترسو على شاطئها.

مدينة ناريف

يطلق على المنطقة المسكونة في جزيرة توتي اسم مدينة «ناريف»، وبالطبع ليس المقصود هنا «أنتناناريفو» عاصمة مدغشقر، بل كناية عن جمالها، وهدوئها، والجمع بين الحياة المدنية والريفية في آن واحد، حيث تجاور الفلل الحديثة بيوت الفلاحين المبنية من الطين، كما يمثل سكانها جميع طبقات المجتمع حيث تجد الطبيب بجوار المزارع، والمهندس بجوار الراعي، الأمر الذي يميزها عن بقية أحياء العاصمة.

زواج الكورة

من هذه الجزيرة المميزة انطلقت فكرة ما يسمى بزواج الكورة، وكما يقول أحد سكانها ويدعى إبراهيم عبدالمتعال: إن أول من فكر فيه هو الشيخ الأمي الضرير أحد أبناء الجزيرة وعلم من أعلام الدعوة الإسلامية في العهد العثماني. فحينما شعر بعزوف الرجال عن الزواج بسبب غلاء المهور، جمع أهل المنطقة في مكان عام، وطالبهم بتخفيض المهور وعدم المغالاة فيها محذراً من إبقاء الفتيات عانسات. وقال لهم: كاوروا النساء للرجال أي: نظموا زواجا جماعيا من دون تكاليف، فقبل أهل الجزيرة، الأمر الذي أدى إلى زواج جميع فتياتها ومن ثم انتشرت هذه الفكرة في جميع أنحاء السودان إلا من بعض المناطق كالجنوب.

الوصول إليها بواسطة المعدية

طرقها تحفها الأشجار من كل جانب

الخضرة والنيل

تقع في قلب العاصمة الخرطوم ويحدها النيل من كل جانب

منها تشاهد مباني العاصمة

جزيرة توتي

- تقع في قلب العاصمة
- يحيط بها نهر النيل الأزرق والأبيض ثم الفرع الرئيسي
- سكانها يتكونون من المحس الذين هاجروا إليها قبل مائتي عام والمريوماب نسبة إلى الشيخ حمدود أبومريوم
- تزرع فيها الفواكه والخضروات بأنواعها
- تعد المنطقة السياحية الأولى في العاصمة الخرطوم
- الوصول إليها يتم عبر القوارب

ما أقل حاجاتنا الحقيقية، وما أكثر ما نتوهم أننا محتاجون إليه

حفاة الأقدام في مالي

جماعة تحرم على أعضائها كل ما له علاقة بالحياة الحديثة!

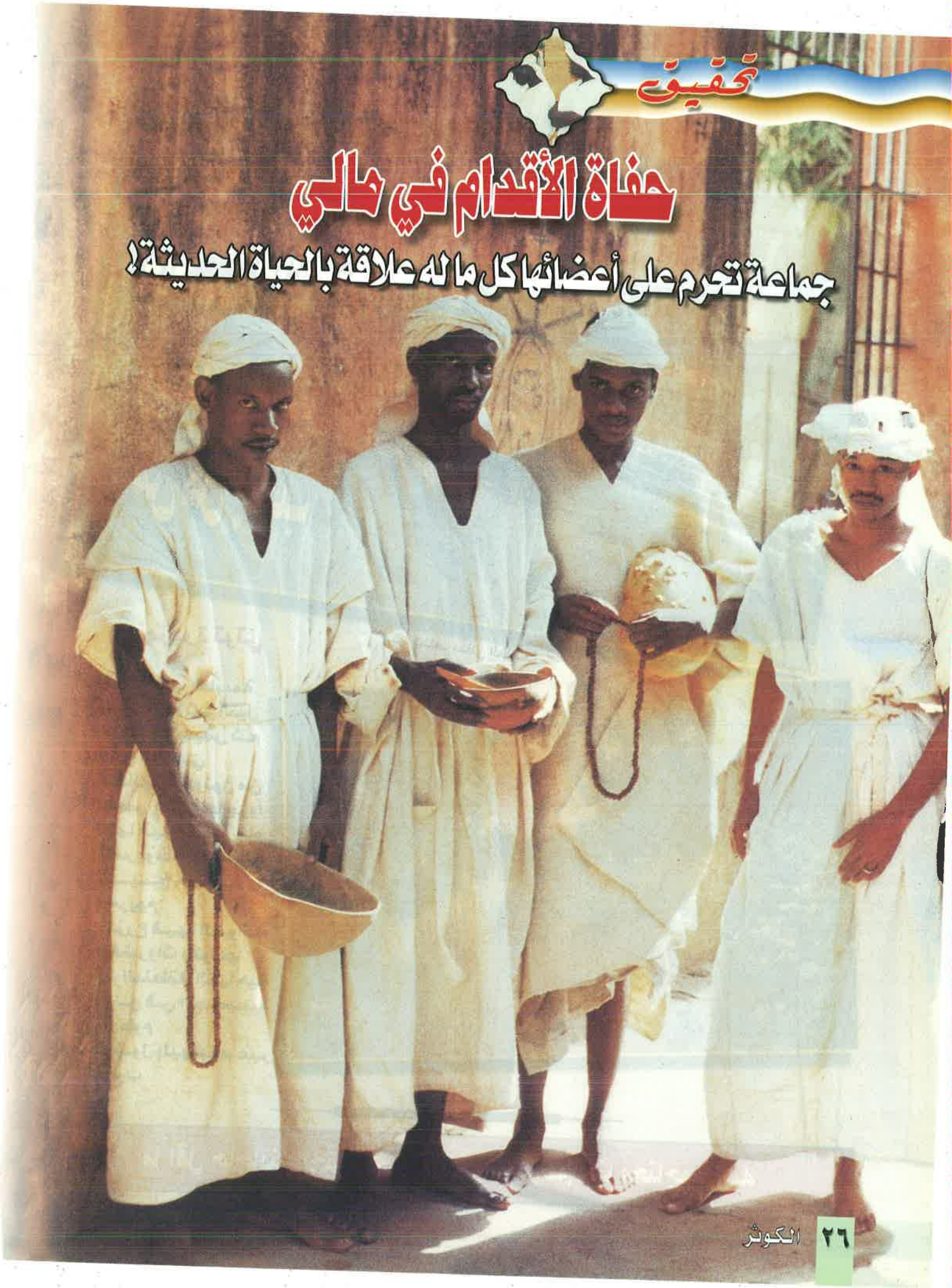

اثنان من أتباعه يدعوان الله

عندما يغيب العلماء عن تقديم الإسلام في شكله الصحيح، يظهر الأدعياء وقليلو العلم ليشوهوا صورته بأفعال لا علاقة لها به من قريب أو بعيد. وهذا ما حدث من جماعة «بيدس نوس» في مالي، التي يحرم أعضاؤها على أنفسهم الحياة الحديثة بكل ما فيها، لدرجة أنهم يحرمون ارتداء الأحذية. وفي هذا التقرير الذي كتبه أحد الصحافيين الأجانب نتعرف على حكايتهم:

رغم أن قائد طائفة «بيدس نوس» ومؤسسها الأول يعيش خلف قضبان السجن، فإن أتباعها يزدادون يوماً بعد يوم، مثيرين بذلك قلق السلطات في مالي.

في ساعة الظهيرة تحول درجة الحرارة العاصمة المالية باماكو إلى فرن حراري يمكن أن تشوي فيه خروفاً كاملاً. ولا يسمع في شوارعها في هذه الساعة سوى أصوات المكيفات. أما أرصفة الشوارع، فيستحيل أن يمشي المرء عليها حافي القدمين. ولكن أصبح من المألوف رؤية أحد الأشخاص يمشي في مثل هذا الحر الشديد دون حذاء يقيه لهيب الصيف. وهذا الشخص لابد أن يكون قد ارتدى لباساً مصنوعاً من القطن، إنه يسير حاملاً أوعية خشبية ووعاء عبارة عن ثمرة قرع مجوفة به ماء.

اسم هذا الشخص محمود توغولا. يبلغ من العمر ثلاثين عاماً. إنه أحد أتباع هذه الطائفة التي تعني حرفياً «حافي القدمين». فهذه الطائفة لا تعترف بأي مظهر من مظاهر التقدم الحديث والحضارة المعاصرة، وكل ما لم يكن موجوداً في عصر النبوة منذ ١٤٢٣ عاماً. ويشمل رفضهم حتى الضرورات العصرية مثل الكهرباء والمراوح وأجهزة التلفاز والمذياع والمنسوجات الصناعية، وكل ما يتم إنتاجه صناعياً. إنهم يرفضون ما أدخله الماليون في نمط حياتهم التقليدي، وأصبح يغزو مجتمعهم الذي بدأ مسيرة الانفتاح.

لقد مشى محمود توغولا ساعات طوالاً (ولا يستطيع معرفتها بالضبط لأنه لا يستخدم الساعة) قاطعاً مسافة تصل إلى ٢٠ كيلومتراً على الأرصفة التي تشبه الصفيح الساخن. وسوف يسير لمسافة نصف ساعة أخرى ليصل إلى السجن المركزي في باماكو حيث زعيم الطائفة التي يتبع لها.

الزعيم

في المرة الأولى التي حاولت فيها الوصول إلى زعيم الطائفة (حافي القدمين) كان علي أن أحصل على موافقة وزير العدل وكبار المسؤولين، ولذلك قررت أن أقوم بزيارة عادية لهذا الزعيم بصفتي شخصاً عادياً دون أن يسمح لي بحمل الكاميرا أو آلة التسجيل أو حتى البطاقة الصحفية.

وقبل أن أصل إلى السجن، التقيت بالكثير من أتباع الطائفة، وزرت تجمعاً لهم في إحدى المناطق خارج العاصمة حيث يعيش محمود توغولا والكثير من أفراد الطائفة. لم يصافحوني لأنني غير مسلم، وأمثل العالم الذي يرفضونه. يقضي أفراد هذه الطائفة وقتهم في الذكر وهم جلوس على فراء الغنم. وقد أخبروني بأنهم يطبقون تعاليم القرآن الكريم حرفياً، ويلتزمون بالشريعة الإسلامية، وأنه قد تم تطهيرهم قبل دخولهم هذه الطائفة بجلدهم مئات الجلدات.

التأسيس

وقد حدثوني عن قصة إنشاء هذه الطائفة قبل خمسة عشر عاماً حين كان زعيمها ومؤسسها الشيخ إبراهيم كانوتي طالباً

والدته (عن اليمين) تزوره مرة كل أسبوع في السجن

النساء (حافيات الأقدام) يعشن في هذه البيوت الطينية

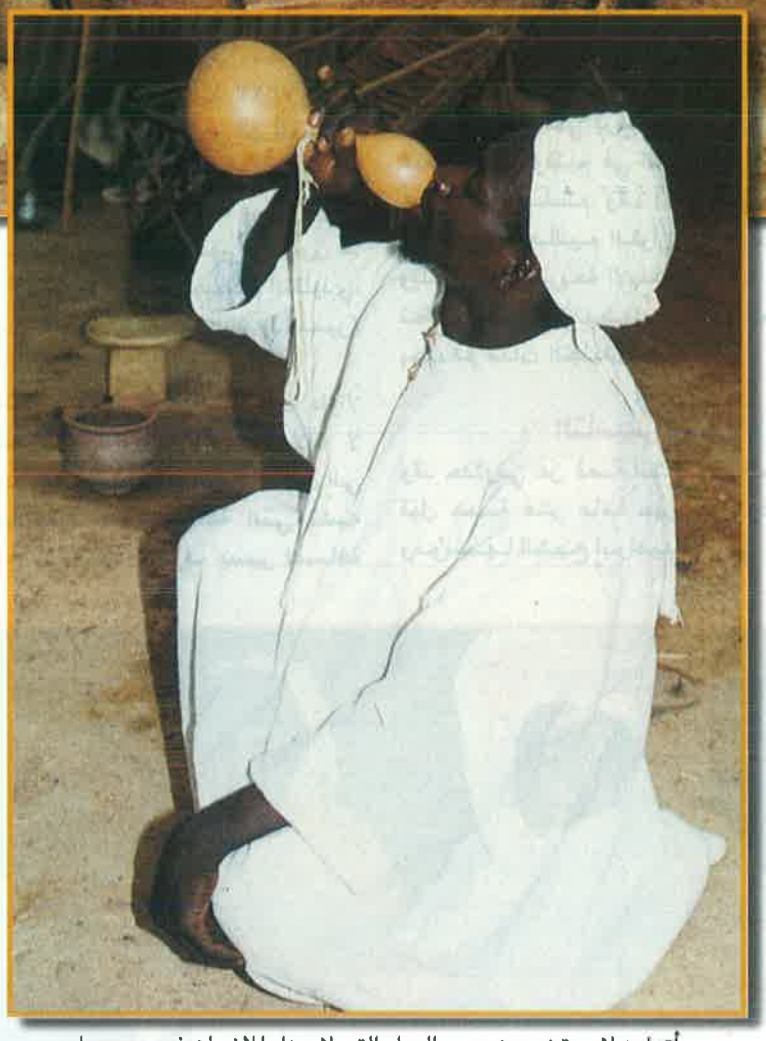

أتباعه لا يستخدمون سوى المواد التي لا دخل للإنسان في وجودها

متفوقاً بالعاصمة باماكو. ولم يكن له أي طموح أو أمل أو حتى ما يكفي من إيمان ليؤدي الصلاة المفروضة عليه كمسلم إلى أن رأى في منامه رؤيا عجيبة تكررت عليه ثلاث مرات، يظهر له فيها شخص يرتدي لباساً أبيض، وحوله هالة من النور، يطلب منه القيام لصلاة الفجر. وفي المرة الثالثة كان الشخص الذي رآه يصرخ بصوت عالٍ، فما كان من كانوتي إلا أن نهض من فراشه مفزوعاً، وركض إلى المغتسل ليتوضأ ويستعد للصلاة، وكان قد ذهب إلى هذا المغتسل (حافي القدمين) وبقي حافيهما إلى يومنا هذا، وهكذا أصبح كل من يتبع تعاليمه ومنهجه.

خلوة روحية

ثم بعد هذه الحادثة، أمضى كانوتي سنة في خلوة روحية بين الأشجار، حفظ خلالها تعاليم القرآن الكريم مباشرة من

يحرمون على أنفسهم ارتداء الأحذية، ويعودون بالحياة إلى مبدأ المقايضة

مصادرها كما يزعم أتباعه، وأصبح معروفاً عنه أنه «الشخص المجنون الذي يعيش في جذع الشجرة» ثم بدأ الناس يتوافدون عليه طلباً للعلاج، ومنهم من يدعي أنه شفي على يديه، مما جعلهم يعتقدون أنه ليس مجنوناً. وكان لا يسألهم أجراً على ما يقدم لهم من علاج روحاني، بل يطلب منهم فقط الالتزام بتعاليم القرآن الكريم، وهكذا تكاثر أتباعه وانتشرت تعاليمه وأصبح زعيماً لطائفة تسمى بحفاة الأقدام.

مقايضة

وعندما سألت أحدهم عن شعوره وهو يمشي حافي القدمين في هذا الحر الشديد أجاب «نعم، هناك ألم، ولكن الألم الحقيقي عندما يخطئ الإنسان في حق الله تعالى ويرتكب الذنوب»، وردا عن سؤالي عن كيفية العيش دون أموال أجاب «نحن نزرع النعناع والسرغوم ونجني العسل ونصطاد السمك ونربي الماشية، وعندما نريد شيئاً غير متوفر لدينا مثل القطن، نقوم عندئذ بمبادلته بما لدينا من منتجات.

وبسبب هذه الحياة البسيطة، يسهل على الناس الاقتناع بمصداقية هذه الطائفة خاصة أن مهر نسائهم يسير، ولا يحتاج إلى مبالغ كبيرة كما هو الحال عليه عند غيرهم. ولكن، لماذا يقيم زعيم هذه الطائفة في السجن؟ السبب أنه تم العثور على القاضي عمر با مقتولاً في قرية ديويلا التي تبعد حوالي ١٣٠ كلم عن شرقي العاصمة. وقد وجهت تهمة القتل لاثنين من أفراد الطائفة، وكذلك اتهم زعيمها بالاشتراك في الجريمة، وتم وضعهم جميعاً في السجن انتظاراً لمحاكمتهم. ورغم غياب القائد في السجن، فإنه يتوافد كل يوم الكثير من أتباع الطائفة لزيارة زعيمهم الروحي. يقول المتابعون لقضية القاضي المقتول: إن هذه الطائفة خطيرة، وتهدد أمن البلاد.

ويبدو زعيم هذه الجماعة غير مكترث بما حدث له، يقول لزواره إنها إرادة الله ومشيئته. يبلغ «كانوتي» من العمر ٣٥ عاماً، وتبرز ملامح وجهه صفاء واضحاً، ولولا أنه يرفض التصوير، لكنت قد التقطت له صورة، كما أنه يبدو غير مبال بما ستؤول إليه محاكمته، مصراً على أنه كان في قرية سيفو وقت الحادث، ولم يكن في الموقع الذي قتل فيه القاضي.

أطفال حفاة يحفظون القرآن الكريم بمساعدة الكبار

ويبدو أن المحاكمة ستكون على أساس تهمة القتل وليس بسبب مخالفته لتعاليم الدين الإسلامي، لأنه لا توجد مادة في القانون المالي تجرم هذا التصرف. وقد عبر أحد الماليين عن هذه الإشكالية بقوله: إما أن يكون هذا الرجل نبياً أو مجنوناً، وفي كلتا الحالتين، لا يوجد نص قانوني يحاكم وفقه.

ان ظهور هذا الشخص المنحرف لأكبر دليل على الفراغ الديني الذي تعاني منه القارة الإفريقية، أو الفوضى التي لا تزال تخيم على الحياة الدينية فيها. ولا شك في أن المسلمين يتحملون قدراً كبيراً من المسؤولية تجاه هذا الوضع.

وعلى سبيل المثال لو تمكنا من توفير الدعاة المؤهلين لتبليغ دعوة الإسلام في ربوع هذه القارة طبقاً للمنهج الصحيح وبأسلوب الخطاب المناسب لشعوبها، وأمددناهم بالوسائل المادية من كتب إسلامية وغيرها، وعملنا على استثمار وسائل الإعلام استثماراً حقيقياً كإقامة الإذاعات الإسلامية الجيدة، لاستطعنا أن نحقق على هذا الصعيد هدفين ساميين: أحدهما إيصال الصورة الصحيحة للإسلام إلى عقول ونفوس الأفارقة، ثانيهما: تطهير حياتهم من مظاهر الشرك والوثنية والعقائد الباطلة وسد الباب أمام ظهور الأفراد والجماعات المنحرفة التي تستخف بعقول الناس، وتعمق مظاهر التخلف في حياتهم.

والحقيقة التي نريد أن نؤكدها في هذا المقام أن المحسنين الذين يجاهدون بأموالهم في سبيل الله هم خير من يقدر مسؤولية هذا الأمر، ويعملون على القيام به.

حسن الاختيار دليل على سلامة العقل

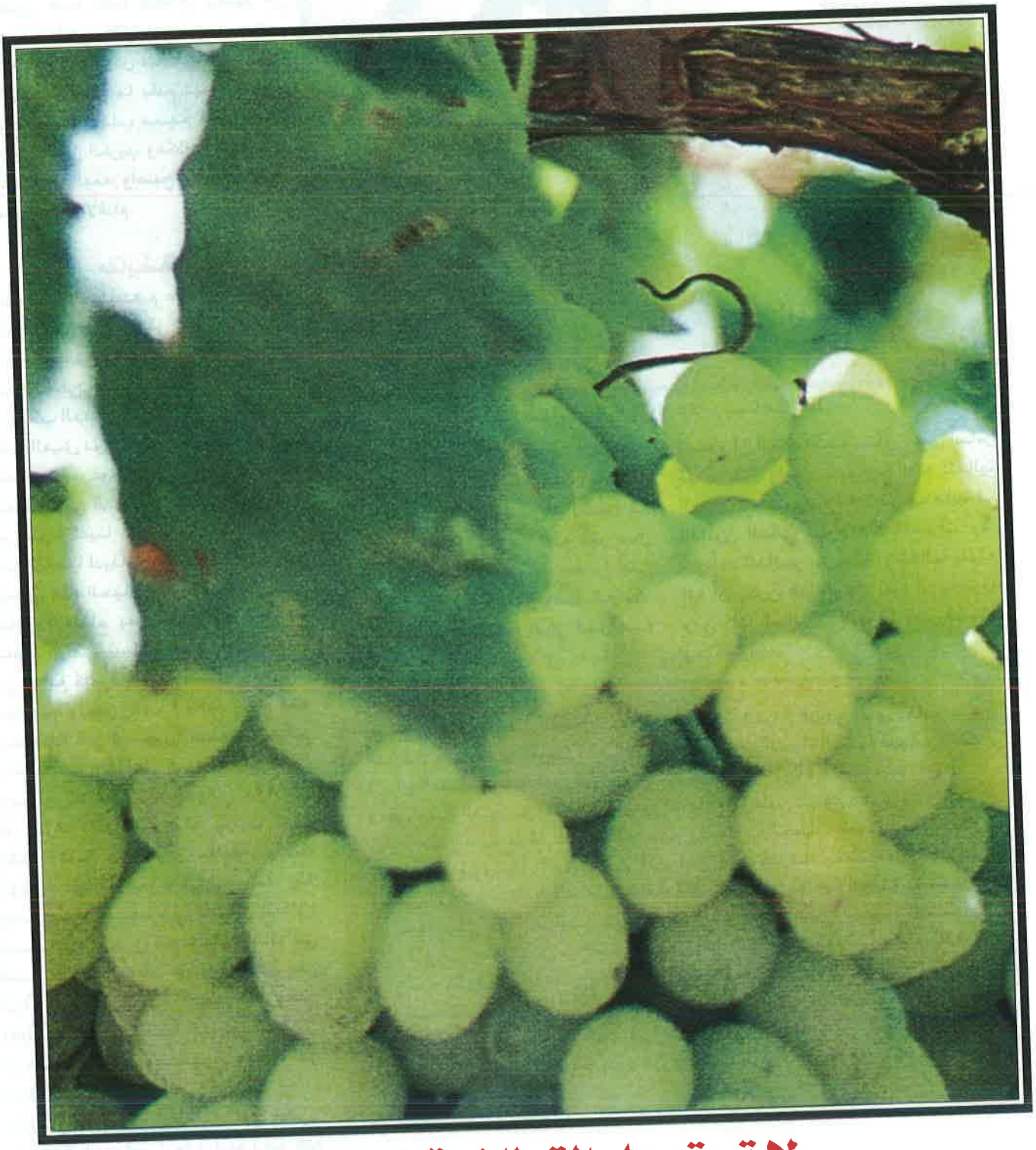

لا تستعجل القطاف قبل النضج

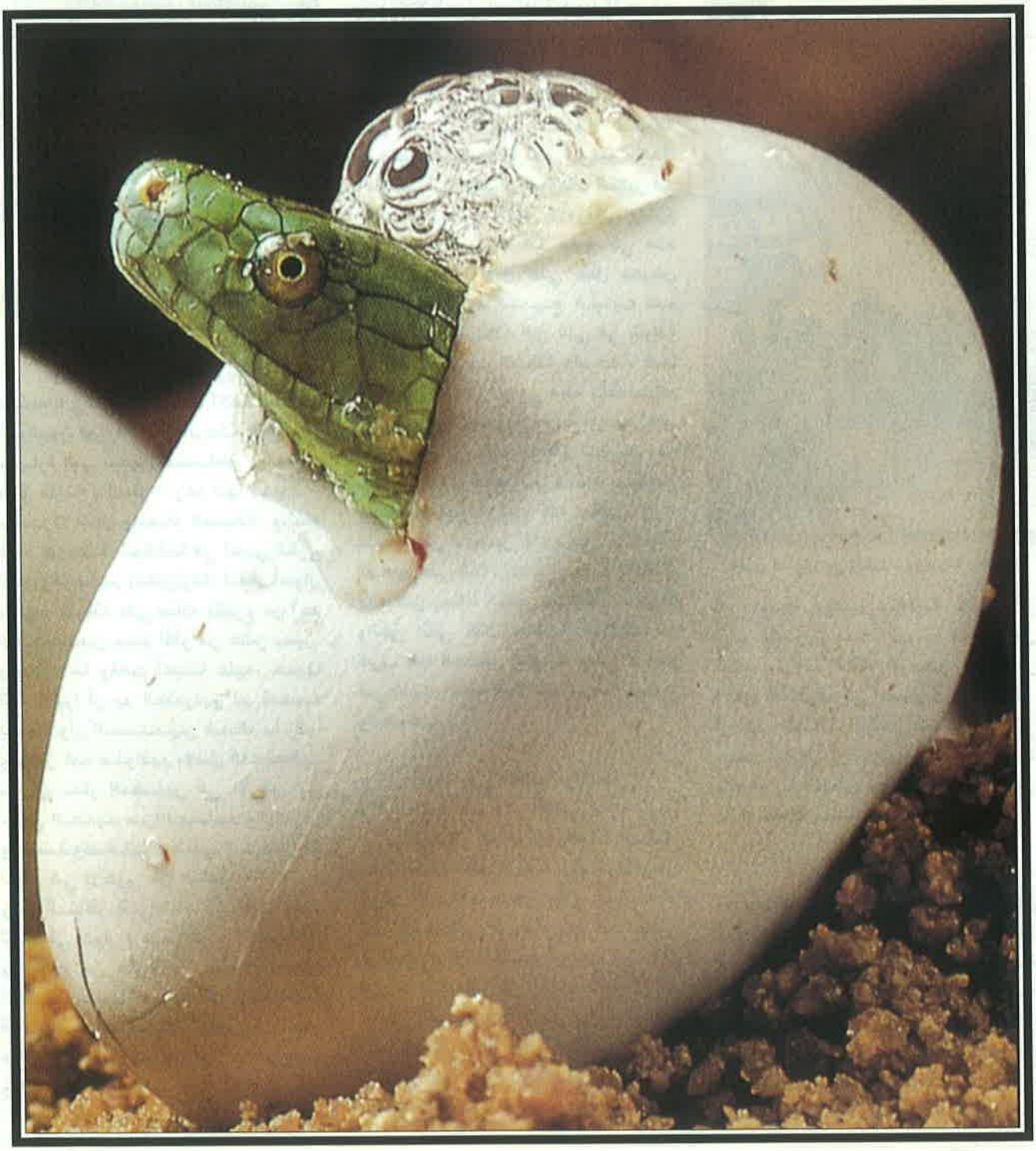

بداية حياة

بقلم رئيس التحرير

في إفريقيا تسير الطائرات بالبركة وتتحوّل السفر إلى قطعة من العذاب

وتأكلون بالذوق الأمريكي!

عندما وضعت الحرب الأهلية في سيراليون أوزارها، قمنا برحلة على متن سيارة إلى بعض المناطق فيها عبر طرق مليئة بالحفر - رغم أنها معبدة - بسبب الإهمال وانعدام الصيانة. وأثناء هذه الرحلة توقفنا في إحدى القرى المعروفة باسم (ماتوتوكا) لتفقد أحوال مسجد أشرفنا على بنائه بتبرع من أحد المحسنين منذ أكثر من عشر سنين. وبمجرد ما وقعت أعيننا عليه، حمدنا الله كثيراً أن يد المتمردين لم تمسسه بسوء، وأن المسلمين هناك ما زالوا يقيمون فيه صلواتهم بفضل الله تعالى، مع أن دمار المفسدين في الأرض أتى على العديد من المساجد والمدارس والمستوصفات، وحتى الكنائس لم تسلم هي الأخرى من عبثهم.

ومن المناظر التي تشد انتباهك، وأنت تسير في شوارع هذه القرية تطاير البط والدجاج من جنباتها، وتجوال قطعان الماعز بحرية في وسطها. ونظراً لقلة المدارس أو انعدامها في بعض المناطق، فإن الأطفال يملأون أوقات فراغهم، وكلها فراغ، ببيع الأغذية التي توزعها الأمم المتحدة على الجنود العاملين تحت لوائها.

ونحن لا ندري لماذا تعمد الجهات المسؤولة فيها إلى استيراد الأطعمة من خارج البلد على نمط (الكورن فليك) وفرضها على ذوق الجنود الأفارقة. في حين أنه من الأجدر استغلال الأطعمة المحلية، سيما وأنها مفيدة وغير مكلفة. والظاهر في الأمر أن الموظف الكبير في نيويورك يحترم الذوق الأمريكي ويلزم به الجميع! وبينما أنا غارق في هذه التساؤلات، إذ أقبل علي طفل يعرض عصيراً معلباً للبيع، فأبديت عدم حاجتي إليه، ولكنه ألح علي في شرائه بكيفية تثير الشفقة والرحمة. فلما عرفت من خلال حواري معه بأنه مسلم طلبت منه بصورة ودية أن يستظهر سورة الضحى، وأنه اذا فعل اشتريت منه عصيراً. ثم فاجأني بأنه مستعد لاستظهار جزء (عم) كله مقابل شراء علبتين من العصير. فأجبرني هذا الطفل المسلم على شراء كل ما يملك من عصير لأنه كان يحفظ الكثير من القرآن الكريم، واتفق أنني كنت جائعاً، فأكثرت من شرب هذا العصير المبارك حتى لا أفكر في شراء الأطعمة المعرضة للغبار والملوثات.

حياة بين الطائرة والمطار

لا أبالغ إذا قلت: انني أقضي جزءاً كبيراً من وقتي بين الطائرات والمطارات أكثر مما يقضيه الطيار نفسه بينها، وأكثر من الوقت الذي أقضيه في بيتي.. خاصة اذا كان السفر إلى إفريقيا، وهو الغالب في برنامجي، حيث تأخير مواعيد الرحلات الى ما شاء الله من الوقت، فأضطر الى انتظار أقرب رحلة داخل قاعة المطار، الذي قد يطول إلى أربع وعشرين ساعة. وأذكر ذات مرة إن إحدى الرحلات التابعة للخطوط النيجيرية تم تأجيلها

رئيس التحرير في واحدة من زياراته لإفريقيا

الى سبعة مواعيد متفاوتة على مدى أربع وعشرين ساعة لدرجة اليأس من تنظيمها. أما الغاء الرحلات، فهو من الأمور المألوفة في المطارات الإفريقية.

إن هذه المعاناة التي تستحوذ على معظم أوقاتي ولدت في نفسي إحساسا بكراهية السفر، وعمقت فيها الإيمان بأنه حقيقة قطعة من العذاب.

داخل الطائرة

قد يعتقد القارئ أن هذه المعاناة تزول بدخول الطائرة والاستواء على المقعد.. لكن الواقع غير ذلك. فهي شريط متواصل، وكل ما في الأمر أن هذه المعاناة أثناء الرحلة هي من طراز آخر: فقد أجد نفسي في أغلب الأحوال بين صواحب بالجنب، عجائز إفريقيات مصحوبات بأغراضهن هنا وهناك، وبما

في سيراليون أجبرني الطفل المسلم الذي يحفظ كثيراً من س

أن صناديق أمتعة المسافرين تكون قد امتلأت عن آخرها، وأن أرضية الطائرة والممر وتحت المقاعد تكون هي الأخرى قد حملت، فلا حرج في هذه الحالة من لجوء إحداهن إلى وضع كيس محشو بالأقمشة في حضني، وآخر تحت قدمي وآخر.. ولا أملك حينها إلا الرضا والصبر حفاظاً على حسن الجوار.

وقد أجدني في أوقات أخرى بجوار عجوز لا يقل عمرها عن سبعين سنة أو يزيد.. أو بجوار طفل مل الجلوس في مقعده، فراح يتحرك كيف يشاء.

أما لحظة الوجبة، فهي الأخرى تترك بصماتها في سجل الرحلة. فقد تنفلت الملعقة المحملة بالمرق من يد الطفل لتستقر على «دشداشتي» راسمة رسومات بالألوان، أو قد تقع علبة العصير من «المائدة المعلقة» لتصيب مكاناً معيناً من ملابسي.. كما أن الكثير من البلاء يأتي أحياناً من أولئك الذين يحبذون الحديث عن أنفسهم دون أن يعبأوا باستجابة الطرف الآخر له. فقد يكون من نصيبي في الرحلة جار يحدثني عن أمور لا رغبة لي في سماعها، دون أن يشعر بأنني في حاجة الى هذا الوقت لأخلو فيه بنفسي، وأنكب على قراءة البريد، أو تحرير تقارير ومقالات وغيرها من المطالب التي تحتاج إلى نوع من التركيز.

حسبتني لصاً

لن أنسى النادرة التي كانت لي مع سيدة بدينة في عقدها السادس وأنا في رحلة من كينيا إلى زامبيا. فقد كانت جالسة في الجهة المقابلة، وبما أن المقعد المجاور لها كان شاغراً، فقد فضلت أن أضع فيه جهاز الكمبيوتر المحمول، فما كان منها الا أن حملته وألقت به علي لتضع أمتعتها مكانه، فلما التفت اليها حسبتني لصاً. فحمت بيدها أغراضها، وكانت من حين لآخر تنظر إلي بنظرات ملؤها الريبة والشك في أنني «حرامي» ويبدو أنها أول رحلة في حياتها لأنها كانت تسأل المضيفة في كل مرة ان كانت الطائرة متجهة الى زامبيا! ولم أتنفس الصعداء، ولم أشعر بالاطمئنان الا عندما سألتني عن وجهة الطائرة، وكأنها أرادت بسؤالها أن تقول «لقد تأكدت أنك لست مجرماً»!

أليس السفر قطعة من العذاب؟ وهو أشد عذاباً بين سماء إفريقيا وأرضها!

إدارة الضغوط

رفع أحد الأساتذة في محاضرة له عن «ادارة الضغوط» بيده كأساً من الماء ثم سأل طلبته قائلاً: كم يزن هذا الكأس من الماء؟ فتراوحت اجابتهم بين عشرين وخمسمائة غرام. الا أنه تبين من تعليقه على السؤال والإجابات، أن هذا الأستاذ لم يكن يقصد وزن الكأس الحقيقي، ولكنه يتساءل عن المدة التي يظل الكأس فيها محمولاً في اليد لأنها هي التي تحدد وزنه «الافتراضي» ذلك أنه كلما طالت مدة حمله، كلما زاد ثقله في اليد الحاملة الى حد الإحساس بالتعب والألم. وربما احتاج من يحمله يوماً كاملاً الى سيارة اسعاف!

فنحن حين نحمل همومنا، فاننا سرعان ما نجد أنفسنا مثقلين بها، وعاجزين عن الاستمرار في حملها، مع العلم أن الهم أثقل شيء في الموازين.. فكل ما نحتاجه هو أن نضع كأس الماء جانباً ولو لفترة قصيرة، لنستطيع حمله مرة ثانية.

فعندما تعود أخي العامل من العمل الى بيتك، فاترك هموم العمل جانباً ولا تحملها معك، لأنك ستحملها في صباح الغد من جديد. وتعلم كيف تستغل وقت راحتك لتسريح.

عندما نعود إلى المنزل، علينا أن نترك هموم العمل جانبا لأننا سنحملها في صباح اليوم التالي من جديد

نور القرآن الكريم على شراء كل ما يملك من علب العصير

تزايد ظاهرة «التنصير» في الجزائر
١٠ آلاف شخص ارتدوا عن الإسلام!

في سابقة خطيرة لم تشهدها الجزائر منذ استقلالها عام ١٩٦٢، تزايدت ظاهرة التنصير في أوساط شباب هذا البلد المسلم بوتيرة لم تعهدها من قبل، إذ يندفع عشرات من الشباب الجزائريين يومياً للانضمام إلى المسيحية، مما جعل متتبعي الموضوع يرجعون أسباب ذلك إلى استغلال دعاة التنصير الظروف العصيبة، والأوضاع الاجتماعية المتدهورة التي تمر بها الجزائر بهدف الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من عقول الشباب.

ويرى المهتمون بهذا الملف أن الوضعية الحالية تبعث على القلق. فحسب إحصاءات رسمية تشير الأرقام إلى أن عدد الذين ارتدوا عن الإسلام واعتنقوا المسيحية يقدر بـ ١٠ آلاف شخص. وحتى السياسيون في تعليقاتهم على الأرقام المذكورة دقوا ناقوس الخطر، وحذروا من أن هذا الأمر يهدد الوحدة الوطنية. وقد اعتبر وزير الشؤون الدينية في تصريحات له سابقة أن المسيحية البروتستانتية مرتبطة بطروحات استعمارية، وبلغ الأمر إلى حد تدخل أحد نواب البرلمان ومطالبته باتخاذ إجراءات صارمة وردعية ضد المبشرين الذين يتحركون كيفما شاؤوا دون أدنى مراقبة حكومية. ويكثف المبشرون تحركاتهم التنصيرية مستهدفين أوساط الشباب بهدف إيجاد أقلية دينية تدافع عن حقوقها على غرار ما وقع في دول مجاورة. ويبدأ العمل التنصيري عن طريق العديد من الجمعيات الخيرية التي تتظاهر بالعمل من أجل الوقاية من الخمر والمخدرات والدعوة إلى الأخلاق الحسنة. كما يتم إدماج الشباب المتردد على المكتبات التابعة للكنائس حيث يتم استقبالهم من قبل الرهبان وتزويدهم بالكتب والمجلات التبشيرية وبأشرطة فيديو تحوي دروساً بالأمازيغية حول فضائل المسيحية فضلاً عن القناة الفضائية التي كانت تبث برامجها من جزيرة قبرص. وتعتبر منطقة القبائل مرتعاً خصباً للتبشير، إذ يلجأ الكثير من المبشرين القادمين من الغرب إلى منطقة (تيزي أوزو) و(بجاية) لتأسيس مراكزهم، حيث كان النشاط التبشيري يشكل خطراً جسيماً على وحدة الجزائر.

وتشير إحصاءات نشرتها الصحف المحلية مؤخراً إلى وجود ١٩ جمعية خيرية مسيحية لها نشاط في منطقة القبائل، وأن متوسط المرتدين عن الدين الإسلامي يصل إلى ٦ أفراد في اليوم. غير أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تفند مثل هذه الإحصاءات حيث ورد على لسان رئيسها الشيخ عبدالرحمن شيبان في مقابلة له مع جريدة «الوطن» «إن مثل هذه التقارير ترمي إلى بث الحقد والسخط على سكان منطقة القبائل» التي تعتز بإسلامها مشيراً في هذا السياق إلى مئات الزوايا: (الكتاتيب) التي تلقن الصبيان القرآن الكريم والحديث الشريف.

عن جريدة الوطن بتصرف
عدد ٩٦٣٠

استقالة كاردينال كنيسة الفضائح الجنسية

قدم أسقف الكنيسة الكاثوليكية في ولاية بوسطن الأمريكية الكاردينال برناردلو استقالته. وكان البابا قد وافق على هذه الاستقالة بعد اجتماع قصير عقد في الفاتيكان.

ويذكر أن «لو» قد واجه ضغوطاً ودعوات عدة من قساوسة في أبرشيته بسبب فضائح الاستغلال الجنسي التي تواجهها والتي بلغت ٤٥٠ قضية قانونية رفعها متضررون، الأمر الذي دعا الأبرشية إلى التفكير في إعلان إفلاسها.

واتهم بعض المراقبين الكاردينال بالتستر على فضائح القساوسة الذين حامت حولهم الشبهات، بنقلهم إلى أماكن أخرى بدلاً من مواجهة المشكلة.

لكن (لو) اعتذر عن هذه الفضيحة، والتمس المغفرة راجياً أن تكون استقالته سبباً في عودة جو الوحدة والمصالحة إلى حياة أبرشية بوسطن.

ويعلق (ديفيد ويلي) من الـ (بي بي سي) في روما على طريقة معالجة الفضيحة بقوله: إن قرار بابا الفاتيكان بقبول الاستقالة هو جزء من «محاولة تحجيم الخسائر».

وقد أُمطرت أبرشية بوسطن بوابل من الاتهامات المتعلقة بسوء السلوك الجنسي لعشرات القساوسة على مدى عقود.

وضمت الوثائق التي أدلت بها الكنيسة شهادات إحداها ضد أحد القساوسة كان يتحرش بصبي في السابعة عشرة من عمره على مدى ٢١ ليلة متعاقبة عندما كانا يتجولان في أنحاء المقاطعة.

وأخرى ضد الكاردينال نفسه الذي وافق على تعيين أحد قساوسته لوظيفة قس بالجيش بالرغم من الغرامة التي دفعتها الكنيسة وقدرها ٢٠٠ ألف دولار لأسرة شاب اتهمه باستغلاله جنسياً.

وعلق الكاردينال على تعيينه قائلاً: ليس هناك ما يمنع هذا القس من العمل وسط الشباب!

وشهادة أخرى ضد قساوسة أنجبوا أطفالاً بطريقة غير شرعية، وتاجروا في الكوكايين مقابل الجنس مع أولاد، واستغلوا جنسياً راهبات في طور التدريب.

هذا ويواجه الكاهن بول شانلي، وهو قس آخر في بوسطن، عشر تهم باغتصاب أطفال، غير أنه أطلق سراحه بكفالة.

كير تنتقد إعلاناً تلفزيونياً فيه إساءة للمسيح «عليه السلام»

واشنطن: انتقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) شركة دعاية أمريكية كبرى لإساءتها للمسيح «عليه السلام» في إعلان تلفزيوني يروج لمباريات مصارعة المحترفين الأمريكية، ويصور فيه شخصاً على أنه المسيح يقامر مع الشيطان بخصوص المباريات. وقد وصف المجلس الإعلان بأنه «فاقد للذوق والحساسية، وفيه إهانة لمشاعر عميقة يكنها المسلمون والمسيحيون الأمريكيون للمسيح «عليه السلام». وطالب الشركة بسحبه والاعتذار عنه. يصور هذا الإعلان الذي تذيعه شركة الإعلانات (تي في جايد تشانل)، والتي تروج لإعلانات البرامج المذاعة والقادمة تلفزيونياً برجل أشقر يرتدي ثياباً بيضاء محاطاً بهالة من الضوء وهو يناقش برامج مباريات مصارعة المحترفين القادمة – والتي تسمى «آرمجدان» أو معركة نهاية التاريخ التي تنظمها شركة المصارعة العالمية الترفيهية «دبليو دبليو أي» – مع شخص آخر يمثل الشيطان. يقول ضمن الإعلان: «لقد قمنا بترويج هذه الآرمجدان لألفي عام!» وفي نهاية الإعلان يسأل الشيطان «المسيح» قائلاً: «هل تريد أن تضع رهاناً مضاعفاً على المقدسين أم لا؟». وتعليقاً على الإعلان ذكر نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن «هذا النوع من التعامل يدل على فقدان أخلاقيات الدعاية والإعلان، وعلى انعدام الإحساس بالمسيح «عليه السلام»؛ ولذلك نطالب شركة الإعلانات وشركة المباريات الرياضية بسحب إعلانها التجاري وتقديم اعتذارها للمشاهدين».

جماعة نصرانية تدعي أن المسيح كان نباتياً

نيويورك:

شنت جماعة حقوق الحيوان في بداية شهر أكتوبر الماضي حملة اعلامية تحمل صورة كفن وعبارة بجانبها كتب فيها: «اجعل لنفسك انطباعاً دائماً: كن نباتياً» وهذا الإعلان جزء من ادعاء هذه المجموعة ان المسيح «عليه السلام» كان نباتياً. وفي بيان صادر عن الجماعة شرح موقفها بأن اتخاذها المسيح في ملصقاتها الاعلانية يوافق ايمان الكثير من الناس بهذه الفكرة على أوسع نطاق. وتجدر الاشارة إلى أن هناك طائفة يهودية تفرض على أتباعها نمطاً غذائيا يقوم على النبات وتحرم على نفسها القرابين والأضاحي لأنها من لحوم الحيوان.

ذهبوا للصلاة فغرقوا في بركة الماء

ليكلاند – غرق مركب خشبي أثناء طقوس التعميد في أحد الكنائس بفلوريدا يوم الأحد التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي، مما أدى إلى تعرض ثلاثين شخصاً كانوا على متنه الى الغرق في مياه البركة، وذلك قبيل انتهاء جوقة المرتلين في الكنيسة من آخر نشيد لها في صلاة الصباح.

وأفادت وكالة اسوشيتدبرس الاخبارية أن ستا من النساء تعرضن لاصابات طفيفة عندما انهار القارب الخشبي البالغ طوله ٤٠ قدماً وعرضه ٢٥، وذلك أثناء صلاة خارج الكنيسة للاحتفال بالذكرى السابعة والثلاثين بعد المائة على تعميد كنيسة البحارة.

وقد تم نقل ا لنساء المصابات الى المركز الطبي لمقاطعة ليكلاند لعلاجهن؛ الا أن الاصابة التي تعرضت لها (آن أشلي) البالغة من العمر ٦٦ عاماً كانت بليغة. وقال القسيس (لاري تيلور) إن هذا المشهد قد حدث أمام ملأ من رواد الكنيسة يصل عددهم الى ٥٠٠ شخص وقفوا مندهشين لما رأوا من طرافة هذا الحدث.

أما (آن أشلي) فقد عبرت عن شعورها بقولها: «لقد عرفت أني بيد الرب وشعرت أننا سنكون على ما يرام».

١٢٠ كنيسة تعمل في جنوب فيتنام

ارتفع عدد الكنائس في جنوب فيتنام في فترة قصيرة إلى أكثر من ١٢٠ كنيسة. ويعزى هذا الانتشار السريع إلى عمليات التبشير الواسعة التي تستند الى تقديم مساعدات غذائية وصحية وتعليمية للسكان، الى جانب تواجد رجال الكنيسة بشكل دائم أثناء الكوارث والفيضانات التي تجتاح عادة هذه البلاد.

الكنيسة تعتذر عن قسيسها الشاذ

عبر مسؤولون في الكنيسة الكاثوليكية في بورتلاند الأمريكية عن أسفهم لقضية الاستغلال الجنسي التي كان أحد قساوستها طرفاً فيها. وقد تعهدت الكنيسة بدفع تعويضات مالية لضحايا هذه العملية التي يقف فيها ٢٢ رجلاً ضد القسيس موريس غراموند الذي اتهمه هؤلاء الأشخاص باستغلالهم جنسياً بتعويض يصل إلى ٤٤ مليون دولار.

المغامرون تحت الجبال الجليدية

تتشكل الثلوج في (سفالبيرد) بشمال النرويج في أشكال غريبة وعجيبة بسبب عوامل الطقس التي تجعلها تحت الضغط العالي زرقاء اللون، أو تبدو أحياناً أخرى بيضاء. إن شدة البرد عند الغوص في منطقة (أركتك) بسفالبيرد ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه الغواصين، بل هناك مشاكل عدة أخطرها أن تلمح إحدى حيوانات الفظ الغواص لتنطلق إليه مسرعة كأنها سيارة ضخمة. ومشكلة هذه الحيوانات أن دماغها صغير، ونظرها ضعيف، مما يجعلها تظن أن أي كائن بشري يسبح بالقرب منها ما هو إلا إحدى حيوانات الفقمة التي تعتبرها طعامها المفضل. وتستطيع حيوانات الفظ أن تردي الغواص أو السباح قتيلاً بنطحة واحدة بقوة سرعتها تحت الماء، وحجمها الكبير الذي إذا اصطدم بأحد لا يبقى منه عظماً دون أن يكسره. وهي مع ذلك بطيئة جداً على اليابسة كأنها لا تعرف كيف تمشي!

من جملة المشكلات التي يواجهها الغواصون كذلك أنهم إذا عرفوا أن الفظ يحوم حولهم، فإنهم يكونون ملزمين بإطفاء محركات القارب الذي يحملهم ومعداتهم، لأن هذه الحيوانات تفقد أعصابها عند سماع صوت المحرك؛ وفي هذه الحالة يستحيل التقاط صورة لها عن قرب. ويحفظ الغواصون تحذيراً يتناقلونه دائماً بشأن هذه الحيوانات وهو عدم البقاء في المكان الذي يلمحون فيه أحدها تحت الماء، وعليهم في هذه الحالة أن يغادروه حالاً لأنها كائنات لا أمان لها. ومع ذلك، فإن من المغامرة ما يجعل أحد الغواصين يقترب منها مسافة تقل عن عشرين سم.

مناظر جليدية في منطقة أركتك بسفالبيرد شمال النرويج ويبدو حيوان الفظ ومجموعة من الغواصين

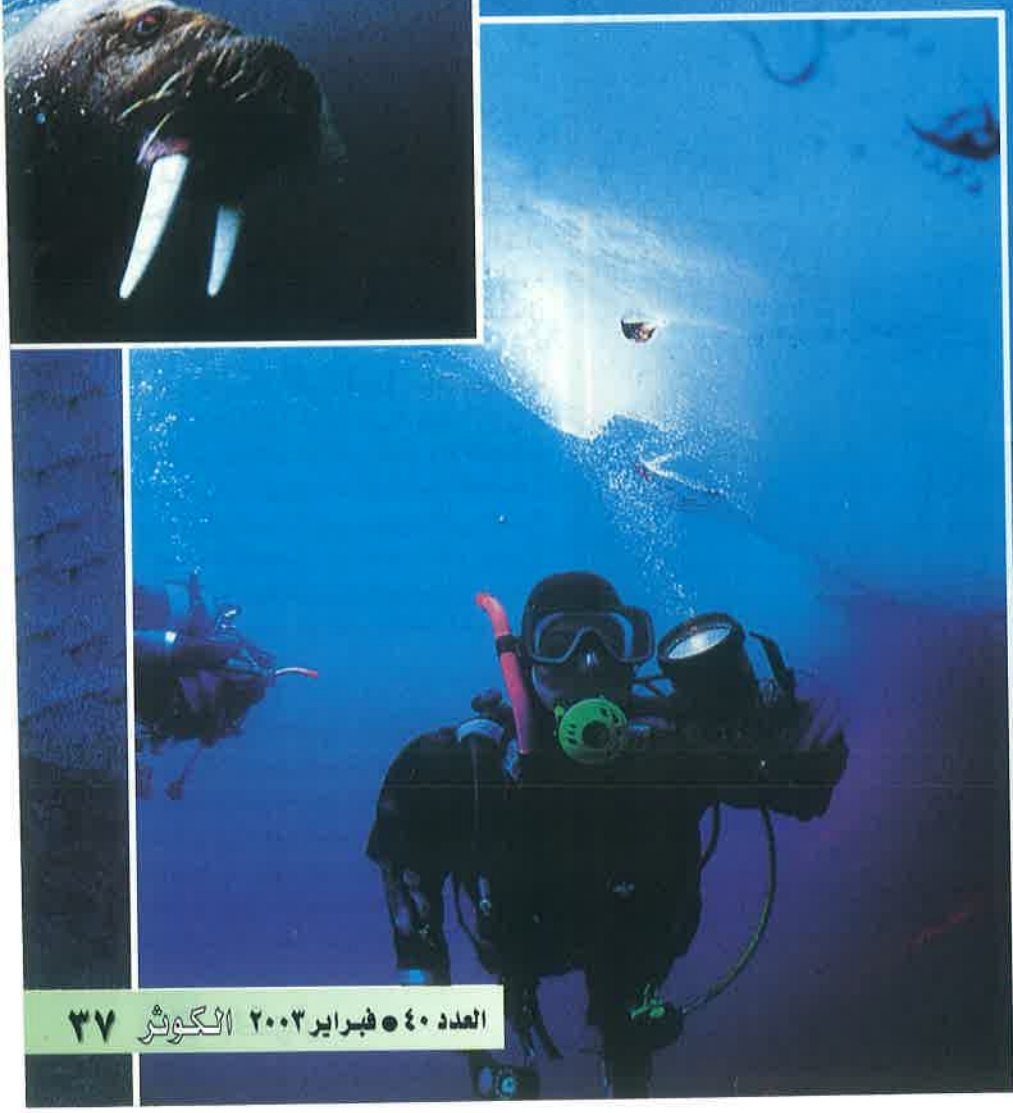

غواصو المياه الباردة يواجهون خطر الموت في كل لحظة

أخطر ما يواجههم حيوانات الفظ، وقطع الجليد المتحركة

١٤٨٩ شخصاً ماتوا من شدة برودة المياه

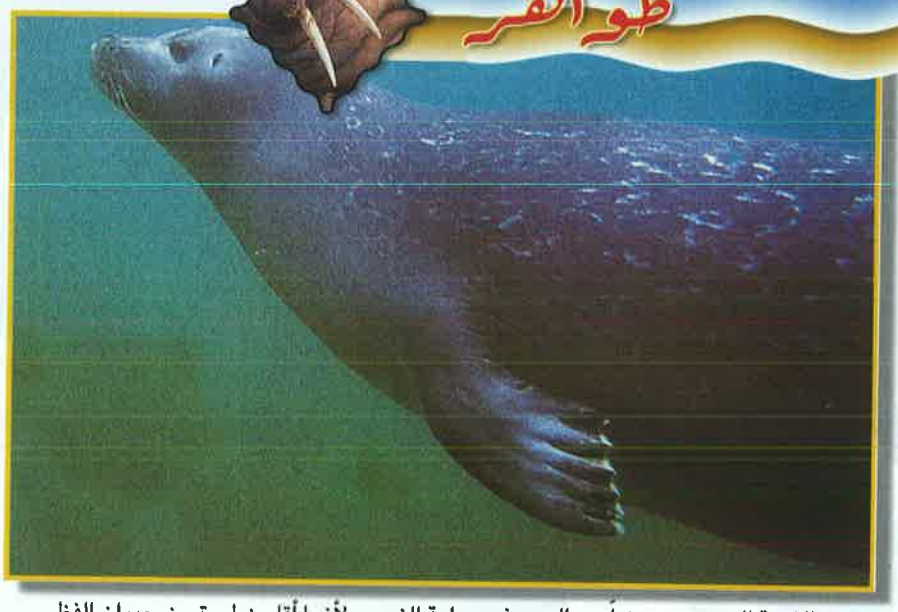

الفقمة التي تعتبر جزءاً من المرح في عملية الغوص لأنها أقل خطورة من حيوان الفظ

وجهاً لوجه مع حيوانات الفظ

عندما يقترب أحد الغواصين من حيوانات الفظ، يحدق كل منهما في الآخر. فقد يبدو أن الفظ لا يفكر في شيء، أما الغواص، فلا يجد مجالاً للتفكير في الهرب وقد وجه الكاميرا إليه التي تحدق هي الأخرى في مثل هذا الحيوان الذي نادراً ما رأت مثله. وفجأة يقوم رفاقه الموجودون على متن القارب بسحبه بسرعة إلى حيث الأمان والسلامة بعيداً عن مغبة هذا الاقتراب غير المأمون.

ورغم أن الغواص قد يظن أنه لبث مع الحيوان ثواني معدودات، إلا أنه يكتشف بعد انسحابه أنه والفظ كانا في لقاء صامت استغرق ٢٥ دقيقة. حقاً، إن المرء قد يفقد الإحساس بالزمن في أعماق المياه.

تعتبر الطريقة التي تتناول بها حيوانات الفظ طعامها غاية في الغرابة فهي لا تكتفي بالتهام الروبيان والبطلينوس (حيوان من الرخويات أو السمك الصدفي) وسرطان الماء التي تجدها في المياه الضحلة فحسب، بل تهجم على حيوان الفقمة، وتكسر ضلوعها، وتسحق جمجمتها، ومن ثم تقوم بامتصاص مخها بكل شراهة ونهم.

صور جليدية ثمنها الحذر

أما الغواصون الذين يأتون إلى منطقة (اركتك) فإنهم يجدون فيها فرصة لا تعوض للغوص تحت الجليد، والتمتع بمناظر طبيعية لا مثيل لها. ولكن هناك تعليمات يجب أن يلتزموا بها لشدة مخاطر الغوص في هذه المنطقة، منها عدم الغوص تحت قطع الجليد العائمة فوق سطح الماء لأنها غير ثابتة، يمكن أن تهبط إلى الأسفل فتسحق من تحتها. وإذا كان الغواصون مجموعة، فيلزم أحدهم أن يحمل معه مسدساً مائياً لتنبيه رفاقه عند رؤية فظ أو دب قطبي. وعلى الغواصين كذلك أن لا يبتعدوا كثيراً عن مكان الغوص، لأن الرياح المتقلبة قد تشكل طبقة جليدية تحول دون العودة إلى المكان المطلوب أو الخروج إلى سطح الماء.

وإذا كان الماء يخدع الغطاس، فإن الجليد في هذه المنطقة يفعل الشيء نفسه، إذ توجد أحياناً كتل جليدية «قديمة» وصلبة، ولكن تشكلت فوقها كتل حديثة رخوة ربما تنهار عند أدنى ضغط عليها من قبل الغواص وعدته. والتعرض للماء البارد في هذه البقعة الجليدية لا يخلو من خطر عظيم؛ وقد مات ١٤٨٩ شخصاً من شدة برودة مياه هذه المنطقة عندما غرقت سفينة التايتانك (Titanic) فيها. والمعروف أن برودة الماء تشبه الاختناق حيث تجعل الذي يغطس فيها، ولو لمدة قصيرة، غير قادر على التحكم في عملية التنفس، وتعرضه بالتالي للموت حالاً. وحتى السباح الماهر عليه أن يحذر هذه المشكلة الخطيرة، لأن

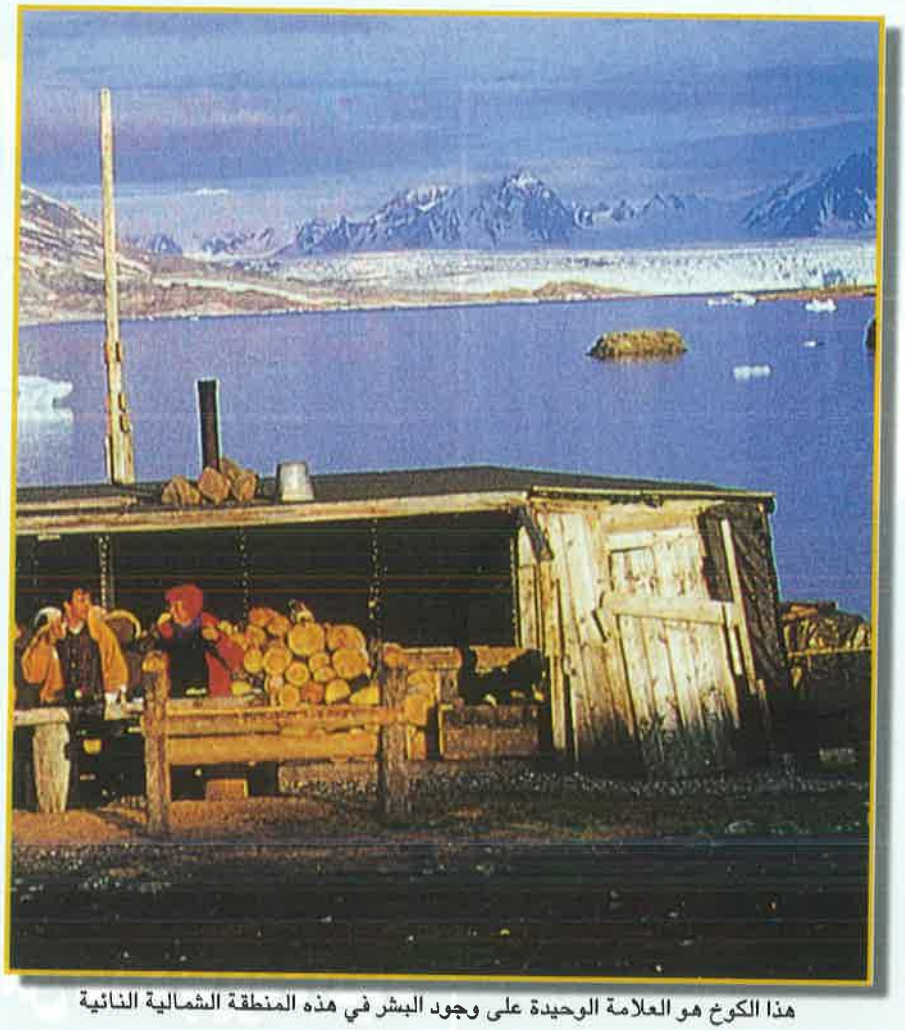

هذا الكوخ هو العلامة الوحيدة على وجود البشر في هذه المنطقة الشمالية النائية

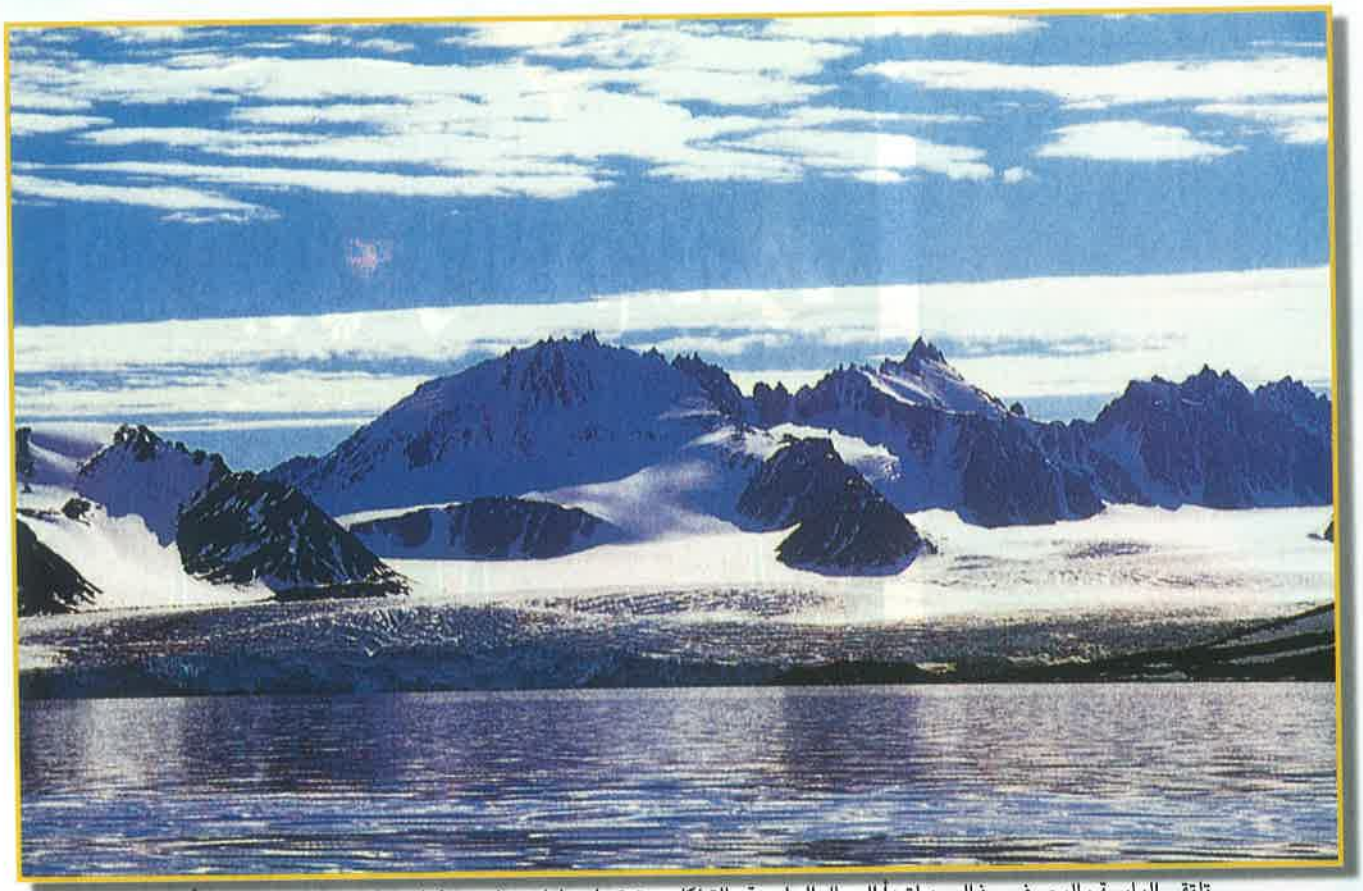

تلتقي اليابسة بالبحر في سفالبيرد لتبدأ الجبال الجليدية بالتشكل ممتدة على طول يصل عدة كيلومترات وعمق من ٢ إلى ٣ أمتار

رغم أنها بطيئة على الأرض، إلا أن حجم حيوانات الفظ يجعلها تتمتع بسرعة عالية جداً في الماء

الجسم داخل المياه الجليدية يتغير أداؤه وتتغير طريقة استجابته، ويتنفس الغواص داخلها بمعدل يفوق معدل التنفس الطبيعي. ويمكن أن يفقد السيطرة على نفسه، فيدخل الماء إلى جوفه ويغرق دون أن يشعر. أما القلب، فمعاناته كبيرة حيث تزداد نبضاته بما يقارب عشرين نبضة في الدقيقة الواحدة، وأحياناً ينتج عن ذلك انسداد الأوعية الدموية السطحية. ولهذه الأسباب خصصت للغوص بدلات خاصة لمرتادي مثل هذه المناطق تقيهم البرد، ويسمح تصميمها بالاحتفاظ بدرجة حرارة الجسم داخلها. فهي تحتوي على طبقة من المطاط الصناعي والتيتانيوم لحماية حرارة الجسم من التسرب. إن عشاق الطبيعة من غير الغواصين يجدون متعتهم على شواطئ (اركتك) حيث الطبيعة الجليدية بنباتاتها وأزهارها البيضاء والصفراء لا تتجاوز العشرة سنتميترات طولاً بسبب الرياح القوية والبيئة القاسية التي لا تعرف الأمطار إلا بمعدل ٤٠ سم في السنة.

ويمكن الأستمتاع برؤية الحيوانات التي لا توجد إلا في البقعة الجليدية حيث الدب القطبي والفظ وثعلب اركتك. اما منظر جبالها الجليدية، فيعجز المرء عن وصفه.

الشخص الذي يخشى الهزيمة لا شك أنه سوف يخسر

القط البري ذو القدم الأسود
عاشق الظلام

(فيليبس نغريبس) هو الاسم الذي أطلق على حيوان ليلي صغير من فصيلة القطط البرية. فقد يظن المرء عندما يراه لأول وهلة أنه القط البري الإفريقي الذي ينتمي إلى فصيلة النمور، والمعروف باسم (فيليس ليبيكا) لوجود تشابه كبير بين النوعين، ولذلك لم يحظ باهتمام الباحثين كثيراً كما هو الحال في شبيهه الإفريقي.

فهو يتميز بحجمه الصغير، وبلون (التايغر) المنقوط أو المخطوط بالأسود في المنطقة الممتدة بين الرقبة وأعلى القوائم، أو في أعلى الظهر.

يتراوح وزن الإناث البالغة من هذا النوع من القطط البرية بين كيلوغرام ونصف، وكيلو غرامين ونصف تقريباً، أي ما يعادل وزن شبل الأسد المولود حديثاً. وبهذه الأوزان يكون هذا النوع من فصيلة القطط أصغرها حجماً في إفريقيا، وواحداً من بين أصغر جميع فصائل القطط الموجودة في العالم.

أمير الليل

لقب هذا النوع من القطط بأمير الليل، أو من عشاق الليل، إن صح هذا التعبير في حق الحيوان. فهو يعتبر واحداً من أشد الحيوانات ولعاً بالظلام وعشقاً له، لا لأنه أكثر نشاطاً وحيوية فيه فحسب، ولكن الظلام يوفر له كذلك المجال الزمني الذي ينعم فيه بالأمان والطمأنينة، ويستمتع أثناءه بالبحث عن الفريسة. بل ان الظلام في حياته يشكل سياج الحماية الذي يقيه من أن يكون وجبة سائغة لكثير من الحيوانات البرية التي تنام ليلاً، لا سيما أنه يعيش في بيئة مفتوحة على كل شيء في (كارو) و(كالهاري) حيث الظلام الدامس، والأشجار الكثيفة المتعانقة التي تأوي إليها أنواع الكائنات، ومنها الطيور التي تعد صغارها من الوجبات المفضلة لديه. فكيف إذن لا يعشق الظلام وله فيه حياة؟!

فعندما تعود الشمس إلى مرقدها، وتقبل طلائع الظلام الأولى، ينطلق القط البري من بيته بنفس مرحة مفعمة بالحيوية والنشاط والسرور فرحاً بقدوم الليل، وهو يقلب عينيه المضيئتين بين جنبات المكان لعلهما تقعان على الغنيمة

ـار ومع حلول الظلام ينطلق بروح مرحة فرحاً بقدوم الليل

يفضل الأراضي ذات العشب الكثير

الأولى من ليلته.

قناصر ماكر

لقد أوتي هذا النوع من القطط البرية قدراً كبيراً من الصبر والأناة، وأساليب المكر والخداع، يجعله ماهراً في الانقضاض على فريسته، والتمكن منها. فهو يعتمد أسلوب المطاردة الخفية بالحركة البطيئة المتأنية التي قد تستغرق أربعين دقيقة في المواقع الحساسة، حتى اذا أحس أنه لم يبق الا الانقضاض على الطريدة، استجمع كامل قواه، وانطلق في قفزة خاطفة كسرعة البرق، لينهال على فريسته بعضة قاتلة في عنقها.

وقد تبين لبعض الباحثين أنه يستهلك بهذه الأساليب الدقيقة في عملية الاصطياد ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ غرام من طعامه كل ليلة، أي ما يعادل خمس وزنه تقريباً، وبذلك يكون القط الواحد من هذا النوع قادراً على ابادة ٣٠٠٠ حيوان صغير سنوياً كالجرذان مثلاً، وهو بذلك يقدم خدمة كبيرة لأصحاب المزارع التي تقع في محيطه.

أما غذاؤه المفضل، فهو اتباع طريقة التنوع في الطرائد من جرذان وجنادب وجراد وعناكب وعقارب وسحال صغيرة، وهذه الأخيرة تشكل ما نسبته ٢٪ من طعامه لأنها أيسر الفرائس وصولاً اليها. ولا ننسى أن الأرانب البرية تعتبر هي الأخرى مطلبه الغذائي. ومن الظواهر العجيبة فيه أنه عندما يصطاد أرنباً يأكل منه قدر ما يستطيع ثم يدفن ما بقي منه تحت التراب أو القمامة.

حياة انعزالية

يعتبر هذا النوع من القطط البرية من الحيوانات التي تتميز بالسلوك الانعزالي. ذلك أن الذكور لا ترتبط بالاناث الا في موسم التزاوج، كما أن الصغار تنفصل عن أمها، وتستقل بنفسها بعد مضي ثلاثة أشهر من تاريخ ولادتها. وقد يكون هذا السلوك الانعزالي ناتجاً عن غياب الأب، وعودة الأم الى برنامجها الليلي وقضاء معظم الليل بعيداً عن صغارها بعد قضاء ليلتين فقط معهم عقب الولادة.

وبعد أن يصبح عمر الصغار التي يتراوح عددها بين اثنتين وأربع قطط، أسبوعا أو يزيد عنه قليلاً، تحرص الأم على

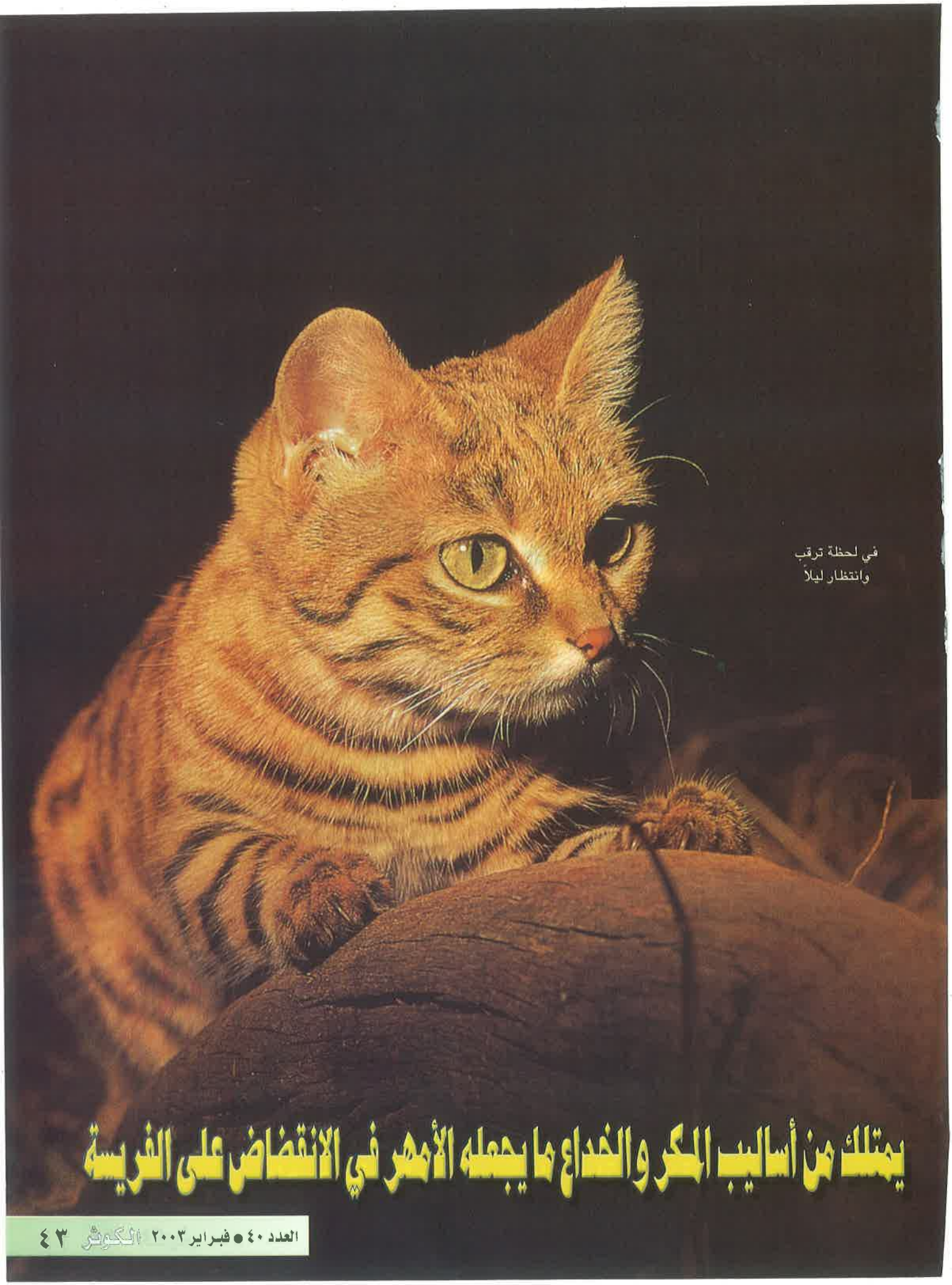

في لحظة ترقب
وانتظار ليلاً

يمتلك من أساليب المكر والخداع ما يجعله الأمهر في الانقضاض على الفريسة

منظف جيد للبيئة من الفئران والحشرات

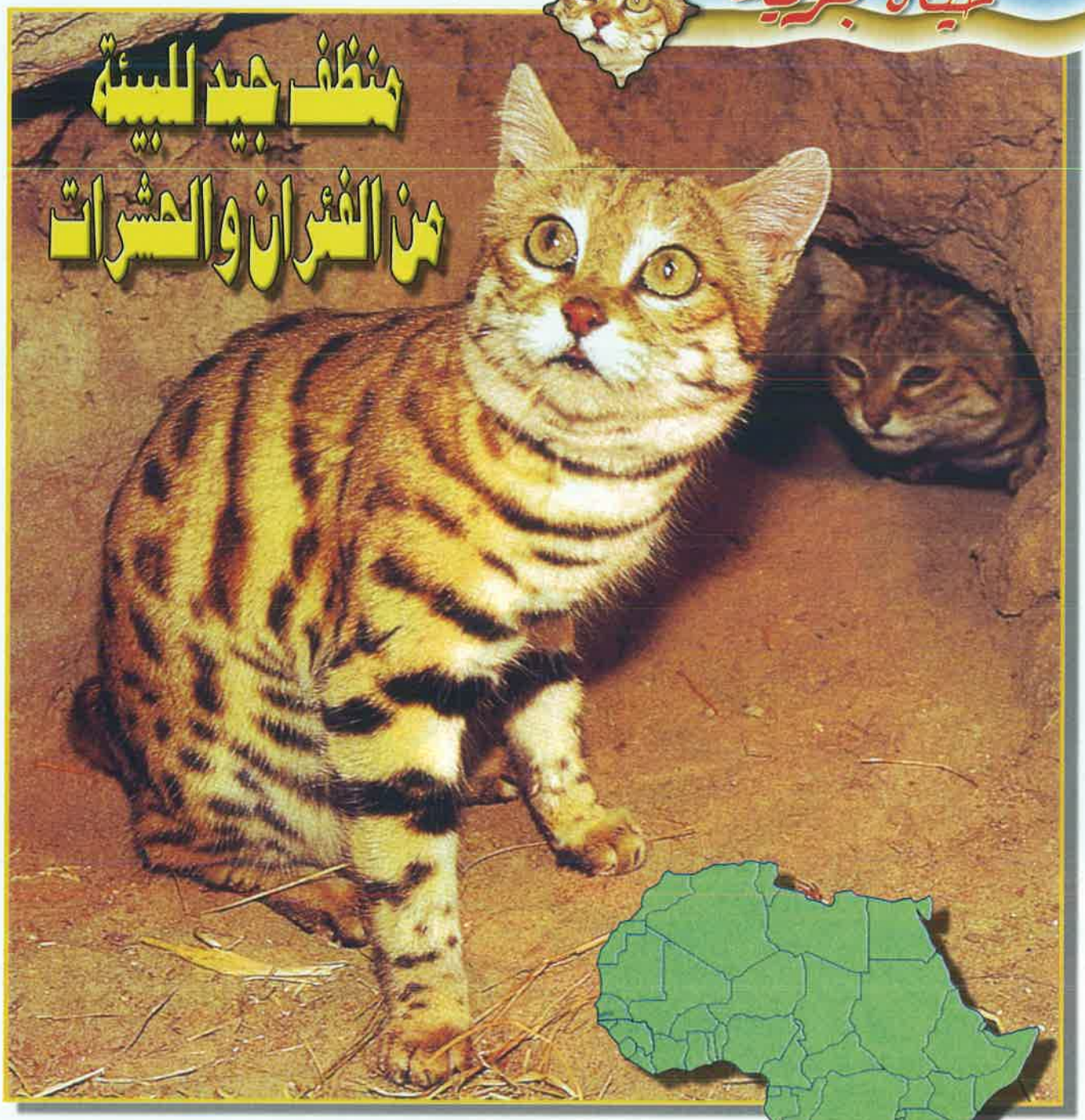

تحب العزلة، ولقاء الذكور بالإناث يكون في موسم التزاوج

نقلها من مكان الى آخر، ربما لحمايتها من الأعداء أو المخاطر التي تهدد حياتها.

ومن السلوكيات العجيبة كذلك في حياة هذه القطط البرية أن الأم تأتي صغارها بفرائس حية حتى تكتسب مهارة الافتراس والتدريب عليه، وتستطعم لحم الفريسة عندما تدرك أنها هي التي أعادت اصطيادها من بين أنياب أمها. فاذا انقضت ثلاثة أشهر استقلت بنفسها وأنطلقت في ظلام الليل لتحيا حياتها الخاصة بها.

الجرح الذي لا يميتك يمنحك حياة جديدة..

- يستطيع المسلمون أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها بها سابقاً بشرط عودتهم إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول؛ لأن هذا العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم.

مرمـاديوك بـاكتول

- إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية، فيمكنهم أن يصبحوا لعنة على العالم، وخطراً عليه، أو أن يصبحوا نعمة عليه، أما إذا ما بقوا متفرقين، فسيظلون بلا وزن ولا تأثير.

المبشر لورانس براون

- مادام هذا القرآن حياً بين المسلمين، فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق.

كلادستون، رئيس وزراء بريطانيا سابقاً

- يهمني أن أنوه بالجهد الذي يبذله المسلمون لإثبات وجودهم..

تـوني بـلير

اليام.. مادة غذائية رئيسية لشعب غانا

جعفر إبراهيم صالح - تمالي - غانا:

يعد (اليام) مادة غذائية أساسية لنسبة عالية من سكان غانا الذين يعدونه بالخضار في أكلة عرفت باسم (الفوفو). واليام نوع من فصيلة البطاطس ينمو في المناطق الاستوائية الحارة التي تتميز بأمطارها الموسمية. له أحجام مختلفة يتراوح وزنها بين نصف كيلو غرام وخمسة كيلو غرامات. أما طعمه فهو مزيج بين مذاق المرارة والحلاوة.

زراعته

تتم زراعته بوضع أحجام صغيرة منه في حفر صغيرة، ثم ردمها على شكل أكوام ترابية كما يبدو في احدى الصور، تفصل بينها مسافات تتراوح بين ستين وسبعين سنتيمتراً.

وبعد هذه العملية الأولى من زراعته التي تتم في نهاية سبتمبر، يواصل المزارع العناية بحقله بازالة الطفيليات والأعشاب العالقة، حتى إذا ظهرت وريقاته الأولى غرس لها أعمدة خشبية رفيعة، وربطها بها لحمايتها من الأمطار الغزيرة أو المياه المتجمعة، أو هبوب الرياح القوية.

موسم حصاده

تستمر فترة نمو اليام في باطن الأرض من شهر سبتمبر إلى شهر يوليو إبان

هكذا يزرع في الأرض وفي الإطار ينبت بعد نزول المطر

تعد منه وجبتا الفوفو والبتي بتي

حصاده الذي يوافق فصل الأمطار الموسمية، حيث يقوم المزارع بإزالة التراب عنه، وفصل أحجامه الكبيرة التي تخصص للاستهلاك، عن الصغيرة التي يحتفظ بها كبذور لإعادة زراعته في الموسم الزراعي القادم.

بيعه في المدينة

مناطق زراعته

أما المناطق التي اشتهرت بزراعته، فهي مناطق قبائل كوكومبا ودغومبا وننومبا ومامبورسي وغونجة في شمال غانا خاصة قرب الحدود الشمالية الشرقية المتاخمة لدولة (توغو)، حيث قبيلة (كوكومبا) التي تعد أكثر القبائل نشاطاً في زراعته حيث يصل إنتاجها منه إلى ما نسبته ٩٦٪ من إجمالي الإنتاج العام.

تسويقه

يتم تسويق (اليام) الذي تنتجه (غانا) في الأسواق المحلية، وتصدر كمية منه إلى الأسواق الخارجية في بعض الدول المجاورة مثل (توغو). إلا أن السوق المحلية هي التي تستأثر بالحظ الأوفر من استهلاك هذه المادة الغذائية. فهو يكاد يباع في كل مكان: في الأسواق وعلى الطرقات

يطحن في المنزل

والأطفال ينتظرون

والطرق الرئيسية وداخل الأزقة والشوارع. فمن الباعة من يشتريه بسعر الجملة في صحون كبيرة تحتوي على حوالي مائة قطعة، ثم يبيعها مفردة في مناطق أخرى بأسعار متفاوتة حسب حجم القطعة ونوعها والفترة التي يعرض فيها. ذلك أن لليام أنواعاً مختلفة من حيث طعمها وقيمتها الغذائية، تحمل أسماء يعرفها المزارعون والتجار. لكن النوع المفضل عند أغلب الناس هو المعروف باسم (لاراباكو) (LARBAKO) الذي يعتبر أجود الأنواع وأغلاها ثمناً.

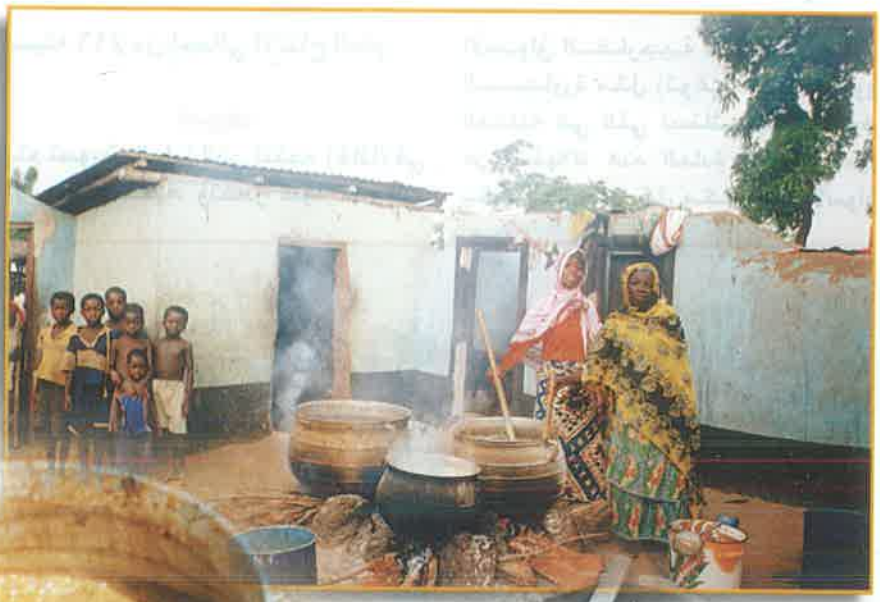

تحضيره كطعام

أكلة لذيذة مع الصلصة الإفريقية

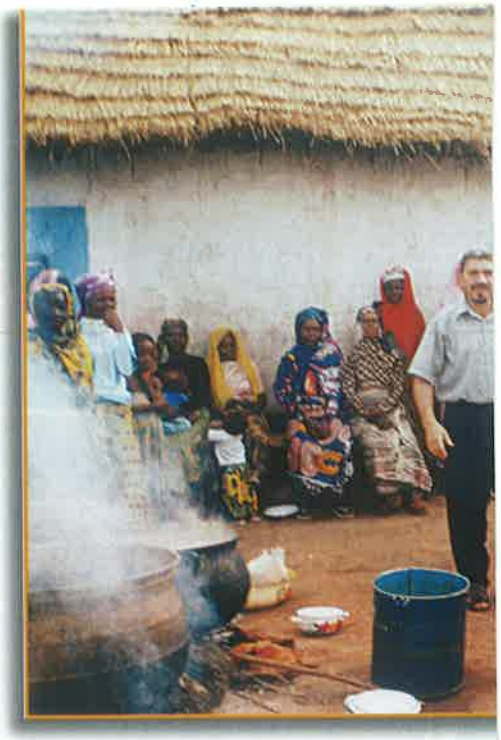

أو مع المرق

الفوفو

من المعروف أن اليام من الخضروات الغنية بالبروتينات ومركبات غذائية أخرى مفيدة لجسم الانسان. ولعل طرق اعداد أكلات منه من العوامل التي تثير شهية الناس وتجعلهم يقبلون عليه طازجاً ومطبوخاً للأكل.

وتعتبر أكلة «الفوفو» أشهر الأكلات التي تعد منه، والتي تجد إقبالاً داخل البيوت وفي المطاعم. فعند إعدادها تتم إزالة القشرة السميكة منه، ثم يقطع قطعاً تغلى في الماء مع البطاطس حتى يصبح جاهزاً لتحويله إلى عجين في إناء خشبي خاص يقلب داخله بواسطة عصا غليظة مسطحة القاعدة، حتى إذا صار عجيناً يقطع إلى قطع، فيؤخذ منها ما يكفي لعدد معين من الأشخاص، ليضاف إليها نوع خاص من المرق لا يستعمل في غيره يسمى (الإدام) تم إعداده سلفاً من الطماطم والسمك الجاف المطحون أو الطازج، بالإضافة إلى زيت نباتي أحمر مستخرج من شجر النخيل، وقد يضاف اليه كذلك مرق الفول المطحون. لتصبح الوجبة جاهزة للأكل.

أنواع أخرى

لكن طبق الفوفو لا يعني أنه الأكلة الوحيدة التي تصنع من اليام، فهناك أنواع أخرى تعد منه بطرق شبيهة بطريقة الفوفو. منها اليام المحمص الذي يضاف اليه كذلك (الإدام) المكون من معجون الطماطم والفلفل الحار والبصل والسمك. ومنها أكلة (Pete Pete) اللذيذة المشهورة التي تعد هي الأخرى بكيفية قريبة من طرق اعداد الأكلات السابقة. ويلاحظ أن الفلفل الحار يشكل المادة الرئيسة في جميع أنواع الوجبات لأنه يثير شهية الأكل من جهة، ويحمي من الإصابة بالأمراض في اعتقاد الغانيين من جهة أخرى. أما قشر اليام، فيجفف تحت أشعة الشمس ليتحول إلى علف للماشية.

أو يؤكل مشوياً

طعام أساسي لا يستغني عنه أي بيت خصوصاً في الشمال

من قل خيره على أهله، فلا ترج خيره

أكثر من مجرد جسور

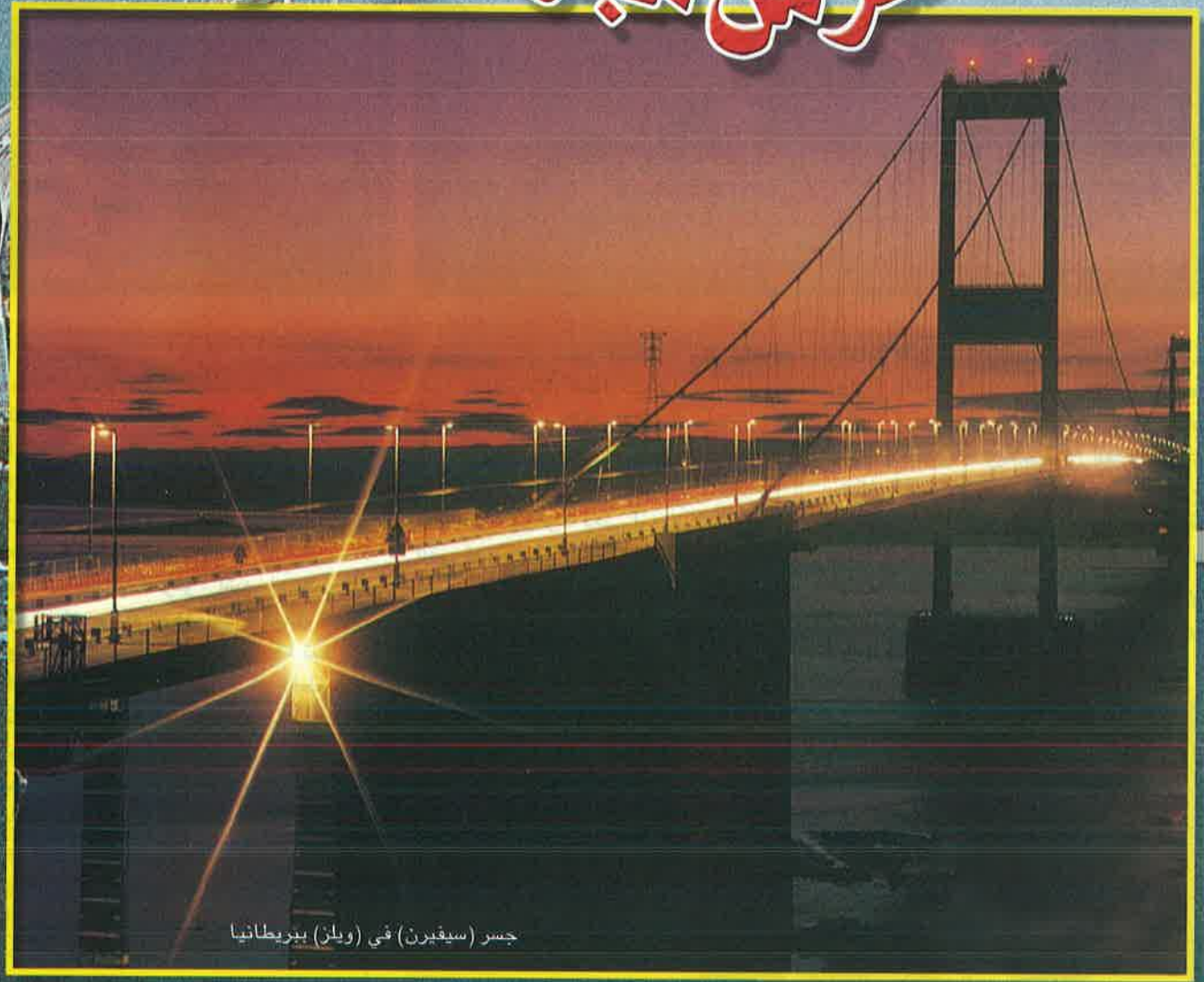

جسر (سيفيرن) في (ويلز) ببريطانيا

لا ينحصر دور الجسور في الربط بين نقطتين فحسب، ولكنها تشكل جزءاً من المعالم العمرانية، وإحدى البوابات التي ندخل منها إلى الماضي. فجسر البوسفور في إسطنبول بتركيا مثلاً يربط بين أوروبا وآسيا. فإذا توقف العابر في منتصفه لحظة، ففي أي قارة يحسب نفسه موجوداً؟ فهذا التساؤل يشير إلى حقيقة بشأن الجسور كثيراً ما نغفل عنها؛ وحتى لا يبدو هذا الكلام بعيداً عن الواقع، فإن الدكتور (آيان بوردين) قد درس التأثير النفسي الذي تحدثه الهندسة المعمارية في الإنسان من خلال بحث بجامعة لندن أشار فيه إلى أن «عبور الجسر يستغرق وقتاً أثناء المسير عليه، ولكن عابره لا يدرك الحيز المكاني الذي سيصل إليه بعد عبوره» وهذه حالة تشبه حالة أهل الأعراف الذين لا هم في الجنة ولا هم في النار.

تشكل جزءاً من المعالم العمرانية وإحدى البوابات التي ندخل منها إلى الماضي

تأثير رمزي

ورغم أن هذا الكلام يبدو غريباً إلى حد ما، إلا أنه جزء من استجاباتنا الأساسية للعالم من حولنا. ولقد علق أجدادنا أهمية كبيرة على الأنهار، وكانوا يشعرون بالسعادة في هذه الحالة التي تجعلهم معلقين بين الأنهار واليابسة. فعندما قام فريق من متحف لندن في نوفمبر عام ١٩٩٨ بالتنقيب عن بقايا أقدم برج في بريطانيا (يعود تاريخه الى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد) في (فوكسهول) بوسط لندن، اكتشفوا أن للجسور شأناً آخر غير ما هو معروف اليوم. وكانت النتيجة التي توصل اليها هذا الفريق مذهلة، اذ بينت أن نهر التيمز المشهور لم يكن الا عبارة عن مجموعة من القنوات المائية الصغيرة والجزر المتناثرة؛ وكان لهذه الجزر أهمية روحية لانعزالها عن بقية الأرض والبشر، ولاتصالها بالنهر؛ ولا يمكن الجزم بأن الجسر الذي عثر الفريق على بقاياه كان يمر من فوق النهر كله، وانما تبين أنه كان ممتداً من الأرض إلى احدى الجزر، ويبدو أن السبب في ذلك عوامل دينية؛ حيث كانت للأنهار قداسة، وللجزر أسرار. والذي يؤيد هذه النظرية وجود اكتشافات أخرى في منطقة (ايتون) بالقرب من جسر لندن الروماني تدل على أن الأضاحي والقرابين، وحتى الأجساد البشرية كانت تلقى في النهر من هذه الجسور؛ مما يدل كذلك على أن منافع الجسور كانت غير محددة، وأنها كان لها تأثير رمزي عظيم في سالف الأزمان وغابر الأيام.

يوحد المشاعر

وإذا كانت الحدود تربط دائماً بين مكانين معينين كاليابسة والماء

جسر مشاة في متحف العلوم بمانشستر مصنوع من الزجاج والفولاذ

جمال الجسر وروعته، فهو الحس الجمالي الداخلي الذي يتحرك فينا عند رؤية الجسور، مهما كانت عادية التصميم بسيطة التركيب. فالجسر جذاب ولو كان جسر مشاة، لأن فيه توازناً وتناغماً يثير الإعجاب في النفوس، ويجعله قطعة فنية معمارية يتسابق آلاف المهندسين في العالم على انشائها واخراجها الى النور.

ولا تنفصل قيمة الجسر الجمالية عن مكانه الذي أقيم فيه؛ لكنها تتفاوت تبعاً لنقطتي الوصل. وقد عبر عن هذه الحقيقة أحد مهندسي الجسور بقوله: «لا أستطيع أن أتخيل كيف سيكون شكل الجسر قبل أن أعرف المكانين اللذين يربط بينهما والبيئة التي تحيط به مثلاً، فانها تربط كذلك بين مظاهر الحياة الأجتماعية. فنحن عندما نعبر جسراً، نشعر كأننا اجتزنا حالة من حالات الشعور الداخلي، وخاصة اذا قادنا الجسر إلى مدينة أو دولة أخرى. ويلعب تصميم الجسر دوراً مهماً في اعطاء الانطباع الملائم للحالة النفسية التي يولدها العبور في نفوس العابرين، حيث يكون عادة مصمماً ليبدو مرحباً بالقادم الى الجهة الأخرى، أو يبدو أحياناً كأنه يحتفل بالتقاء منطقتين من الأرض، وفي مثل هذا اللقاء ينتعش التبادل التجاري، وتصبح الحركة المرورية وحركة المواصلات يسيرة، أما على المستوى النفسي فإن الاتصال المستمر مع «الطرف الآخر» يجعله غير بعيد، وبذلك تتوحد المشاعر. ومع ذلك، فإن الجسر يمكن أن يكون رمز الفرقة تماماً اذا ربط بين بلدين متخاصمين، فاذا وقع عليه حادث ما فإنه يغلق ويصبح مهجوراً حتى حين.

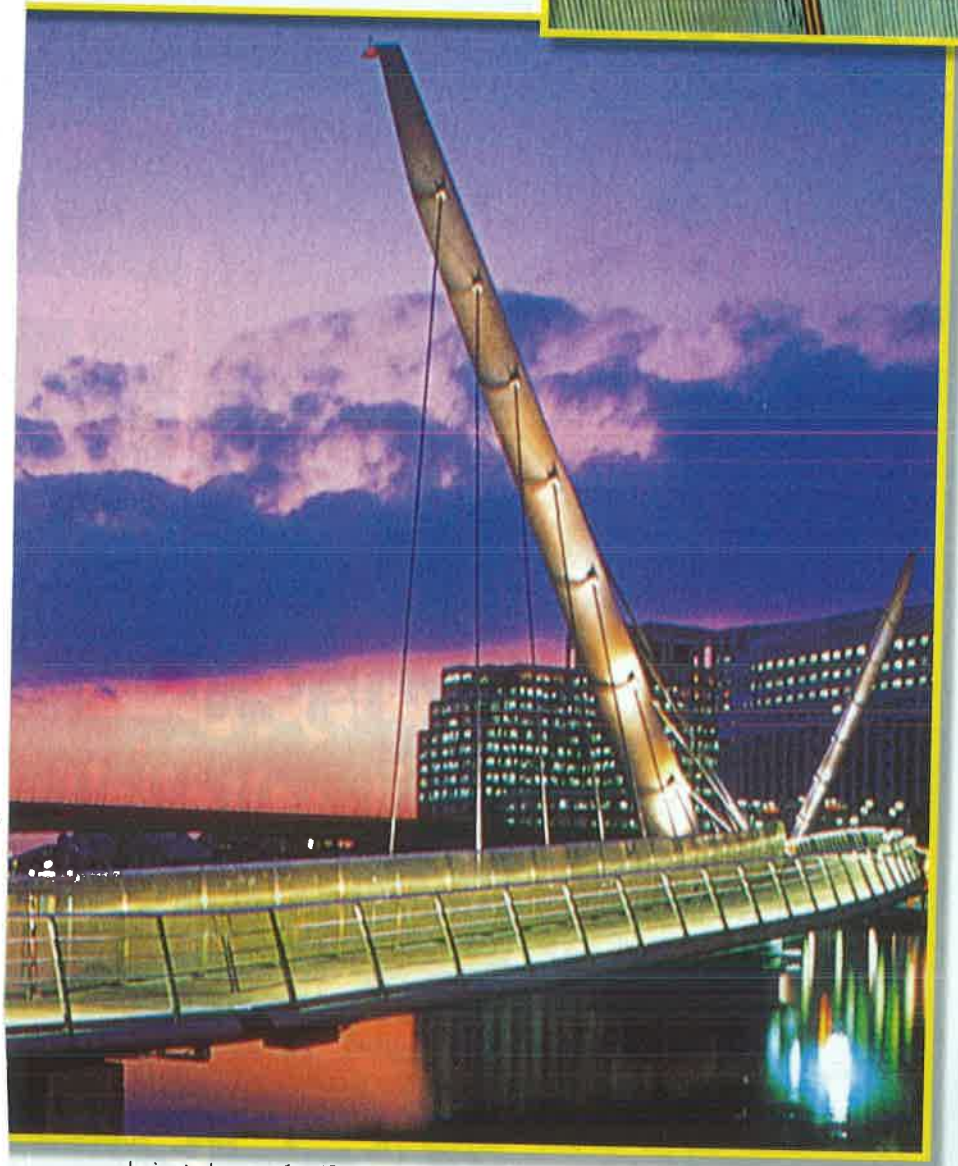

جسر (كناري وورف) في لندن الذي تم إنشاؤه على شكل حرف (S) يمكن تحريك نصفه ليسمح بمرور السفن من تحته

تصميم الجسر

يقوم المهندس النظري بتصميم الجسر على الورق، ويأتي المهندس المعماري ليخرجه في حلة تعطيه الايحاء الرمزي، مستلهماً جمالها من المحيط والبيئة القريبة منه. أما الذي يزيد من

فالجسور تختلف من حيث خصوصيات التصميم والبناء: فالجسور المقامة فوق الطرقات والسكك الحديدية تختلف عن المقامة فوق مياه الأنهار أو البحار. وكل له مشاكله ومتاعبه في إنشاء دعائمه وإرساء قواعده.

وإذا كان الجسر نتاج المكان الذي أنشئ فيه وله صلة مباشرة بالأمكنة التي يربط بينها، فإنه كذلك نتاج عصره. فلقد عبرت الجسور الحديدية التي بنيت

جسر يزمع بناؤه في اليونان على ارتفاع ١٥٠ متراً

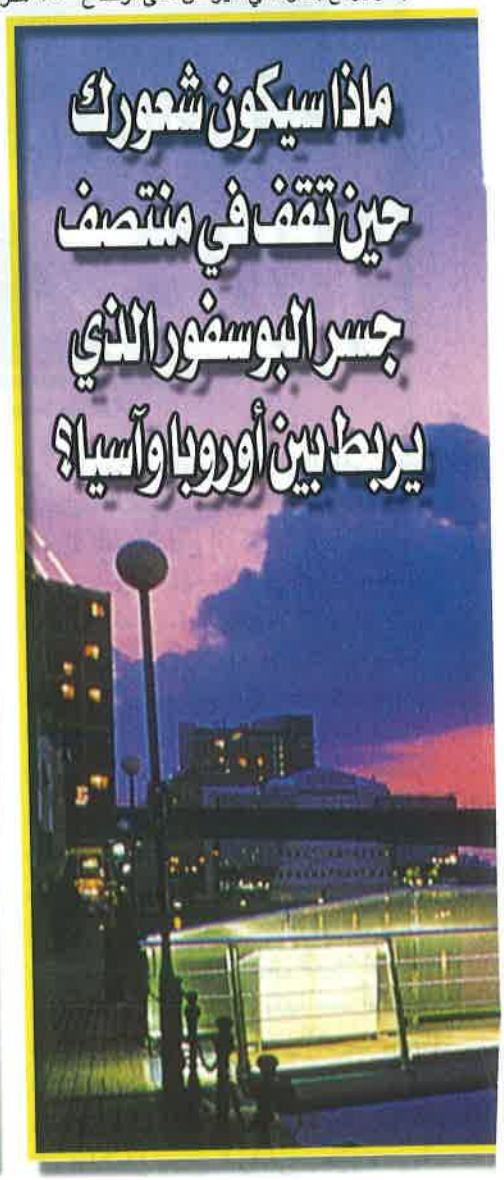

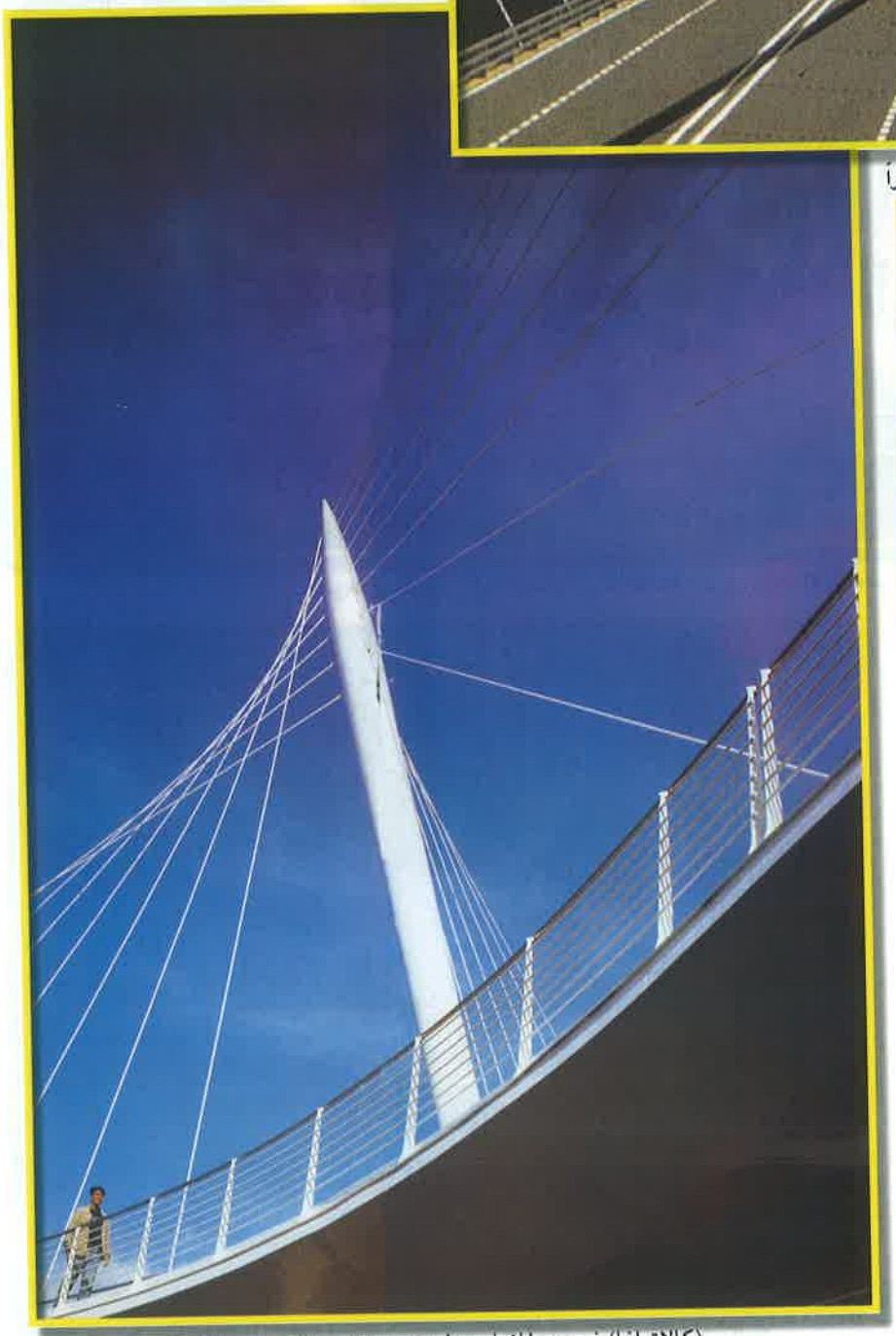

جسر (كالاترافا) في بريطانيا يربط بين مدينتي سالفورد ومانشستر

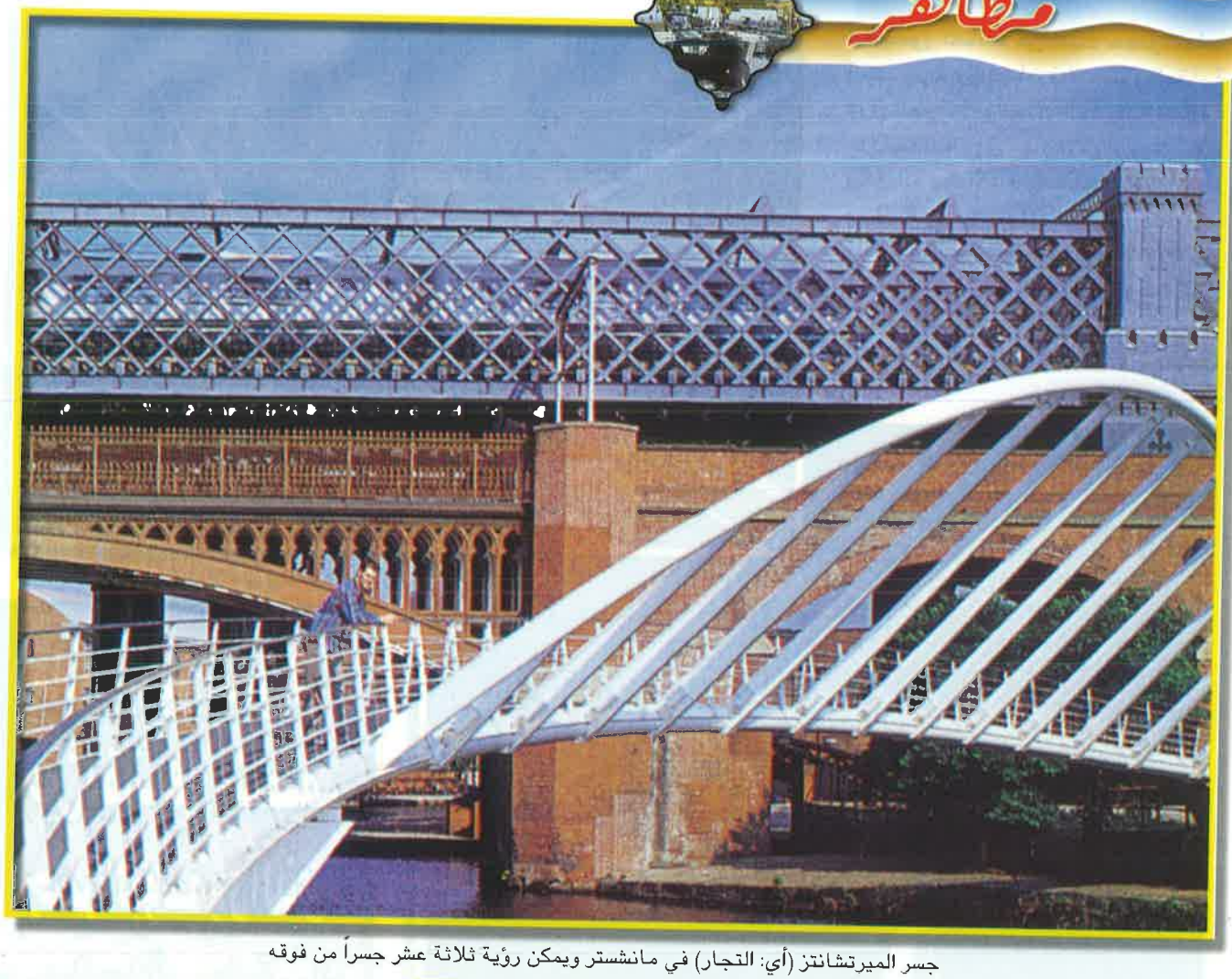

جسر الميرتشانتز (أي: التجار) في مانشستر ويمكن رؤية ثلاثة عشر جسراً من فوقه

جسر (سيفيرن الثاني) في (آفون) ببريطانيا هو أطول جسر معلق في البلاد

في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عن روح الثورة الصناعية، اذ كانت هذه الجسور الضخمة والمعلقة بإتقان على مسافات شاسعة تنشد انتصار الإنسان على ماض زراعي آفل. وقد فعل الرومان في ماضيهم العتيد مثل ما فعل إنسان الثورة الصناعية، حيث كانوا يبنون الجسور العظيمة حيثما ذهبوا، وشكلوا شبكات اتصال عبر هذه الجسور بشكل فريد جعل امبراطوريتهم تلتقي على متنها ليبقى أثرها على مر العصور. ولكن ما الذي تقوله جسورنا اليوم عن هذا العصر الذي نعيش فيه؟ ان أكبر جسرين في العالم قد بنيا منذ أقل من قرن من الزمن وهما: جسر (غريت بيلت) في الدانمارك، وجسر (أكاشي كايكيو) في اليابان. ويربط هذان الجسران المعلقان بين شواطئ وجزر بحرية،

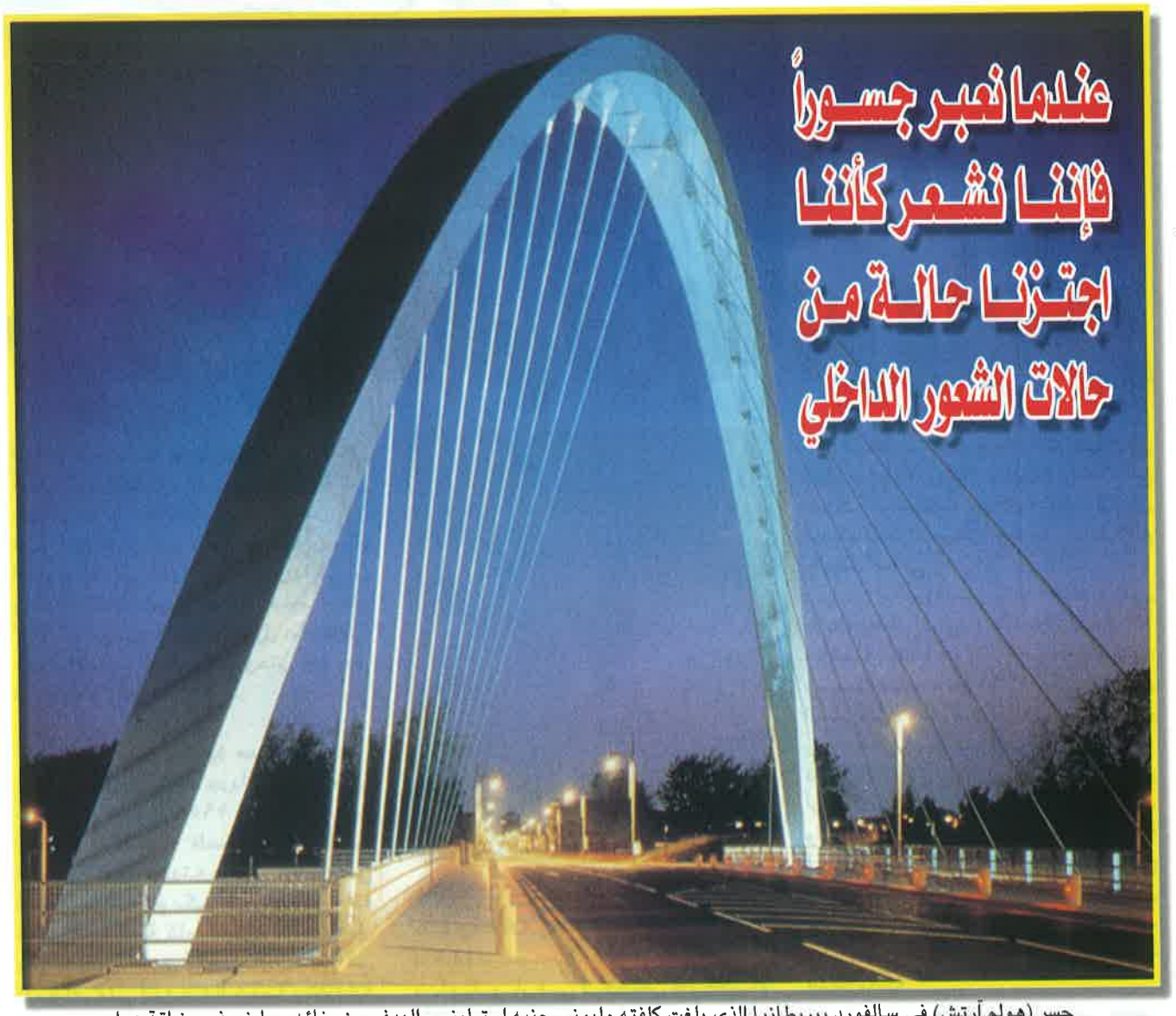

جسر (هولم آرتش) في سالفورد ببريطانيا الذي بلغت كلفته مليوني جنيه استرليني والهدف من بنائه ربط نصفي منطقة هولم

جسر نورماندي في فرنسا

وهما كذلك امتداد لمشاريع إنشاء طرقات ضخمة. ولقد أنفقت أوروبا – وما زالت – بلايين الدولارات على إنشاء المزيد من الجسور لتزيد من التقاء المناطق المنفصلة فيها، مما يجعل الجسور تشهد بأن العالم حقاً أصبح قرية صغيرة. إن الجسور بالنسبة للمواصلات في عصرنا هذا هي تماماً مثل الإنترنت بالنسبة للعولمة. فكلاهما (أي: الجسور والإنترنت) يربطان أوصال العالم ببعضهما البعض.

لا تلم الآخرين على أخطائك وفشلك

ماجد إغبارية

من عامل بناء إلى درجة البروفيسور

حصل على الدكتوراه ولم يتعد عمره الرابعة والعشرين

انها حكاية عادية أن يتحول تلميذ عبقري تحت ضغط الظروف المعيشية الصعبة الى «عامل بناء» ليعول أسرة مكونة من ١٣ فرداً، لكن الأمر الذي لا يبدو عادياً أن يظل الصوت يعلو في أعماقه رويداً رويداً الى أن يصنف الفلسطيني «ماجد اغبارية» عام ١٩٩٧م في درجة الباحث الأول عالمياً في مجال الأنظمة المعلوماتية وحتى آخر يوم في حياته ٣-٨-٢٠٠٢ م.

أخ حان وتلميذ صموت

ولد البروفيسور «ماجد جردان إغبارية» في ١٦ فبراير من عام ١٩٥٨ في قرية معاوية بمدينة أم الفحم - فلسطين ٤٨، لوالدين فقيرين. فقد والدته عام ١٩٦٧م. وعلى الرغم من أنه لم يكن أكبر إخوانه، فانه تحمل المسؤولية كاملة، حيث خرج للعمل ولم يتجاوز عمره ١٤ عاماً؛ ليساهم في الانفاق على أشقائه الخمسة وشقيقاته السبع.

وتدمع عينا شقيقه حاتم وهو يقول: «لقد كان أحن فرد في العائلة، همه اخوته وأخواته، لكل منا ذكريات جميلة معه، فهو قدوة للجميع».

أما أستاذه د. حاتم محاميد فيصفه في فصله الدراسي قائلاً: لقد كان تلميذاً صموتاً هادئ الطبع، اذا سئل أجاب، وإذا لم يسأل بقي صامتاً، ولكنه في العادة «عبقري».

بساطة وعبقرية

عمل في البناء كأي فتى فلسطيني فقير، بل انه اضطر تحت وطأة الحاجة بعد أن أنهى المرحلة الثانوية أن يتوقف عن الدراسة عاماً كاملاً ليتفرغ للعمل. بدأ عام ١٩٧٨م

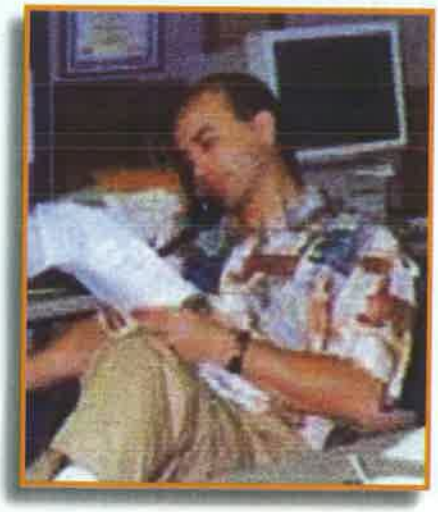

ماجد إغبارية

مشواره الأكاديمي في الجامعة العبرية بالقدس ليحصل على البكالوريوس بامتياز في تخصص «الإحصاء والاقتصاد». وبعدها بعام عين معيداً في الجامعة، ثم أكمل دراسة الماجستير في نفس الجامعة بتخصص «ادارة الأعمال».

لم يكن قد أكمل الرابعة والعشرين حتى تلقى منحة من جامعة تل أبيب لدراسة الدكتوراه في تخصص الأنظمة المعلوماتية. وبعد سنتين فقط حصل عليها ليحاضر بعدها في جامعة هاواي بالولايات المتحدة بصفته أستاذاً زائراً، ثم محاضراً في جامعة دروكسل بولاية فيلادلفيا لمدة أربع سنوات، وفي تلك الأثناء حصل على لقب «بروفيسور».

تواضع لله.. فرفعه

بدأ نجم البروفيسور ماجد يسطع تدريجياً بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه في فترة وجيزة، وبتقدير امتياز. فتعاقد مع شركة أبحاث أمريكية، وتنقل بين الجامعات الأمريكية مكرساً حياته للعلم والبحث العلمي.

وعن شهرة البروفيسور ماجد العالمية يقول شقيقه جمال إغبارية: «لقد ترأس ماجد ١٧ مؤتمراً دولياً حول الأنظمة المعلوماتية، وحصل منذ عام ١٩٩١ على عدد من المراكز الأولى في الحقل البحثي تم رصدها في دراسات عالمية».

تنقل ابتداء من ١٩٩٦م بين جامعتي تل أبيب الإسرائيلية وكليرمونت الأمريكية، وانضم عام ١٩٩٨م للهيئة الأكاديمية لجامعة تل أبيب، وهو العربي الوحيد الذي حصل على هذه الصفة، وقد ترأس بعض الأقسام في كلية الادارة بجامعة تل أبيب، كان آخرها رئيس قسم الأنظمة المعلوماتية.

تحدث عنه صديقه الحميم المحامي حسين أبوحسين قائلاً: «كان إنساناً مثالياً في البساطة، ومثالاً للجندي المجهول في ميدان الإنجازات العلمية الكثيرة، ولا أذكر أنه قال يوماً عملت كذا وأنجزت كذا. ومن الطريف أنه لم يكن يعرف نفسه بأنه «دكتور» أو «بروفيسور» بعكس الكثيرين الذين يرون في ذلك مفخرة، لقد كانت قامته أطول بكثير مما كان الناس يرونها بسبب تواضعه الجم».

ويضيف: «لقد أدركت في كل وقت أن لهذا الإنسان قيمته العالمية والمحلية من خلال معارف مشتركين تعرفت عليهم من خلاله، كانوا كلهم يثنون على إنجازاته، وعلى دماثة خلقه، وأكثر شيء بساطته. فهو لم

توقف عن الدراسة ليعول أسرة مكونة من ١٣ شخصاً

ترأس ١٧ مؤتمراً دولياً حول الأنظمة المعلوماتية

كانت وصيته الأخيرة قبل وفاته.. صلوا.. صلوا.. صلوا

يتنكر للبيئة التي خرج منها».

أما الخصلة الأخرى المميزة التي بينها أبوحسين في ماجد، فهي إرادته الفولاذية التي ساعدته على مقاومة المرض الذي كان يعاني منه، يقول: «لم يتذمر منه أبداً، ولم يكن حين نقابله يتكلم عن إجراء عملية أو زيارة المستشفى، غير أننا تعرفنا على حالته الصحية من خلال أقاربه».

لاعب كرة.. وزوج رائع

لم يكن ماجد ذلك الأكاديمي الجاف، ولا العالم القابع في برجه العاجي.. فقريته كلها عرفت عنه مدى حبه لكرة القدم، لعب ضمن صفوف فريق قريته «معاوية» في صغره، وحين كسرت قدمه في إحدى المباريات وتوقف عن اللعب ظل يتابع أخباره، وحين ذهب إلى أمريكا توجه اهتمامه إلى كرة القدم الأمريكية.

وكما يقول أحد زملائه من الأساتذة الأمريكيين: كنت على مدار ثلاثين عاماً أهتم بلعبة كرة القدم وأشاهد المباريات وأعرف الفرق جميعها، وأشهر اللاعبين وجميع القوانين المتعلقة باللعبة وترتيب الفرق في لوائح الدوري، أما ماجد، فبعد ثلاثة أشهر فقط من سكنه بأمريكا فانه عرف كل هذه المعلومات أكثر مني بكثير.

تزوج عام ١٩٩٩م ورزق بطفل سماه «محمداً» وأحب أسرته حباً جماً، وكان يستمتع بمساعدة زوجته في تربية صغيرهما. يذكر الدكتور حامد محاميد أنه زاره قبل أسبوعين من وفاته فوجده يحمل ابنه ويلاعبه بعطف أبوي كبير، ويحاول إسكاته، بينما كان الطفل يبكي بشدة، ولم يتركه لزوجته التي كانت مشغولة تقديراً منه لروح الزوجية.

رحلته مع المرض

في أكتوبر من عام ١٩٩٦م شعر ماجد بألم في رجليه، فنقل على إثره إلى المستشفى، فتبين من خلال الفحوصات الطبية أنه يعاني من أورام سرطانية في عموده الفقري. وبعد أسبوعين أجريت له عملية جراحية أخبره الطبيب بعدها بأنه سيعيش مدة ثلاثة أشهر فقط، لكن إرادة الله شاءت غير ذلك، فبعد ثلاثة أسابيع استطاع المشي على قدميه وعاد للتدريس، ثم اضطر للعودة إلى البلاد لإجراء عملية أخرى في مستشفى إيخيلوف.

لقد أجريت له منذ ١٩٩٦ حتى وفاته سبع عمليات لم تعقه أبداً عن إكمال مشواره الأكاديمي، لأنه كان مؤمناً بقدر الله عز وجل ومخلصاً في عمله، قاوم المرض بقوة وصلابة، لدرجة أن الأطباء كانوا يستغربون منه كيف كان ينهض في كل مرة من العملية أو الفحوصات ويعود إلى مباشرة عمله. كان متفائلاً لإيمانه القوي بالله سبحانه وتعالى.

لكنه استسلم لقضاء الله حيث أخذت حالته الصحية تتدهور، ودخل المستشفى في كليرمونت بتاريخ ١٨-٧-٢٠٠٢ ليعيش اللحظات الأخيرة من حياته بمساعدة جهاز تنفس اصطناعي والتخدير المتواصل حتى فارق الحياة بتاريخ ٣-٨-٢٠٠٢.

نبوغه العلمي

إن المطالع لسيرة الرجل العلمية سيفاجأ بكم هائل من الإشادات، فيكفي أنه في أكثر من أربع دراسات قامت بها أربع دوريات بحثية متخصصة، احتل المركز الأول كأكثر الباحثين في مجال الأنظمة المعلوماتية نشراً للأبحاث في الفترة الممتدة بين ١٩٨١ و١٩٩١، ثم أعيد تصنيفه أيضاً ليكون الباحث الأكثر إنتاجاً في مجاله للفترة من ١٩٩١ إلى ١٩٩٧، وكان الفارق واسعاً بينه وبين من يليه مرتبة من الباحثين.

ففي الدراسة الأخيرة التي قامت بها الدورية الخاصة بـ «جمعية نظم المعلومات AIS» بعنوان «تقييم للإنتاجية البحثية في الحقل الأكاديمي لتكنولوجيا المعلومات» وصل عدد أبحاثه المنشورة إلى ٢٣ بحثاً بمقدار تقييمي ١٠,٥٨ في حين وصل عدد أبحاث من تلاه مباشرة ١٣ بحثاً منشوراً بمقدار تقييمي ٦,٥.

الصلاة أولى اهتماماته.. وآخر وصاياه

كانت وصيته الأخيرة لأهله وأقاربه قبل سفره الأخير إلى الولايات المتحدة قوله: «صلوا.. صلوا.. صلوا..» وكأنها صدى وصية الرسول «صلى الله عليه وسلم» وهو على فراش الموت ليتكرر ذات المشهد، ولكن هذه المرة ليس مع نبي بل مع واحد من ورثة الأنبياء.

يقول أستاذه وصديقه د. حاتم محاميد: كان يحرص على الصلاة في المسجد، ويروى أنه ذات يوم بينما كان البروفيسور عائداً من الولايات المتحدة بعد سفر دام ١١ ساعة متواصلة بالطائرة وصل إلى القرية عند أذان الفجر، فبدلاً من الذهاب إلى بيته ليستريح، توجه إلى المسجد للصلاة. يؤكد شقيقه حاتم حردان – البالغ ٤١ عاماً – أن علاقة العلم بالإيمان في معادلة أخيه ماجد كانت مطردة؛ فحين حصل على الدكتوراه، كان يقوم ببناء مدرسة أهلية ومسجد للجالية الإسلامية في كليرمونت بالولايات المتحدة، ورفض تماماً أي محاولات لتخليه عن الصيام خلافاً لنصيحة الأطباء بسبب إصابته بمرض السرطان.

يمكن للبسطاء أن يفعلوا شيئاً.. ويمكن للإنسان – إذا أراد – أن يكون كنسمة باردة في ليلة حارة.. ترتسم البسمة على وجوهنا كلما تذكرناها.. هكذا كان «ماجد» وسيظل.

القوة لا تعني النصر، بل عدم الاستسلام للمصاعب

كتاب غريس هالسل

النبوءات الدينية المسيحية في خدمة الكيان الصهيوني

يعد كتاب (Forcing of Gods Hand) بجدارة أهم ما صدر في الشأن الديني الأمريكي في العام الماضي، وربما كان من أهم الكتب التي عالجت بكفاءة قضية التوظيف السياسي الذي يصل إلى حد الابتزاز للنبوءات الدينية في العقد الأخير من القرن العشرين.

والمؤلفة هي الكاتبة المعروفة (غريس هالسل) التي عملت محررة لخطابات الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون، وهي صحفية مشهورة ومرموقة صدرت لها عدة كتب، أهمها وأكثرها شهرة (النبوءة والسياسة).

خبايا المشروع الصهيوني

والكتاب عبارة عن إجابات على أسئلة جمعتها المؤلفة من سلسلة مقابلات شخصية مع مسؤولين من فعاليات كثيرة ومراجع كنسية أمريكية مختلفة، تتصدى فيه ربما لأول مرة لظاهرة المنصرين التوارتيين التلفزيونيين الذين يمثلون اليمين المسيحي المتطرف في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعرف اعلاميا باسم (الصهيونية المسيحية). وهي الظاهرة التي تجسد أغرب وأسوأ أشكال الدجل السياسي الديني في العقد الأخير على مستوى العالم كله، والتي صنعها عدد من المنصرين التوراتيين الذين احترفوا تقديم برامج تلفزيونية عن النبوءات التوراتية التي تبشر بقرب نزول المسيح المخلص ونهاية العالم فيما يعرف بمعركة (الهرمجدون) واستطاعوا من خلال نشاطهم – الذي يعد أكبر وأهم حركة تنصير في تاريخ المسيحية – اقامة ما يعرف بـ (حزام التوراة)، الذي يتكون من مجموعة ولايات الجنوب والوسط الأمريكي، والتي تكونت فيها قطاعات المسيحيين المتشددين دينيا والمؤمنين بنبوءة (الهرمجدون)، أو نهاية العالم الوشيكة المرتبطة بنزول المسيح المخلص من الشر والخطيئة.

عقيدة باطلة

ويعتمد خطاب المنصرين التوراتيين على رؤية سهلة للحياة، مفادها أن العالم أصبح مملوءا بالشرور والخطايا، الأمر الذي سيعجل بظهور (المسيح الدجال) وجيوش الشر، ولن يصبح هناك حل لانقاذ البشرية والخلاص من الشرور الا عن طريق المسيح المخلص لانتزاع المسيحيين المؤمنين من هذا العالم المليء بالخطيئة والشر، وهذا الخلاص – عندهم – رهين بعودة المسيح فقط، أما المطلوب عمله من هؤلاء المؤمنين، فهو السعي لتحقيق هذه النبوءة؛ وذلك – عندهم – رهن بقيام اسرائيل الكبرى، وتجميع كل يهود العالم فيها، ومن ثم فلابد من تقديم وحشد التأييد المادي والمعنوي، المطلق وغير المحدود أو المشروط للكيان الصهيوني، لأن ذلك هو شرط نزول المسيح المخلص.

عقيدة لصالح الكيان الصهيوني

والطريف أن هذا التأييد لا يعني الايمان باليهود، أو حتى مبادلتهم مشاعر الحب أو التعاطف معهم، لأن التوراتيين يعتقدون أن المسيح المخلص سيقضي على كل اليهود أتباع (المسيح الدجال) الذين سيرفضون الايمان به، أي أنهم يدعمون الكيان الصهيوني باعتباره وسيلة لتحقيق النبوءة فقط.

هذه العقيدة تلقفها كبار القادة اليهود في أمريكا والكيان الصهيوني، وخاصة من اليمين الديني المتطرف الذي يسيطر على مجريات ومقاليد اللعبة السياسية في الكيان الصهيوني، واستغلوها جيدا للحصول على كافة أشكال الدعم والتأييد، وهم لا يعنيهم محبة اليمين المسيحي المتطرف في أمريكا أو ايمانه بهم، بقدر ما يعنيهم ما يدره عليهم الإيمان بهذه النبوءة من أموال ودعم سياسي واقتصادي غير محدود.

فبفضلها تتدفق الرحلات السياحية الأمريكية على الكيان الصهيوني، وتنظم مظاهرات التأييد وحملات جمع التبرعات، وتسخر الادارة والسياسة الأمريكية لخدمة المصالح الصهيونية، خاصة مع تزايد ايمان الشعب الأمريكي بهذه النبوءة والاعتقاد بها، حتى ان استطلاعا أجرته مجلة (تايم) الأمريكية سنة ١٩٩٨ أكد أن ٥١٪ من الشعب الأمريكي يؤمنون بهذه النبوءة، ومن هؤلاء عدد كبير من أعضاء النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة، بعضهم وزراء وأعضاء في الكونجرس وحكام ولايات، بل يؤكد الكتاب أن جورج بوش، وجيمي كارتر، ورونالد ريجان من المؤمنين بهذه النبوءة، بل ان هذا الأخير كان يتخذ معظم قراراته السياسية أثناء توليته الرئاسة الأمريكية على أساس النبوءات التوراتية.

دور الإعلام

وتكشف (غريس هالسل) في كتابها عن أن هناك اقتصاديات ضخمة تقوم على هذه النبوءة التي تدر مليارات الدولارات سنوياً على نجوم التنصير التوراتي، الذين يملكون عشرات المحطات التلفزيونية والاذاعية في أمريكا وأنحاء العالم وأبرزهم (بات روبرتسون) الذي يطلق عليه لقب (الرجل الأخطر في أمريكا). فقد أسس وحده شبكة البث المسيحي (CBN)، وشبكة المحطة العائلية احدى أكبر الشبكات الأمريكية، كما أسس التحالف المسيحي الذي يعد الأوسع نفوذا وتأثيرا في السياسة الأمريكية مما مكنه من الترشيح في الانتخابات الأمريكية بفضل ملايين الدولارات التي يحصل عليها كتبرعات من أتباعه ومشاهدي نبوءاته التلفزيونية وكذلك (بات بيوكاتن) الذي كان مرشحا لانتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة عن حزب الاصلاح.

وتعد برامج هؤلاء المنصرين التوراتيين من أمثال هالويل، وجيري فالويل، وتشارلز تايلور، وبول كراوسي، وتشال سميث، وروبرتسون، وبيوكاتن، من أكثر البرامج جماهيرية في الولايات المتحدة، كما تشهد أشرطة الفيديو والكاسيت التي تحمل هذه البرامج رواجا رهيبا في أوساط الطبقة المتوسطة الأمريكية (ومعظم المؤمنين بهذه النبوءة منها يعدون بالملايين)، وكذلك الكتب الخاصة بها والتي صارت تباع كالخبز، حتى ان كتاب (الكرة الأرضية المأسوف عليها) للمنصر التوراتي هول ليفدسي بيعت منه أكثر من ٢٥ مليون نسخة بعد أيام من طرحه في الأسواق.

ويتنشر المنصرون التوراتيون في معظم أنحاء الولايات المتحدة في عدة آلاف من الكنائس التي يعملون في كهانتها عبر مؤسسة الزمالة الدولية لكنائس الكتاب المقدس. ويؤمن أتباع هذه النبوءة بأنهم شعب نهاية الزمن، وأنهم يعيشون اللحظة التي كتب عليهم فيها تدمير الانسان، ويؤكدون قرب نهاية العالم بمعركة (الهرمجدون) التي بشرت بها التوراة، والتي سيسبقها اندلاع حرب نووية تذهب بأرواح أكثر من ٣ مليارات انسان! وتبدأ شرارتها من جبل الهرمجدون الذي يبعد مسافة ٥٥ ميلا عن تل أبيب بمسافة ١٥ ميلا من شاطئ البحر المتوسط، وهو المكان الذي أخذ أكبر حيز من اهتمام المسيحيين بعد الجنة والنار!

جورج بوش.. وجيمي كارتر.. ورونالد ريجان من المؤمنين بهذه النبوءة

ظهور حركات دينية متطرفة

وتحلل (غريس هالسل) كيف أفرزت هذه الحركة المسيحية أكثر من ألف ومائتي حركة دينية متطرفة، يؤمن أعضاؤها بنبوءة نهاية العالم الوشيكة في الهرمجدون، وترصد سلوك وأفكار هذه الحركات الغريبة التي دفعت ببعضها الى القيام بانتحارات جماعية من أجل التعجيل بعودة المسيح المخلص وقيام القيامة، ومنها جماعة (كوكلس كلان) العنصرية والنازيون الجدد، وحليقو الرؤوس، وجماعة (دان كورش) الشهيرة، والتي قاد فيها (كورش) أتباعه لانتحار جماعي قبل عدة سنوات بمدينة (أكوا) بولاية تكساس من أجل الاسراع بنهاية العالم، وكذلك القس (جونز) الذي قاد انتحارا جماعيا لأتباعه أيضا في (جوايانا) لنفس السبب، وقد كان (ماك تيموثي) الذي دبر انفجار (أوكلاهوما) الشهيرة من المنتمين لهذه الجماعات.

المسيح جنرال بخمسة نجوم

وتشرح هالسل كيف يستفيد الكيان الصهيوني من هذه النبوءة التي تمنع المسيحي الأمريكي المؤمن من التعامل الراشد مع الواقع، وتجبره على رؤية الواقع والمستقبل في اطار محدد ومعروف سلفا، وهو ما يؤدي الى الوقوع في انتهاكات أخلاقية فاضحة تأتي من تأييد المشروع الصهيوني العنصري الذي يقوم على الاستيطان، وتهجير الآخرين وطردهم من أرضهم والاستيلاء عليها، بل والقيام بمذابح جماعية ضدهم، وهو ما يظهر في التعاطف الذي يظهره المسيحيون التوراتيون مع السفاحين اليهود الى حد المشاركة في المجازر التي يرتكبونها ضد الفلسطينيين، كما في حالة بات روبرتسون الذي شارك في غزو لبنان مع ارييل شارون والمذابح الوحشية التي ارتكبها وشاركه فيها متطوعون من المسيحيين التوراتيين حاربوا مع الجيش الصهيوني، وهي المعلومات التي حرصت هالسل على ذكرها رغم أن المفروض عليها اعلاميا في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عدم الكشف عنها. كما تكشف هالسل أن معظم المحاولات التي جرت لحرق المسجد الأقصى أو هدمه وبقية المقدسات الاسلامية في القدس من أجل اقامة الهيكل مولها وخطط لها مسيحيون توراتيون من المؤمنين بنبوءة (الهرمجدون) وان لم يشاركوا فيها!

وفي فكرة المنصرين التوراتيين تغيب كل معاني المحبة والتسامح المقترنة بالمسيحية، ويبدو المسيح في أحاديثهم في صورة جنرال برتبة خمسة نجوم يمتطي جوادا، ويقود جيوش العالم كلها، مسلحا برؤوس نووية ليقتل مليارات البشر.

أجهزة الليزر ليست حلاً سحرياً

ان المضاعفات الناتجة عن العمليات الجراحية التي تشهدها غرف العمليات منذ عشرات السنين، لم تكن في يوم من الأيام من الأشياء الغريبة، طالما كان ذلك في الحدود المتعارف عليها طبياً، ولكن الغريب هو ما يجري حالياً داخل بعض العيادات الخاصة أو المراكز الطبية – التجارية – المتخصصة في علاج الأمراض الجلدية والعمليات التجميلية بواسطة أجهزة الليزر. وربما لا يدرك الكثير من المرضى مدى العواقب غير السارة في حال ما اذا كان الطبيب أو المعالج تعوزه الخبرة أو الدراية في العمل على أجهزة الليزر.

إزاء هذا الوضع، بات من الأهمية بمكان فتح هذا الملف، خصوصاً بعد أن ساد اعتقاد خاطئ لدى قطاع كبير من الناس بأن أجهزة الليزر هي الاختراع السحري الذي سيحل لهم الكثير من مشكلاتهم المتعلقة بالأمراض الجلدية، ويحقق تطلعاتهم في التجميل بأسهل الوسائل وأسرعها!

الفأس في الرأس

ولكن المشكلة الكبرى أن المرضى بعد أن تقع الفأس في الرأس يجدون أنفسهم في حيرة شديدة من أمرهم، ويضطرون إلى التنقل بين العيادات المختلفة أملاً في علاج ما ألم بهم نتيجة المضاعفات مثل: الزيادة في درجة التصبغ، أو النقص فيها وتكون نقاط بيضاء، أو ظهور ندبة بارزة في الجلد، أو ندبة منغمرة، إضافة إلى الالتهابات الفيروسية والبكتيرية.

جميع هذه المضاعفات وغيرها تؤكد بلا شك أن هناك خللاً ما في عمليات التجميل وعلاج الأمراض الجلدية بوساطة أجهزة الليزر.

وفي هذه الحالة فان أصابع الاتهام تشير إلى فئة من الأطباء العاملين في هذا المجال.

ولا شك في أن صدمة المرضى ستكون أكبر عندما يكتشفون أن بعض هذه المضاعفات من غير الممكن علاجها.

أثر الليزر في الجسم

عندما تسلط الأحزمة الضوئية لليزر على الجسم فانها تحدث تأثيرات عدة: فاما أن تنعكس على الجسم فلا يستفيد منها، واما أن تخترق الجلد بشكل كامل إلى أن تصل إلى نقطة بعينها، واما أن تنتشر في الجسم بشكل غير منظم.

وبناء على ذلك، فقد توصل الطب الحديث إلى أن لكل حالة مرضية نوعاً معيناً من أشعة الليزر اللازمة للعلاج، وأنه لا يوجد ليزر واحد لعلاج الأمراض جميعها. وبالتالي: فإن درجة مهارة

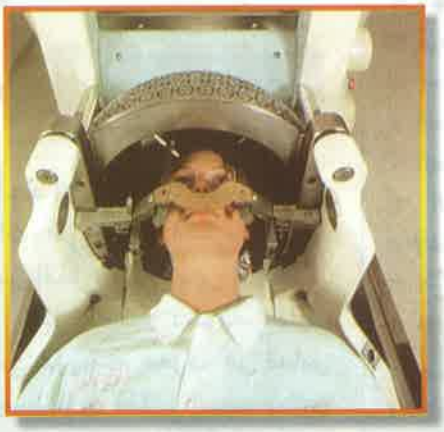

الطبيب تتجلى في استخدام أجهزة الليزر المناسبة لكل حالة مرضية على حدة. ولكن المؤسف أن بعض العيادات الخاصة تستخدم جهاز الليزر الواحد في علاج أكثر من مرض وهو ما ينتج عنه العديد من المضاعفات الزائدة دون أن يعرف المريض عن ذلك شيئاً.

سوء استخدام الأجهزة من أسباب المضاعفات

إن المضاعفات الناتجة عن عمليات الليزر معروفة لدى الأطباء جميعهم، وإن كانت تختلف نسبتها من جهاز لآخر، ومن مريض لآخر.

والمثال على ذلك أن لكل من أجهزة الليزر المستخدمة في إزالة الشعر مضاعفات معروفة، ولنوضح ذلك نقول: إن جهاز إزالة الشعر من البشرة البيضاء إذا استخدم في البشرة الداكنة فما فوق فانه سينتج عنه ظهور بقع بيضاء بنسبة تزيد على ٣٠٪ الى ٤٠٪ عن الوضع المعتاد. والأخطر أن بعض هذه البقع تكون دائمة ومن غير الممكن إزالتها في وقت قصير.

واذا أضفنا الى هذا عنصر المبالغة الذي تلجأ اليه بعض الشركات المسوقة لأجهزة الليزر في اقناع الأطباء بأن نسبة الاصابة بالمضاعفات قليلة جداً في أجهزتنا، وأنها مؤقتة، فسنفهم سبب تسرع بعض الأطباء في تجريب هذه الأجهزة على مرضاهم دون أخذ الاحتياطات الضرورية، ولا يكتشف الطبيب الخلل إلا بعد أن تقع المشكلة بالفعل.

لكن يبدو أن جزءاً أساسياً من هذه الأعراض الجانبية يمكن تلافيه في حال قيام الطبيب بعمل منطقة اختبار في الجزء المراد اجراء العملية عليه. لأن ذلك الاختبار سيتيح الفرصة أمام الطبيب لتحديد حجم طاقة الليزر بالضبط التي سيتم تسليطها على المنطقة المصابة.

ومن المفاجآت كذلك قيام ممرضين وممرضات وأشخاص آخرين لا علاقة لهم بمهنة الطب باجراء عمليات الليزر في بعض الدول.

وألجدير بالذكر هنا أن الآثار السلبية المترتبة على عمليات الليزر ليست وليدة اليوم، انما عرفت منذ أن ظهرت أجهزة الليزر لأول مرة في الستينات من القرن الماضي.

ومما زاد من حرص كثير من المراكز الطبية التجارية، وبعض العيادات على اقتناء الأجهزة حالياً، ذلك الاقبال الشديد من قبل الفتيات والسيدات اللاتي يسعين حثيثاً الى اجراء عمليات «سنفرة» الوجه (التقشير)، وإزالة الشعر وغير ذلك من المشكلات الجلدية، أو الأطفال الذين يحفزهم ذووهم بغرض علاج الوحمات التي يولدون بها، ثم الشباب الذين يعانون من حب الشباب أو تبقعات الوجه. أما بعض كبار السن فيلجؤون إلى عيادات الليزر للعلاج من مشكلات تأثر الجلد بالشمس وتجعدات الوجه.

ضوابط لابد منها

إذاً، ما هي الضوابط التي يجب تطبيقها في هذا المجال؟

أولها: الاستخدام السليم لأشعة الليزر من قبل أطباء لديهم دراية علمية وعملية بها.

ثانيها: إجراء الفحوصات والاختبارات اللازمة على المريض واطلاعه على التوقعات المحتمل حدوثها بعد العملية.

ثالثها: التزام الطبيب المعالج ومساعديه بعناصر الأمان كتغطية العينين بنظارات خاصة، والكمامات الواقية خصوصاً عند استخدام جهاز الليزر (co2).

الليزر علاج لأمراض عدة

فاذا التزم الأطباء بهذه القواعد، فان الليزر يمكنه علاج أنواع عدة من الأمراض، منها:

- ★ البقع الداكنة والنمش والكلف والوحمات البنية.
- ★ الوحمات الحمراء التي قد توجد في وجوه بعض الأطفال.
- ★ إزالة الشعر.
- ★ السنفرة (التقشير).

أما العلاج التجميلي بأشعة الليزر، فلابد من أن يخضع لقواعد صارمة من حيث التقنية المستخدمة والأشخاص الذين ينبغي أن يصرح لهم باستخدامها وهم الأطباء، ومن حيث الأماكن التي يتاح لها أن تقدم هذا النوع من العلاج، وهي المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة التي يشرف عليها أطباء على درجة عالية من التأهيل والخبرة والتدريب.

طرائف إفريقية

★ تمكن أحد الأطفال يبلغ من العمر تسع سنوات، في قرية (ماروكانجو) بمدغشقر، من إقناع أبيه بدين الإسلام. وحكايته أنه قابل قافلة دعوية، كانت متوجهة إلى قريته، فعرف من لباس أفرادها أنهم مسلمون، فتقدم إليهم وطلب منهم تحفيظه شيئاً من القرآن الكريم، لأنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد لانشغاله طول اليوم برعي الأبقار. فحفظوه سورتي الفاتحة والفلق. ولما رجع إلى أبيه مساء، دعاه إلى الإسلام، وتلا عليه ما حفظ من كتاب الله، فاستيقظت فطرة الله في أعماق والده ودخل الإسلام.

طرفة

★ جاء رجل إلى أبي حنيفة فشكا له أنه دفن مالا في مكان لا يذكر موقعه. فقال أبو حنيفة: اذهب فصل الليلة الى الصباح فانك ستذكره ان شاء الله تعالى. ففعل الرجل ذلك، فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى تذكر الموقع، فجاء الى أبي حنيفة فأخبره فقال: ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى تذكر، فهلا أتممت ليلتك شكراً لله عز وجل.

★ لطم رجل الأحنف بن قيس فقال له: لم لطمتني؟ قال: جعل لي مكافأة أن ألطم سيد بني تميم. قال: ما صنعت شيئاً، عليك بحارثة بن قدامة فانه سيد بني تميم. فانطلق الرجل فلطمه فقطع يده ،وذاك ما أراد الأحنف.

الزهور وشعارات الشعوب

الزهور تبعث البهجة في كل النفوس، وهي لغة، ورمز، ومعنى. وقد اهتمت بها الشعوب كما اهتم بها الأفراد فجعلوها شعاراً لهم. والكثير من شعوب العالم اتخذت من هذه الزهرة – أو تلك شعاراً لها .. وعلى سبيل المثال:

★ مصر القديمة كان شعارها (زهرة اللوتس)
★ فرنسا كان شعارها (زهرة الايرس)
★ أسبانيا كان شعارها (زهرة الرمال)
★ ألمانيا كان شعارها (زهرة البرتقال)
★ الصين كان شعارها (زهرة الباسيلفور)
★ اليابان كان شعارها (زهرة الكاميليا أوالأقحوان)
★ هولندا كان شعارها (زهرة التيوليب)
★ انجلترا كان شعارها (الوردة)

ومن طرائف استخدام الزهور كلغة ورمز ومدلول:

★ ففي جزر هاواي تعلن الفتاة عن رغبتها في الزواج بوضع زهرة على أذنها اليمنى.. وهذا يعني أنها غير متزوجة.
★ أما إذا وضعت الزهرة على أذنها اليسرى فهذا يعني أنها مخطوبة.
★ أما إذا وضعت زهرة على أذنها اليمنى وأخرى على أذنها اليسرى فهذا يعني أنها متزوجة.

معلومة

الساعة البيولوجية

أوضحت دراسات أن للانسان ساعة بيولوجية داخلية تقع في جذر المخ على هيئة مركز متخصص لتنظيم وضبط حالة (النوم – اليقظة) حيث تقوم مجموعة من الهرمونات المختلفة بتنظيم وضبط هذه الساعة البيولوجية، بحيث يكون للإنسان موعد للنوم وآخر لليقظة تعود على ضبطهما، ولذلك يقضي الإنسان ربع حياته في النوم بما يعادل ٢٥٪ من عمره كما يوجد اختلاف بين كل شخص وآخر في المدة التي يقضيها في النوم، فمثلا في الأسبوع الأول من الحياة يكون متوسط عدد ساعات النوم ١٦ ساعة في اليوم، ولكنها تتناقص مع ازدياد العمر إلى أن تصل إلى ٥ أو ٦ ساعات عند سن الشيخوخة في اليوم الواحد.

أمثال

★ العاقل يجاهد في طلب الحكمة.. أما الجاهل فيظن أنه وجدها.

انجليزي

★★★

★ تعلم لغة جديدة وانعم بروح جديدة.

تشيكي

★★★

★ ألف ريال لا تشتري ضحكة واحدة.

صيني

جنون الأحمر

من تاريخ الخير في أمة الخير

جاسم محمد بودي

نشأ جاسم محمد بودي – يرحمه الله – في بيئة اعتادت فعل الخيرات والمسارعة اليها، وتربى في بيت علم وفضل. كان – يرحمه الله – من الشخصيات التجارية المعروفة بمكانتها في الوسط التجاري. وكان موضع ثقة وحب الجميع. كما كان من رجالات الكويت البارزين، والمشهود لهم برجاحة الرأي، وسعة الأفق، وحب الوطن، لذا كان من الطبيعي اختياره عضواً في أول مجلس بلدي أسس في الكويت بعد عودته من كراتشي. ورغم انشغاله الشديد بتجارته الواسعة وتدفق المال بين يديه، الا أنه لم ينس حق الفقراء والمعوزين مما من الله به عليه من الخير، فمد يده بسخاء وكرم إلى كل محتاج، ولم يرد سائلاً أبداً، بل كان يتفقد أهل الحاجة، ويرسل إليهم المال والطعام من دون من ولا أذى.

ومن مساهماته في المشاريع الوطنية تبرعه السخي بانشاء المدرسة المباركية، ثم متابعتها بعد الانشاء، مقدماً العون لمدرسيها، ومشجعاً لهم حتى ينهضوا برسالتهم الجليلة. وفي إطار هذا المشروع، تبرع كذلك بتكاليف طباعة كتاب «رسالة تسهيل التجويد للقرآن المجيد» الذي ألفه عمر عاصم الأزميري ناظر المباركية آنذاك.

كما أسهم بنصيب الأسد في انشاء مسجد «القروية» حيث اشترى له الأرض، وتبرع بثلاثمائة روبية لبنائه، وهو أعلى مبلغ تبرع به تاجر آنذاك لهذا المسجد.

ويشهد التاريخ له أنه رفض أن يتورط في المتاجرة بآلام الناس عندما توقفت حركة الملاحة في الخليج وانقطع استيراد المواد الغذائية ابان الحرب العالمية الأولى، حينما جلب ستة آلاف كيس من الأرز، وقام ببيعها للمحتاجين بقيمة رأس مالها من دون أن يربح روبية واحدة، مع أنه كان بامكانه تحقيق أرباح خيالية من هذه الصفقة.

وكان – يرحمه الله – صاحب فكرة تأسيس شركة لنقل وتفريغ البضائع التي تبناها الشيخ أحمد الجابر الصباح – حاكم الكويت آنذاك – والتي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٣٥.

كما سجل التاريخ دوره في بناء سور الكويت الثالث من خلال مساهمته بمبلغ عشرة آلاف روبية، وهو مبلغ خيالي بالنسبة لذلك الوقت. ومن أعماله الجليلة، على مستوى الخدمات الصحية تأسيسه أول مستشفى في الكويت عام ١٩٠٩.

رسائل القراء

أغنياء العرب

الفاضل/ الدكتور عبدالرحمن حمود السميط

لقد صدقتم فيما ورد على لسانكم في العدد الأخير من مجلة الكوثر. مجلة الخير والإصلاح. فجزاكم الله ومن معكم خير الجزاء على ماتبذلونه تجاه إخوة لنا في كل مكان.

إن ما جاء في صفحة حقيبة مسافر، وما ورد في الأخيرة من مجلتكم لهو عين الحقيقة لواقع ما يسمى بالعالم الأول.. والعالم الثالث.. فالمساعدات التي تقدمها بعض الدول الغربية، أو الدول التي ليس لها انتماء إلى الإسلام لإخوة لنا في الإسلام هي من مظاهر الإنسانية التي كرم الله بها الانسان. ومن الانسانية تبعاً لذلك أن يشكر المسلم لهذه الدول مساعداتها الانسانية التي يستفيد منها إخوة لنا في القارة الافريقية، أو في غيرها من القارات الأخرى، وأن يقدر هذه المواقف الخيرية، ويدعو الله بمزيد من فعل الخيرات على يد الناس جميعاً مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ما دامت تنشر الخير في أرض الله التي هي حق للجميع.

ولعل هذه المواقف الإنسانية – على الأقل في ظاهرها – من غير المسلمين، تدل على أن منهم من يفهم مضمون ما جاء في القرآن الكريم، كقوله تعالى «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين. نسارع لهم في الخيرات، بل لا يشعرون) الآيتان ٥٥، ٥٦ من سورة المؤمنون.

نسأل الله العفو والعافية من الأمراض التي أصبحت تفتك بأغنياء العالم العربي، والعالم الثالث – كما يسمونه – والله المستعان.

أخوكم/ عبدالله بن كليب

* نشكر الأخ عبدالله على رسالته التي كنا نرجو أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح لأننا وجدنا صعوبة كبيرة في قراءتها

العرب في إفريقيا

أريد أن ألفت نظر القائمين على قضايا الاسلام والمسلمين في إفريقيا إلى أن الكثير من اخواننا العرب المقيمين في هذه القارة هم في أمس الحاجة إلى النصيحة والإرشاد من قبل اخوانهم العرب المهتمين بالدعوة الاسلامية في سائر البلاد العربية. ذلك أن العرب المقيمين في إفريقيا يعيشون في بيئة اجتماعية سيئة جداً بسبب انتشار الجهل والفساد الأخلاقي وغير ذلك من الظواهر السلبية المعروفة، مما انعكس سلباً على بعض العرب المقيمين هناك وخاصة فئة الشباب منهم.. ولا يخفى على المهتمين بالدعوة أهمية وجود هؤلاء العرب في افريقيا. فهم على معرفة تامة بأحوال شعوبها، ولديهم قدرة جيدة على التعامل مع (السكان الأصليين). الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الارتباط بهم، وحسن التعامل معهم، لأنهم أيسر طريق إلى تبليغ الإسلام، ورسم صورته الصحيحة في عيون الأفارقة، من منطلق الفهم السليم لكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم).

والجدير بالذكر أن كلاً من مدينة ممباسا في كينيا، وجزيرة زنجبار في تنزانيا تمثلان المناطق الافريقية النموذجية التي تصلح للزيارة لاكتشاف التواجد الكبير لاخواننا العرب المقيمين فيهما بالاضافة إلى أنهما من المناطق الجميلة المعروفة على مستوى السياحة.

حمد الناشي – الكويت

طلب كتب

يسرني أن أبعث اليكم أطيب التهاني، داعياً لنا ولكم بالتوفيق إن شاء الله.

أخي العزيز، لقد سبق لمجلتكم أن نشرت في عددها ٣٢ يونيو ٢٠٠٢م صفحة ٥٩ عرضاً موجزاً لكتاب يحمل عنوان: «فضائح الكنائس والباباوات والقسس والرهبان والراهبات» من تأليف مصطفى فوزي غزال. وعرضاً لكتاب آخر في العدد ٣٥ سبتمبر ٢٠٠٢ تحت عنوان «سادة الفقر» من تأليف غراهام هانكوك، ترجمة الدكتور ناصر السيد.

ونظراً لأنني في حاجة ماسة لهذين الكتابين، ولم أستطع الحصول عليهما في المكتبات، فانني أطلب منكم المساعدة في الحصول عليهما كنسخة أصلية أو مصورة لكلا الكتابين، وأنا على استعداد لتحمل أي تكاليف مادية تتطلبها هذه المساعدة وذلك في أحسن الآجال.

كما أطلب مساعدتكم كذلك في الحصول على وثائق تضم معلومات أو أخباراً أو حقائق عن دعم المنظمات الأمريكية غير الحكومية – من أموال الضرائب والتبرعات – للمنظمات الانفصالية والإرهابية في العالم.

والذي أبشركم به أن كتاباً تحت عنوان (مؤسسة القطاع الخيري الإسلامي وتحديات دعوى الارهاب) سيصدر قريباً بإذن الله، ليسأهم في دعم المؤسسات الخيرية الإسلامية في مرحلتها الراهنة، راجياً منكم الدعاء بظهر الغيب لنا، ليخرج بالصورة المطلوبة. شاكراً لكم سلفاً حسن استجابتكم العاجلة.

د. محمد عبدالله السلومي
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف

المحرر:
الدكتور السلومي المحترم:
نعتذر عن عدم قدرتنا علي تلبية طلبك لعدم توفر هذه الكتب لدينا.

نجمة داود

اخواني الأعزاء القائمين على مجلة الكوثر الموقرة سلمهم الله

بحكم متابعتي لإصدارات مجلتكم، فقد لفت نظري في الصفحة ٤٧ من العدد ٣٥ – السنة الثالثة جماد الآخرة – رجب ١٤٢٣ هـ سبتمبر ٢٠٠٢م رسومات أو نماذج للسفن في أعلى يمين الصفحة ضمنها نجمة داود على السفينة رقم «٦» وتساءلت في نفسي عن دخل اليهودية في الموضوع فرغم قراءتي للموضوع لم أجد أي تفسير لوجودها في هذا المكان.

أرجو أخذ الموضوع بعين الجد وشكراً لكم.

أخوكم

ماجد عبدالله

محمد العسيري

المملكة العربية السعودية

المحرر:

نحن كذلك ليس لدينا تفسير لذلك، اللهم إلا إذا كانت هذه النجمة تستخدم شعاراً لسفن الجيش العثماني آنذاك.

رسالة العدد

فلسطين

فلسطين أرض الآباء ومهد الأنبياء
حباها الله بنعمة الأديان
فيها بيت له قدسية وقبلة
المسلمين في قديم الزمان
مسجد خصّه الله بالذكر
شرفاً في محكم القرآن
سلبته أيدي اليهود ظلماً
في عصرنا بالبطش والعدوان
هتكوا الأعراض وسبوا النساء
وقتلوا الشيبا والشباب والصبيان
توجوا القدس عاصمة لهم
وشيدوا المستعمرات في السهل والوديان
بعثروا جميع أبطالها فرقاً
في كل قطر قهراً من لبنان
أمة العز عزها الله بالإسلام
وشرع الجهاد سبيلا إلى الجنان
يا أمة الإسلام هيا نفيق من حُلمنا
ونشد الرحال ونـدّك صفوف الجبان
يا أمة العُرب كم عتاد وعدةٍ
بحوزتكم وأسراب من الطيران
طائرة الورق المقوى تخترق المجال
وأرعبت العدو بفعل اثنان
وأطفال يستبسلون مسلحين بالحجارة
يستشهدون ذوداً في حمى الأوطان
أسلوب دق ناقوس المشاعر في الصدور
لتبوح بالصدق دون كتمان

محمد حسان نصر الفكي

كفة الإخلاص وكفة العلم

مر على سيارتي التي مازلت أملكها إلى اليوم أكثر من عشر سنوات، ولذلك فهي من الأنواع التي لا تتوفر على (ماسك الكوب) أو موضع كأس الشاي أو العصير أو غيرهما، كما هو الشأن في الموديلات الحديثة التي ظهرت في مصانع تايوان وبعض الدول الغربية حيث تجد فيها مكاناً خصص لوضع كأس حتى لا ينسكب ما فيه أثناء القيادة. ولكني أرتاح إليها أكثر من أحدث السيارات.

وبعد مرور فترة على ظهور هذا الابتكار الجديد في عالم السيارات، أعجب به مهندسو (ديترويت)، فراحوا يولدون على مثاله الأشكال المغرية التي لا تمسك الأكواب فقط، بل تحفظ كذلك قنينات المياه المعدنية وعلب الحليب والعصاير المتنوعة، حتى أضحت جزءاً من تصميم السيارة الحديثة.

إن تطور هذا الابتكار الفني في عالم السيارات يمكن أن نصور به وضع الدعوة الإسلامية في القارة الإفريقية لكن بصورة معكوسة من حيث النتائج.

فدعاتنا الأوائل لم يكونوا يملكون من الوسائل المعنوية للدعوة إلى الله إلا إتقان العمل والإخلاص فيه فحسب، ومع ذلك استطاعوا أن يدخلوا شعوباً وقبائل في دين الله، فخلف من بعدهم خلف يعيش على فتاتهم حتى اليوم.

فهذا شهيد الإسلام الداعية إلى الله (السردونا أحمدو بيللو) رئيس وزراء نيجيريا الشمالية قد أسلم على يده أكثر من ٤٠٠ ألف شخص، وقبله جده (عثمان دان فوديو) – رحمه الله – الذي أسلم على يده كذلك خلق كثير بلغ الملايين. ومن أمثال هذين الرجلين كل من الحاج عمر الفوتي والشيخ أحمد حسن في الصومال، وعبدالله سالم في ملاوي، والشيخ محمد القرشي في السودان وغيرهم...

أما دعاتنا المحدثون، فهم من حملة المؤهلات الجامعية المتنوعة في الدرجة والاختصاص، وممن يوصفون بغزارة الأفكار والمعلومات والمهارات العالية التي اكتسبوها في مجال الدعوة الإسلامية، ومع ذلك لم تبلغ نتائج عملهم مبلغ الدعاة السابقين الذين زهدوا في دنياهم، وعبدوا الله حق العبادة، ودعوا بإحسان إلى دينه متمثلين قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

فلو وضعت صفة الإخلاص التي تحلى بها الدعاة السابقون في كفة، ووضع علم الدعاة اللاحقين في الكفة الأخرى، لرجحت بلا شك كفة الإخلاص على كفة العلم!

د. عبدالرحمن حمود السميط

لا يخفى على القارئ أهمية الاشتراكات والإعلانات في ديمومة واستمرارية أي مجلة. وقد حولنا مجلة الكوثر إلى مجلة شهرية تباع في الأسواق. ونأمل إن شاء الله أن تتمكن الكوثر من الاعتماد على الاشتراكات والإعلانات بشكل كامل. وستخصص أية أرباح تحققها لصالح العمل الخيري في إفريقيا.

اشتراكك في مجلة الكوثر دعم للعمل الخيري في إفريقيا ونشر لكلمة الحق

بطاقة اشتراك في مجلة الكوثر

الاسم: .....

العنوان: .....

الهاتف: ..... الفاكس: .....

الاشتراك للأفراد:

	سنة	سنتان	مدى الحياة
الكويت	١٠ د.ك.	١٨ د.ك.	١٢٠ د.ك.
دول مجلس التعاون	٤٠ دولارا أمريكيا	٧٥ دولارا أمريكيا	٣٦٥ دولارا أمريكيا

يرفق مع البطاقة شيك بالمبلغ ويرسل إلى الكوثر: ص.ب. ١٤١٤ الصفاة ١٣٠١٥

بيت التمويل الكويتي - حساب رقم: ٠١١٠١٥٠٢٩١٣

الشركة الشرقية للاستثمار (ش.م.ك.م)

Orient Investment Company (K.S.C.C)

مستشارك الاستثماري

هاتف: Tel.: (965) 249 3360/1

فاكس: Fax.: (965) 249 3362

ص.ب 22866، الصفاة، الرمز البريدي 13089، الكويت P.O. Box: 2286, Safat, Code 13089, Kuwait

الموقع الإلكتروني: Website :www.orient.com.kw

البريد الإلكتروني: E-mail :info@orient.com.kw